الجزء الثاني

إعداد

علاء الحلبي

الفهرس

سرّ الفراسة وتحليل الشخصية	٥
ما الفائدة من تحليل الشخصية؟	١٠
الصفات الأساسية والصفات المتقلّبة	١٢
القسم الأوّل	
علم الفراسة	١٥
علم الفراسة الحديث	٢١
علم الفراسة.. هل هو صحيح؟	٢٤
تفسير علمي	٣٤
هل يصدق علم الفراسة دائماً؟	٣٥
الفراسة هي موهبة بحد ذاتها	٣٦
علم فراسة الجمجمة	٣٨
أعضاء الجمجمة التي يعتمد عليها علم الفرينولوجيا	٤٤
جدول النزعات والمؤهلات	٤٥
قراءة الكف	٤٨
الهيئة العامة لليدين	٥٠
الأظافر	٥٤
الأصابع	٥٦
شكل الكف	٥٧
نوع اليد	٥٩
الإبهام	٦٤
المرتفعات	٦٨
خطوط الكف	٧٩
طريقة حسابية مجدية للتوصّل إلى نتيجة دقيقة	٩١
قائمة بالصـــفات النفســـية والأخلاقيـــة	٩٣

جمع الدلالات التي تكشفها السمات الفيزيائية	١٠٩
الدلالات التي تكشفها السمات الجسدية	١١٠
جمع الدلالات في الجدول	١٤٠
الدلالات التي تكشفها سمات الكف	١٤٢

القسم الثاني

علم الفلك	١٤٧
الفرق بين مواقع الكواكب والدورات الزمنية	١٥٣
الدورات الشمسية	١٥٧
خلاصة توضيحية	١٧٠
الآلهة والرموز	١٧٥
الآلهة اليونانية والرموز الكامنة في جوهرنا	١٨٠
الأبراج وطبيعتها الزمنية	١٩٠
الإيقاع الحيوي	١٩٣
نظرية الإيقاع الحيوي بين الرفض والقبول	١٩٨
الإيقاع الحيوي اليومي	٢٠٠
شرح مفصّل عن الإيقاعات الحيوية	٢٠٢

القسم الثالث

تحليل الشخصية بواسطة البندول الكاشف	٢١١
طريقة مجدية	٢١٢
مقياس الدرجات	٢١٨
تجربة عملية	٢١٩
جدول الصفات الأساسية	٢٢٥
الصفات المتقلّبة	٢٢٧
جدول الدورات الإيقاعية	٢٢٩
طريقة فحص مستوى نشاط الدورات	٢٣٠

العيّنة ٢٣٥

المراجع ٢٣٩

.....

هل تريدنا إخبارك بكل إصدار جديد؟

اتصل على الرقم التالي وزوّدنا بالاسم ورقم هاتفك (جوال أو أرضي)

من داخل الجمهورية العربية السورية

هاتف أرضي:

السويداء ــ سوريا

016-252559

.....

سرّ الفراسة وتحليل الشخصية

هناك حقيقة بديهيّة تقول أنّنا نستطيع قراءة شخصية الإنسان من خلال وجهه. فنحن نقول عن فلان من الناس بأن "وجهه منفتح"، ونتحدّث عن فلانة بأن "نظرتها صريحة"، ونطلق أحكاماً كثيرة أخرى على الأشخاص من النظرة الأولى، مثل: فلان "مظهره شرّير" وفلان "نظرته مختلسة".. وهكذا. الانطباع البديهي الذي نحصل عليه من ملامح الشخص يعتمد على الشكل والتعبير وعوامل أخرى تجري في المستوى فوق الحسّي. فبعض الوجوه تكون جميلة أو نبيلة أو حتى هادئة ومطمئنة للنفس، وهناك أخرى تعطي الانطباع بأنها بليدة ومنفرة إلى أن تعلوها الابتسامة لتغطي عيوبها.

لكنّ إذا اعتمدنا فقط على المظهر الخارجي الذي نلمحه للوهلة الأولى ربما نكوّن انطباعات خاطئة. فالوجه الهادئ الساكن والوقور قد يملك صاحبه عقلاً فارغاً وطبيعة مضجرة. وبنفس الوقت، الوجه الذي يوحي لنا بالغباء والبلادة قد يكشف عن داهية واسع الحيلة. والوجه المبتسم السموح قد يكشف عن شرّير ذو طبيعة سادية ومستبدّة.

إن عملية تحديد جودة الشخصية بدقّة أصبحت مسألة صعبة جداً. والسبب هو أن الإنسان المتحضّر لم يعد يتصرّف على طبيعته. لقد أصبح كائناً منافقاً ومتظاهراً بحيث تعوّد (بسبب عوامل اجتماعية) على إخفاء طبيعته الحقيقية ببراعة واحتراف. كلنا أصبحنا نرتدي أقنعة مزيّفة تخفي حقيقتنا. فهذا أمراً ضرورياً لكي نصبح مقبولون في مجتمعنا ومن أجل أن تسير شؤوننا اليومية على أحسن ما يرام.

إن الكبت ومحدودية التعبير الذي فرضه المجتمع المتمدّن على أفراده حرص على أن يجعل معظم الناس، ومنذ باكورة طفولتهم، يقمعون ميولهم العفوية للقيام بأشياء

كثيرة رغم أنهم يتوقون إلى فعلها. فيجاهدون في الامتناع عن إظهار عواطف كثيرة تُعتبر غير مقبولة للناس من حولهم.

إن الهدف الرئيسي من تربية وتدريب الأطفال منذ البداية مرتبط بشكل كبير بتعليمهم على الضبط الذاتي وقمع الدوافع العفوية. فنحن جميعاً تعلّمنا منذ الصغر كيف نكبح عواطفنا، ونحترف ارتداء الأقنعة المزيّفة على وجوهنا. وهناك أشخاص أكثر نجاحاً في ممارسة هذه الخدعة التمثيلية من الآخرين، لذلك نراهم أكثر قبولاً في مجتمعاتهم.. إذا دققت النظر في المسألة من زاوية صحيحة وخالية من الشكليات، فما تشاهده في الحقيقة هو عصفورية (عالم من المجانين) بكل معنى الكلمة! حيث أن الشعار المأخوذ به هو: ".. كلما زادت قدرتك في الكذب على المحيطين بك من خلال المحافظة على القناع المزيّف لوجهك الحقيقي، كلما زاد رصيدك الاجتماعي، وزاد قبولك لدى الجميع.."!

لكن هناك فترات معيّنة، أسميها "لحظة الحقيقة"، عندما يكون الدافع الغريزي والعاطفي قوياً جداً بحيث تضعف قدرة التحكّم وتتلاشى قوة ضبط النفس فتزول السيطرة على استمرارية الخداع والتمثيل، فينكشف الشخص على حقيقته.. وما نشاهده هو صورة قبيحة للكائن البشري! صورة لم نألفها من قبل، ليس لأنها غير طبيعية بل لأننا لم ننشأ على ذلك. إن ما نشاهده هو طبيعة متوحّشة يتم التعبير عنها بطريقة متهورة لا عقلانية.

فإذا نظرت إلى شخص مخمور تحت تأثير الخمر أو المخدرات، أو يصحو للتو من تأثير المخدّر العام (البنج)، سوف تلاحظ خفايا أعماق عقله الغريزي تطفو وتنعكس بوضوح على وجهه، فنرى هذا الشخص على حقيقته. جميعنا نجهل حقيقتنا، وقد نشأنا على حقائق مزوّرة بخصوص طبيعتنا الأصيلة. نحن هنا لا نتحدث عن عيوب أو شواذ، بل عن الطبيعة الحقيقية التي نتصف بها لكننا نجهلها تماماً.

إن الكبرياء الهادئ الذي تظهره المرأة الفاتنة الجمال ربما يُعطى انطباعاً ظاهرياً بمزاجها الرقيق كبحيرة ساكنة ومياهها صافية. لكن يتبين لنا فيما بعد أن هذه البحيرة الساكنة تخفي في أعماقها شخصية مضطربة مليئة بالعقد الدفينة، كما أنها عدوانية وحاضرة دائماً للصراع والنزاع والحقد.

وبنفس الوقت، نرى أن الرجل المستقيم، الشريف، والنزيه ظاهرياً، والذي عادةً ما يلعب دوراً قيادياً في المجموعة الدينية التي ينتمي إليها، غالباً ما يتبيّن في النهاية بأنه من النوع المنغمس في الملذات الدنيوية إلى أبعد حدود، كما أنه أسير طبيعة شهوانية محضة وربّما يكون عشيقاً لعدد كبير من النساء لإشباع تلك النزعة الجنسية المتطرّفة في كيانه.

هناك الكثير من الأمثلة التي يمكن ذكرها في هذا المضمار، وجميعها تصبّ في حقيقة واحدة:

".. إن ما بيديه الأشخاص الذين نتعامل معهم من تصرفات وطبائع وآداب قد لا يمثّل حقيقتهم الجوهرية.."

بالإضافة إلى:

".. وجب أن لا ننخدع بسمات الوجوه وملامحها مهما كانت بريئة أو ساذجة أو بسيطة أو نبيلة أو غيرها.."

لذلك وجب أن لا نقيّم الناس بطريقة سطحية: من منظر الوجه مثلاً أو معاملة حسنة أو غيرها من أمور ظاهرية. هناك عوامل كثيرة وجب أخذها في الحسبان قبل أن نقرّر إن كانت الصورة التي أمامنا هي حقيقية أم مزيّفة. وهناك وسائل كثيرة تمكننا من فعل ذلك. هذه الوسائل تستطيع الكشف عن عيوب الشخص مهما كان مهذّباً وأظهر مستوى رفيع من الخلق. مهما كان تأثير التربية التي خضع لها والتدريب على إخفاء شخصيته الحقيقية، فسوف يعجز عن فعل ذلك أمام هذه الوسائل.

منذ عصور قديمة جداً، وضع ما كانوا يُعرفون بعلماء الفراسة قواعد وقوانين خاصة تحدد بدقة كبيرة معاني ودلالات السمات الفيزيولوجية (الجسد والوجه) وما تشير إليه من صفات أخلاقية ونفسية ومؤهلات. هذه القواعد تستطيع إرشادنا إلى الطبيعة الحقيقية للشخصية. لقد اهتم بهذا العلم أعظم المفكرين وأكبر الأدمغة التي برزت في العالم القديم. والهدف من ذلك ليس للتسلية أو الترفيه كما ننظر إلى هذا المجال اليوم، بل لأنه الطريقة الوحيدة التي يستطيعون بواسطتها معرفة مؤهلات الأشخاص إن كانوا يستحقون اعتلاء مناصب رفيعة ذات حساسية أم غير ذلك. إن فحص الفراسة الجسدية كان مألوفاً جداً في بلاط كل ملك وسلطان وإمبراطور، ابتداءً من الصين ومروراً بمصر ووصولاً إلى حضارات أمريكا الجنوبية.

كانت معرفة المؤهلات الفردية للشخص لا تعتمد على الشهادات الجامعية التي ينالها كما هو الحال اليوم. إن العمل في الوظائف الحساسة (في بلاط الملك، أو قيادة جيش) ليست محتكرة على أكاديميين متخصصين بهذا المجال، بل على من نجح في اختبار يجريه له أحد علماء الفراسة، والذي كان يُعتبر من الموظفين الأهم في الدولة. كان القدماء يصبون اهتمامهم على جودة الشخصية وليس على المؤهلات العلمية.. والفرق لو أنكم تعلمون هو كبير.

سوف أذكر في هذا الكتاب العديد من الجوانب المهمة من علم الفراسة بأفرعه الثلاثة: "فراسة الوجه"، "فراسة الجمجمة"، و"فراسة الكفّ". لكن هذا الموضوع ليس مركز اهتمامنا، وقد ذكرته فقط من أجل إثبات حقيقة أن للصفات النفسية والأخلاقية والمؤهلات الفكرية علاقة جوهرية بالسمات الفيزيولوجية. أي أنها ليست فقط أمور مجرّدة بل ملموسة ولها أساس مادي.

هذا ضروري جداً لأنه سيساعدنا على فهم واستيعاب الموضوع الأهم وهو قدرة العقل لدينا على تقييم وتحليل الأشخاص الذين نلتقي بهم بشكل دقيق (الفراسة الفطرية) ويتعامل مع المعلومات التي يستنبطها حسب الحالة. هذه القدرة الطبيعية

قد تراجعت عند الكائن البشري منذ زمن بعيد. رغم أنها بقيت متجسّدة بوضوح لدى الكثير من الحيوانات الأخرى، كالكلاب مثلاً.

فنحن اليوم، إذا راودنا شعور معيّن تجاه شخص ما، يكون العقل قد أجرى تحليل كامل لشخصيته وبدأ يحثّنا على التعامل مع ذلك الشخص وفقاً لهذه المعلومات الخفية التي حصل عليها، لكن معظمنا لا يفطن لهذه العملية ويصنّفها على أنها مجرّد "شعور غريب" فقط، ولا يتجاوز هذا الحد. ونستسلم للمظهر الخارجي الذي يبديه ذلك الشخص ولا نحاول التعرّف على أعماقه ونواياه. أما الكلاب مثلاً، فهي لم تخضع لتربية صارمة كما خضعنا نحن، ولم تتعلّم كيف تحسن السلوك مع الآخرين مهما كانوا مهذبين معها. فهذا الكلب سيتصرّف وفق ما تمليه عليه المعلومات التي زوّدته بها حاسته، مهما حاول ذلك الشخص التودد إليه.

في هذا الكتاب، سوف نعيد إحياء هذه الحاسة واستثمارها، لكن ليس كما تفعل الكلاب، بل بطريقة مهذّبة وحضارية وتستند على أسس علمية أصبحت مفقودة اليوم. سوف نتعرّف على طريقة مجدية يمكننا من خلالها استنباط المعلومات التي يجمعها عقلنا اللاواعي عن الأشخاص الذين نتعامل معهم. إن جدوى هذه العملية تعتمد على درجة الجدّية التي نبديها لها. الأمر يتعلّق بك وليس بهذه الطريقة. إذا التزمت بالقواعد بشكل جدّي وصحيح فسوف تنال المُبتغى المطلوب بكل تأكيد.

الأمر لا يقتصر عند هذا الحدّ. فإذا اكتفينا بهذه النقطة سوف يبدو هذا الكتاب عدوانياً وله آثار مدمّرة للعلاقات أكثر من كونها ذات فائدة. إن الغاية الأساسية من هذا العمل هي أن تتعرّف على نفسك أولاً. من أنت؟ وكيف تتفاعل مع المجتمع من حولك؟ ما هو موقعك في الخريطة الاجتماعية.. ولماذا؟ قبل أن تبدأ بسبر خفايا الآخرين لغايات مختلفة.. أنصحك بأن تبدأ بسبر نفسك أولاً، ربما تجد ما يفاجئك.

ما الفائدة من تحليل الشخصية؟

هذا العلم يخدمنا بأمور كثيرة بعيدة كل البعد عن ما يسمّى بقراءة الطالع أو التنجيم أو غيرها من تسميات تحطّ من قيمته الحقيقية. فقد أصبح الآن يُستخدم كأداة دقيقة لتحليل الشخصية وذلك لمعرفة مكامن سيئاتها وحسناتها وكذلك ضعفها وقوتها، فيقوم الشخص بعدها باتخاذ الإجراءات المناسبة لتصحيح الخطأ وتعزيز الحسنات.

يمكن له أن يساعد الإنسان على فهم قدراته وإمكاناته كما يقدّم إليه تحليل دقيق لصفاته الإيجابية والسلبية الكامنة بجوهره بصورة فطريّة. فهو يقدم وصفاً دقيقاً للكائن البشري، ويساعدنا على فهم طاقاتنا وبالتالي طريقة التحكّم بها. كما أنه يستطيع توجيهنا مهنيّاً لكونه يحدّد كفاءاتنا المهنيّة وسواها، وهذا العلم يساعد الإنسان على فهم ردّات فعله بالنسبة للمحيطين به أو بالأحرى على التكّيف مع هذا المحيط أو البحث عن أفضل منه، ويعرف ما يميّز كل فرد عن سواه، فهو لا يفعل سوى توضيح مدى الانسجام في العلاقات المخبوءة مع المحيط. إنه باختصار قراءة لحقائق أساسية في تكوين الشخصية.

.....

يجب أن أنوّه إلى نقطة هامة جداً حيث بما أننا سنقوم بدراسة دقيقة للشخصية فلا بدّ من ظهور بعض الصفات التي معترف عليها بشكل عام بأنها سيئة ومنبوذة اجتماعياً أو دينياً ومناقضة للقيم التي نشأ عليها الفرد. فقد يعتقد الكثيرون أن بعض الصفات (الشريرة) التي تظهر في نتيجة فحصهم لا تخصّهم إطلاقاً، فيحاولون إنكارها أو استبعاد وجودها. هذا رد فعل طبيعية لأي إنسان حيث أن هذه الصفات تعتبر منبوذة في المجتمع الذي يعيش في وسطه، والإنسان يولي قيمة كبيرة لرأي مجتمعه به. لكن هل يمكن أن يكون ذلك على حساب خداع نفسه؟

بدلاً من أن ننظر إليها كصفات سيئة أو مشينة، دعونا هنا نعتبرها محفزات للنجاح في هذه الحياة حيث الصراع الدائم والمرير من أجل كسب المغانم والمناصب. وبدلاً من استبعادها، دعونا نستثمرها لخير أنفسنا.

إن ظهور صفات مثل (الكذب) أو (الخداع) أو (الغدر) أو (الاستبداد) أو (الغطرسة) أو (الغيرة) أو (الجشع) أو (البخل) أو غيرها من الصفات التي تبدو لأول وهلة جارحة ممّا تجعل الشخص يشعر بالإهانة، يمكن لها أن تمثّل السلاح الذي زوّد به من أجل خوض معركة الحياة. فالنجاح الأكيد في الحياة لا يتجسّد دون وجود بعض هذه الصفات (بدرجة معتدلة طبعاً).

هناك نسبة من الخير والشر في كل منا. ولا بدّ من وجود هذه الخلطة من أجل مساندتنا في صراعنا للبقاء. لكن بسبب التأثيرات الاجتماعية الهائلة التي فرضت على الكائن البشري الامتثال لمثل أخلاقية ضابطة، والخضوع لقوانين تنظيمية صارمة بهدف احتواء وتوجيه وكبح جموح هذا التنوّع البشري وهذه التشكيلة الواسعة من الصفات والميول التي يتصف بها البشر، أدى إلى حصول تصنيف في الميول والصفات المسموح بها اجتماعياً بينما تم قمع ومحاربة ميول وصفات أخرى. وإن استمرارية هذا التوجيه الإلزامي عبر قرون وقرون طويلة من الزمن أدت بنا إلى جهل أنفسنا والآخرين، ونعمل فقط وفق ما نراه ظاهرياً في أنفسنا وفي الآخرين.

لكن إذا غيّرنا نظرتنا وطريقة تقييمنا للأمور، نجد حقيقة أخرى تماماً. سوف نفطن إلى حقيقة أن التاجر مثلاً لن يكون ناجحاً وسوف يعتبر تاجر فاشل إذا تجرّد من بعض الخداع أو الكذب (أو الغدر أحياناً)، وسيّد العمل أو مدير مؤسّسة أو شركة أو حزب أو حكومة سيواجه الفشل الذريع إن لم يتّصف ببعض من الغطرسة والاستبداد، فهذه الصفات تجعله يمسك بزمام الأمور ومنعها من الفلتان. وإذا لم يغار الإنسان من نجاح أخيه الإنسان لما وجد محفّزاً للتقدم واللحاق به نحو النجاح. أما الجشع، فقد أصبح من شيمة أبرز الناجحين في هذا العصر. والبخل

هو ضمانتك إلى التقدم والارتقاء مادياً حيث وفرة المال... فنرجو أن تنظروا إلى هذه الصفات من هذه الزاوية و ليس سواها. تذكّر أننا نتحدث عن الاعتدال في وجود هذه الصفات وليس التطرّف بها، وسوف أشرح ذلك لاحقاً في الصفحات القادمة.

النقطة الأهم في هذه الدراسة هي تعرّف الشخص على بعض الصفات السيئة الضارة، والتي تشكل عائقاً له، إن كان ذلك خلال تقدمه وارتقائه أو في عملية تواصله وانسجامه مع المحيط الاجتماعي، فيستطيع بعدها إصلاحها أو تعديلها أو ضبطها. أما حسناته فيعززها ويعمل على ترسيخها. فبواسطة هذه المعلومات القيّمة عن شخصيته، يستطيع الفرد اختيار المجال أو التعبير المناسب له ولمؤهلاته الفردية.

.....

الصفات الأساسية والصفات المتقلّبة

إن الصفات التي سنتعرّف عليها في شخصيتنا تُقسم إلى قسمين رئيسيين:
١ــ الصفات الأساسية ٢ــ الصفات المتقلّبة

الصفات الأساسية

الصفات التي ستخرجون بها في هذه الدراسة (الحسنة والسيئة) تولد فطرياً وبشكل تلقائي في الشخصية، وتُؤلّف التركيبة الحقيقية لبنية الشخص الروحية والنفسية، لكنها قد تتراجع إلى الوراء وتخمد تحت تأثير التعليم والتربية والبيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها الفرد، مما تجعلها غير ظاهرة له أو للمحيطين به. لكن يمكنها أن تبرز إلى السطح ثانية مجرّد أن سنحت لها الفرصة، فيفاجأ الفرد لوجودها لديه.

يمكننا من خلال هذه الصفات الأساسية أن نتعرّف على مؤهلاتنا الكامنة، وكيفية استثمارها بشكل مناسب وصحيح. هذه الصفات الجوهرية ثابتة لا تتغيّر، وسوف نعتمد عليها اعتماداً كبيراً في تقييم توجهنا الرئيسي في الحياة، فبناء عليها سنختار المهنة المناسبة لنا، الشريك المناسب، الحياة المناسبة.. وغيرها من خيارات مصيرية.

الصفات المتقلّبة

لقد تعرّفنا في الفقرة السابقة على الصفات الأساسية لشخصيتنا، أما القسم الآخر من شخصيتنا والذي لا يقل أهمية، فهو الصفات المتقلبة. هناك أيام مثلاً، يشعر فيها الشخص بالحيوية والنشاط والميل للصراع والنزال والتحدي، بينما يجد نفسه في أيام أخرى خائر القوى وميال إلى الخنوع والاستسلام. وفي أيام معيّنة يكون متفائلاً بالحياة وميالاً لحب الآخرين والإحسان إليهم، بينما في أيام أخرى نجده حاقداً على محيطه الاجتماعي، وغير ذلك من تقلبات في المزاج والميول وطريقة التفكير. هذه الحالة المتقلبة لم تكن بفعل الظروف اليومية التي يعيشها الفرد كما نحاول تفسيرها، بل هي ناتجة من أسباب أخرى بعيدة كل البعد عن توقعاتنا وتحليلاتنا المحدودة. سوف نتعرّف على السبب الذي يجسّد هذا التقلّب في مزاجنا، وعلى القوى المحفّزة التي تعمل بشكل دوري على استنهاض صفات معيّنة في شخصيتنا بينما تقمع صفات أخرى. وبعد الإلمام بهذه العملية الدورية المنتظمة، سوف نتمكن من استثمارها لصالحنا، حيث نحدّد بدقة كبيرة متى سنتصرّف أو نتخذ قرارات أو نقوم بأعمال معيّنة بشكل متوافق ومنسجم مع هذه الصفات المؤقتة التي تدعمنا وتساندنا بشكل كبير في خطواتنا. سوف نتعرّف على حقيقة أن لكل عمل معيّن هناك وقت محدّد، إن كانت عمليات جراحية، التقدّم لوظيفة، لقاءات غرامية، أعمال فكرية تتطلّب قوة ذاكرة أو سرعة بديهة.. وغيرها.. إن هذه المعرفة الدقيقة للمواعد الدورية للصفات المتقلّبة تساعد في التخطيط المستقبلي.

.....

قبل البدء بدراستنا الفعلية المتمثّلة بتحليل الشخصية بواسطة البندول الكاشف (الراديسثيزيا)، سوف نتعرّف على بعض المواضيع المهمة التي تخصّ الشخصية البشرية وطريقة تحليلها واستنباطها. سنتعرّف على إحدى الطرق المجدية التي كانوا من خلالها يستخلصون الصفات الأساسية للشخصية والمتمثلة بعلم الفراسة physiognomy بأفرعه الثلاثة: فراسة الوجه، فراسة الدماغ Phrenology، فراسة اليد palmistry. أما الصفات المتقلّبة، فسوف نأخذ فكرة عنها من خلال موضوعين مهمين هما: علم الفلك Astrology، وعلم الإيقاع الحيوي Biorhythmology.

علم الفراسة
Physiognomy

علم الفراسة physiognomy هو فنٌّ وموهبة قراءة الشخصية بالاعتماد على ملامح الوجه والقوام الجسدي. ويتدرج أيضاً ضمن مظهر آخر يتخذه هذا العلم على نطاق واسع، ويتمثّل بقراءة مستقبل الفرد بالاعتماد على سماته ومظهره بشكل عام. أما بخصوص هذا المظهر الأخير، فأعتقد بأنه لا يتجاوز حدود التوقّع المنطقي الذي يمكن لأي شخص إنجازه حيث أنه من السهل علينا التنبؤ للشخص الأبله وسيّء التصرّف بالفشل في حياته العملية. لذلك فلا أعتقد بأن لقراءة الوجه أي علاقة بالإدراك الغيبي أو معرفة المستقبل.

ويُعتبر علم فراسة الدماغ Phrenology الذي هو فنٌّ قراءة الجمجمة، وكذلك علم قراءة الكفّ palmistry يعتبران فروع أساسية من علم الفراسة، وسوف أتعامل معهما في أجزاء أخرى من هذا الكتاب.

إنّ لعلم الفراسة أصول قديمة جداً، وكان له مكانة عالية عند الإغريق بحيث يعتمد عليه وبشكل كبير في عملية تقييم جودة شخصية المرء بالاعتماد على ملامحه الخارجية وبالاعتماد عليها يحددون إن كان يستحق تبوّء المراتب الحكومية العليا. وكذلك في الصين القديمة حيث كان لا يمكن قبول الشخص للعمل في البلاط الإمبراطوري قبل تشريح شخصيته ومعرفة مستوى أخلاقياته وغيرها من شروط عمل، وكل ذلك من خلال علم الفراسة الذي كانوا يتقنوه جيداً في حينها.

وقد اعتقد القدماء أيضاً بأنّه يمكن مقارنة الإنسان بالحيوان عبر نواحي كثيرة من ملامحه، وبناء عليه يمكن تحديد نوعية الشخص وجودته. فبعضهم يعطي انطباع النبل بسبب هيئته المشابهة لهيئة الأسد، ومنهم من يعطي انطباع الدنيوية لاتخاذه هيئة الخنزير، وآخرون همجيون بطبيعتهم فتتشابه هيئتهم مع أنوع معيّنة من البهائم.. وهكذا. وهناك المزيد لنتحدّث عنه فيما بعد حول تلك المقارنة

بالحيوانات، هذا الفرع الذي نال اهتمام أحد العلماء البارزين في القرن السادس عشر هو "جيوفاني باتيستا ديلا بورتا" Giovanni Battista Della Porta والذي تعامل وللمرّة الأولى مع هذا الموضوع بشكل موضوعي وبأسلوب علمي صرف.

بعد قرنٍ ونيّف من ظهور عمل "ديلا بورتا"، قدم القسّ السويسري " جوهان كاسبر لافاتر" Johann Kaspar Lavater أطروحة حول علم الفراسة، وقام الأديب الشهير "غوثه" Goethe، وهو صديق له بكتابة أحد مقاطع ذلك الكتاب.

كان "لافاتر" Lavater شاعراً ومتصوفاً ولكنه بنفس الوقت كان رجل عملي جداً. وقد توفي باكراً نتيجة لرصاصة سبّبت له جرحاً بالغاً أطلقها عليه جندي فرنسي، وذلك عندما تعرّضت مدينته الأم "زوريخ" Zurich للاجتياح من قبل جيوش "ماسينا" Massena أحد جنرالات نابليون.

ورغم أنّ "لافاتر" Lavater لم يكن عالماً ولم يفقه شيئاً عن علم التشريح، لكن عمله كان قيّماً وكان معتمداً على ملاحظاته الشخصية، ومن خلال هذا العمل أضاف إلى هذا العلم العريق الكثير من المفاهيم الجديدة المناسبة لذلك العصر، بالإضافة إلى المئات من الصور الإيضاحية لأنواع الوجوه والسمات والملامح.

نأتي بعدها إلى دراسات عالم التشريح الهولندي "بيتر كامبر" Peter Camper الذي حاول أن يظهر ارتقاء ملامح الإنسان من القردة والحيوانات الأخرى (برزت دراسته في العام ١٧٨١).

ملاحظة: وجب العلم بأنه في هذا العصر الذي نتحدث عنه، حيث بروز "لافاتر" و"كامبر"، كان يسود موجة فكرية تسبق ظهور أفكار التطوّر (داروين) بقليل. كان بعض المفكرين مقتنعين تماماً بالتطوّر التدريجي للحياة، من مستوى بدائي متوحّش إلى مستوى سامي رفيع، واستخدموا علم الفراسة لإثبات هذه النظرية. وقد تطوّر

علم الفراسة في ذلك العصر بالاعتماد على هذه الأفكـــار التـــي حكمـــت عقـــول الباحثين بهذا المجال. والصور التالية مأخوذة من أعمالهم.

تطوّر من الحيوانية إلى الإنسانية.. أو العكس، كما يقترح "جين إزادور جيرالد" عام ١٨٤٣

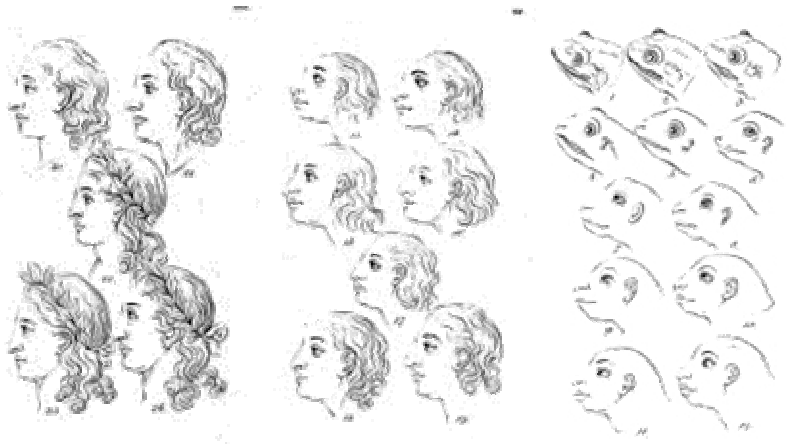

شروحات من كتاب "لافاتر" المشهور، توضّح اقتراحه بإمكانية تطوّر من "الضفدع" إلى "أبولو". (أي من حيوان إلى مخلوق كامل ومثالي)

أما العالم الاسكتلندي السير "تشارلز بيل" Sir Charles Bell فقد قرّب بين علم الفراسة ومجال الفيزيولوجيا (علم وظائف الأعضاء) عام ١٨٠٦. مبيّناً الترابط بين التعبير عن العواطف وحركة العضلات المرافقة لذلك. الطبيب الفرنسي "غوليوم دوتشين" Duchenne قام باستحداث تعابير على وجوه أشخاص وذلك عبر تحفيز عضلات خاصة عن طريق تيار كهربائي (١٨٦٢) وبهذا حصل على تعابير مختلفة للفرح والألم وغيرها.

وقد استفاد "تشارلز داروين" Charles Darwin كثيراً من عمل "دوتشين" Duchenne، وظهر هذا واضحاً في كتابه "التعبير عن المشاعر في كل من الإنسان والحيوان" The Expression of the Emotion in Man and Animals، الذي نشر عام ١٨٧٢ مع العلم أن "داروين" لم يكن مهتماً بعلم الفراسة كثيراً ولكنّه اهتمّ بموضوع تطوّر التعبير عن المشاعر، وقد قضى سنوات في دراسة التعابير بأسلوب دقيق وهادف حيث وضع قوانين معينة والتي تعتبر بحق المبادئ العلمية لعلم الفراسة العصرية.

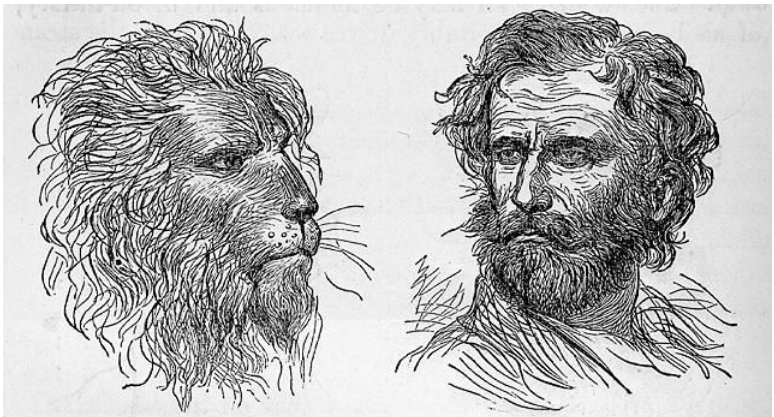

Fig. 899.—Lion. Fig. 900.—Leonine.

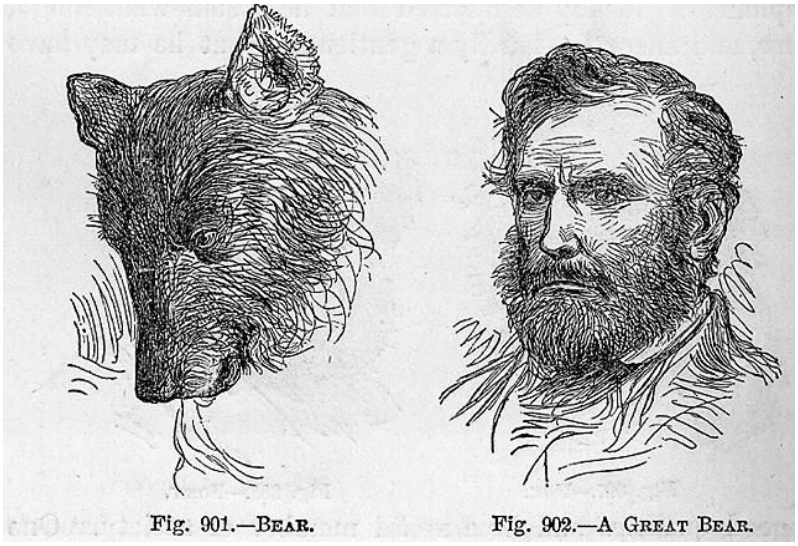

Fig. 901.—Bear.

Fig. 902.—A Great Bear.

لقد قارن البعض بين سلوك الحيوان والإنسان بالاعتماد على تشابه المظهر

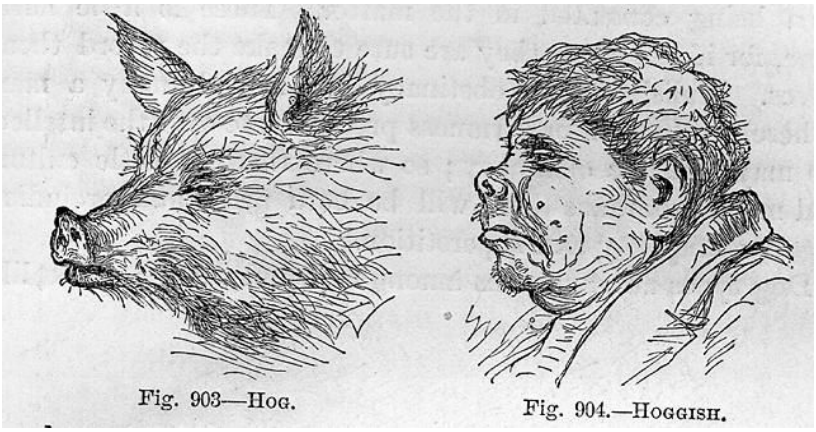

Fig. 903—Hog.

Fig. 904.—Hoggish.

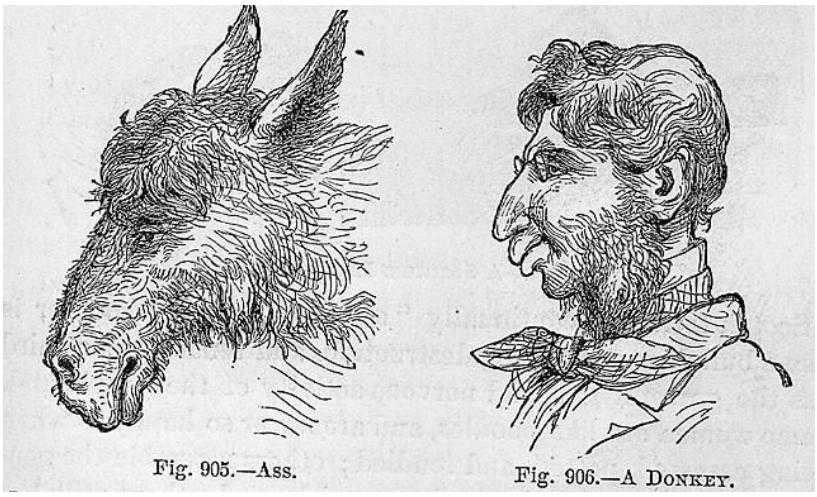

Fig. 905.—Ass.

Fig. 906.—A Donkey.

قام العالم الأنثروبولوجي الإيطالي "باولو مانتيغازا" Paolo Mantegazza بتبني العمل من النقطة التي تركها "داروين"، ونشر كتابه الذي بعنـــوان "الفيزيونوميـــا وتعابير الوجه" Physiognomy and expression عام ١٨٩٠.

أعتقد بأنني سأظلم هذا العلم العريق إذا اكتفيت بذكر تاريخه الحديث (الذي يبـــدو واضحاً بأنه استثمر لدعم الأيديولوجيا الداروينية)، لكن وجب أن أوفيه حقه مـــن خلال ذكر المزيد من تاريخه الضارب في القدم، ربما تتوضّح لدينا الصورة أكثر.

ولفعل ذلك، سوف أقتبس من ما أورده الكاتب جورجي زيدان في كتابه "علم الفراسة الحديث".

اقتباس من كتاب "علم الفراسة الحديث":

للكاتب جورجي زيدان

".. الفراسة هو من العلوم العريقة التي تعرف من خلاله أخلاق الناس الباطنة من النظر إلى سماتهم الظاهرة كالألوان والأشكال والأعضاء ، أو هي الاستدلال الشكل الظاهر على الخلق الباطن. أما في الغرب فيسمون هذا العلم بـ "Physiognomy" وهو اسم يوناني الأصل مركب من لفظين معناهما "قياس الطبيعة أو قاعدتها". والمراد به هنا الاستدلال على قوى الإنسان وأخلاقه من النظر إلى ظواهر جسمه.

كتب الشاعر اليوناني هوميروس شيئاً منها في دراسة علم الكف حوالي القرن العاشر قبل الميلاد وقد أنكر هذا بعض الباحثين ولكنهم لا ينكرون أنه كان على معرفة بهذا العلم بدليل ما جاء في وصفه لترسيتس في ملحمة الإلياذة.

وقد أشار أبقراط والد الطب إلى شيء من هذا العلم سنة ٤٥٠ قبل الميلاد. وكان يعتقد بتأثير العوارض الخارجية في الأخلاق، وبظهور أثر ذلك في الملامح. وكذلك كتب الحكيم اليوناني غالينوس أقلوديوس في القرن الثاني للميلاد فصولا مطولة في علم الفراسة. ولاحظ آخرون أن المصريين القدماء كانوا على شيء من علم الفراسة، بدليل ماجاء في بعض أوراق البردي المكتوبة في عصر الأسرة الثانية عشرة (نحو القرن العشرين قبل الميلاد). وذكر يوسيفوس المؤرخ في كلامه عن قيصر أنه استنتج نفاق الإسكندر من النظر إلى خشونة كفيه.

أوّل ما عرف عن الفراسة بأنها اعتبرت علماً مستقلاً هو بعد ما كتبه أرسطو الفيلسوف اليوناني الشهير في القرن الرابع قبل الميلاد. فقد أنشأ في هذا العلم ستة

فصول. ذكر فيها أن في الإنسان علامات تدل على قوته أو ضعفه، وعلى ذكائه أو غباوته، وعلى حذقه أو بلادته. واستدل على ذلك أيضاً من الملامح والألوان وأشكال الشعر والأعضاء والقامة والصوت، ومن مقابلة أوجه الناس بأوجه الحيوانات. فمن كان في وجهه ملامح أحد الحيوانات كانت أخلاقه قريبة من أخلاق ذلك الحيوان، حيث اعتبر أنه لكل حيوان أخلاق خاصة. وانتشرت فراسة أرسطو هذه في الأجيال التالية له، وعوّل الناس عليها، وترجمت إلى عدة لغات وألفت كتب كثيرة أخرى تستند على المبادئ ذاتها و تعود لمفكرين ذات مقام رفيع في تلك العصور.

أما العرب فكانوا في الجاهلية يعتقدون أشياء تعد من أنواع الفراسة وهي القيافة. وكانت القيافة عندهم عبارة عن علم يستدل به على معرفة أحوال الإنسان، ويسمونها قيافة البشر، لأن صاحبها ينظر إلى بشرات الناس وجلودهم وما يتبع ذلك من هيئات الأعضاء خصوصاً الأقدام، ويستدل بتلك الأحوال على الأنساب. وهناك كذلك علم (الاختلاج) وهو الاستدلال على ما سيقع للإنسان في مستقبله من خلال النظر إلى اختلاج أعضائه من الرأس إلى القدم.

ويعتبر علم الفراسة من العلوم التي نقلت عن اليونان والرومان في العصر الإسلامي، كما ألفت فيه كتب مستقلة، وذكره بعض علماء الإسلام فيما كتبوه من علوم الطب، ولخص الرازي الطبيب كتاب أرسطو وزاد فيه أفكار كثيرة هامة. كما أشار ابن سينا إلى كثير من علم الفراسة في كتبه ومؤلفاته، وكذلك ابن رشد والشافعي، وابن عربي وغيرهم. وكانت كتب هؤلاء وأمثالهم من علماء الإسلام تعتبر مرجعاً مهماً لعلماء أوروبا في القرون الوسطى.

ومن أشهر ما وصل إلينا من كتب العرب في علم الفراسة كتاب (السياسة في علم الفراسة) لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي طالب الأنصاري المتوفى سنة ٧٣٧ للهجرة. وفيه أحكام علم الفراسة المنسوبة إلى أصحابها بأحرف يرمز كل منها إلى اسم القائل. وقد طبع هذا الكتاب بمصر سنة ١٨٨٢.

وفي دار الكتاب بالقاهرة يوجد منظومة خطية في علم الفراسة لمحمد غرس الدين بن غرس الدين بن محمد بن خليل خطيب الحرم النبوي. وكتاب خطي اسمه (البهجة الأنسية في الفراسة الإنسانية) للعارف بالله زين العابدين محمد العمري المرصفي. وكتاب بعنوان (مختصر في علم الفراسة). ورسالة (في الفراسة والرمل) وأخرى في (علم الفراسة لأجل السياسة). وهذا كل ما ظفرنا به من الكتب العربية في هذا الموضوع . وكلها مختصرات لا تشفي غليلاً.

ولما انتشر علم الفراسة في القرون الوسطى ، لم يكتفِ أصحابه بالاستدلال من الملامح على الأخلاق والقوى، وأخذوا يتنبؤون بالغيب، وتوسعوا في ذلك حتى صاروا يستدلون بخطوط الكف وخطوط الجبين، وبأشكال الأعضاء على مستقبل الإنسان من سعد أو نحس. وخلطوا بين الفراسة والنجامة والسحر، فأصبحت الفراسة من العلوم الخرافية وزادت الناس أوهاماً على أوهامهم . و عَظُمَ البلاء في أوروبا حتى أصدر جورج الثاني ملك إنكلترا أمراً بجلد كل من يدعي هذا العلم أو يتعاطاه ، وفعل مثل ذلك غيره من ولاة الأمور ورجال الدين ، فقلت ثقة الناس بعلم الفراسة و راح يتلاشى إلى حد الزوال.

بعد بزوغ فجر العلمانية الحديثة، حيث بدأت الأمور والظواهر تؤسس على قواعد علمية صحيحة، أخذ الناس في تمحيص الحقائق، فنظروا في علم الفراسة على أنه علم طبيعي مبني على المشاهدة والاختبار، وألَّف (ببتيسابورتا) الإيطالي في أواخر القرن السادس عشر رسالة في الفراسة الإنسانية بيّن فيها حقيقة هذا العلم العريق، وفرق بينه وبين ما أدخلوه فيه من الخرافات والأوهام. وهو أول من نبّه إلى ذلك، وكتب غيره من الباحثين بعده الكثير عن هذا المجال، ولكنهم لم يوفوا الموضوع حقه، حيث كان لازال يجوبه الكثير من الشوائب.

وفي سنة ١٨٧٧، ظهر كتاب العالم الألماني والباحث الشهير "جون كسبار لافاتر" وقد بحث في هذا العلم بحثاً طبيعياً مبيناً على الفيسيولوجيا والتشريح من جهة والميول النفسية والأخلاقية من جهة أخرى، ووضح ذلك بالرسوم العديدة. ولم يكد

يظهر في عالم المطبوعات حتى نقل إلى كل لغات أوروبا، تزيد صفحات هذا الكتاب على خمسمائة صفحة، ورسومها على أربعمائة رسم. ولكن الكتاب لا يخلو من المغالطات والأوهام، ولا عجب لأن "لافاتر" ذكر في كتابه خلاصة ملاحظاته ومطالعاته الخاصة على طريقة البحث الجديد، وكل جديد يحتاج إلى تنقيح. لكن هذا لا يمنع من حقيقة أن كتابه هذا يعتبر أول كتاب استوفى هذا البحث ثم نسج على منواله كثيرون من الباحثين الألمان والإنجليز والفرنسيين، واستدركوا ما تطرق إلى أحكامه من الأوهام.

أما أشهر هذه المؤلفات التي ظهرت فيما بعد هو كتاب بالإنكليزية للمؤلف "صموئيل ولس" صاحب جريدة "الفرينولوجيا" (أي علم فراسة الجمجمة) وقد نشر في نيويورك سنة ١٨٦٦، في نحو ثمانمائة صفحة، وفيه ألف رسم.

علم الفراسة.. هل هو صحيح؟

لا زلنا في الاقتباس من كتاب جورجي زيدان

لقد اختلفت الآراء حول علم الفراسة. فهناك من ادعى بصحته كله حتى أدق جزئياته، وهناك من ادعى بفساده من أساسه، وبين هذا وذلك أقوال متفاوتة لا محل لتفصيلها.

لكن في الحقيقة الفراسة هو علم صحيح ويستند على أسس ثابتة، إذ لا يختلف اثنان في إمكان الاستدلال على أخلاق الناس من النظر إلى ظواهرهم، وكثيراً ما يرى أحدنا رجلا فيتوسم فيه الذكاء والفهم أو سلامة النية، ويرى رجلاً آخر فيحكم عليه بالحمق والرياء أو خبث النية. وكثيراً ما نرى رجالاً فنحكم بشجاعتهم وذكائهم، أو بجبنهم أو عيّهم مجرّد ما نظرنا إلى هاماتهم وتكوين جماجمهم. وفي التاريخ أدلة لا تحصى تؤيد هذا، فضلاً عما جاء على ألسنة الأنبياء والحكماء.

ــ ففي أمثال سليمان: "ذو الإثم يسعى بخيانة الفم يغمز بعينيه ويتكلم برجليه ويعلم بأصابعه. من أغمض عينيه فلكي يفكر في الخدائع، ومن عض على شفتيه فقد أتم الشر، في وجه الفطن تضيء الحكمة، وعينا الجاهل في أقاصي الأرض".

ــ وقال يشوع بن سيراخ في كتابه: قلب الإنسان يغير وجهه إلى الخير أو إلى الشر، طلاقة الوجه من طيبة القلب..

ــ وهناك أمثال كثيرة مثل: يعرف الرجل من منظره، أو: من استقبال وجهه يعرف العاقل، أو: لبسة الرجل وضحكته ومشيته تخبر بما هو عليه.

ــ وفي القرآن الكريم: ".. إن في ذلك لآيات للمتوسمين.."، و".. تعرفهم بسيماهم.."

ــ وفي الحديث الشريف: ".. اتقوا فراسة المؤمنين.."، و".. اطلبوا الخير عن حسان الوجوه.."

ــ وقال الإمام علي رضي الله عنه: ".. ما أضمر أحد شيئاً إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه.."

ــ ومن الحكم المأثورة: "..عين المرء عنوان قلبه.."

ــ ولعلماء الأخلاق أقوال عديدة تؤيد ما تقدم. كما تؤيده المشاهدات والحوادث التاريخية التي يضيق المقام عن استيفائها وتدل جميعها على أن بواطن الإنسان تتجلى في ظواهره، وفي وجهه خاصة.

وأنت إذا جاءك شاب يلتمس منك قضاء مصلحة له، لا شك أن منظره يؤثر في حكمك على أخلاقه فقد يتبادر إلى ذهنك أنه نشيط مقدام، أو كسول خامل، أو خفيف الروح أو ثقيلها، أو ذكي الفؤاد أو أحمق أو غير ذلك. ولو سئلت عما حملك على ذلك الحكم ما استطعت تفصيل السبب. وقد تقول أنك استطلعت ذلك من شكل عينيه أو حجم رأسه وما إلى ذلك، ولكن ذلك التأثير لم يحدث عبثاً ولابد من روابط بين الظواهر والبواطن. وهذا هو أساس البحث في علم الفراسة.

إن أصحاب هذا الفن نظروا في تلك العلاقات، ورتبوها في أبواب، وأيدوها بالحقائق الطبيعية أو العقلية بقدر ما بلغ إليه جهدهم. فوجدوا لشكل الذقن –مثلاً–

علاقة بالمحبة والبغض والثبات والتقلب، ولألوان العين وأشكالها علاقة بالذكاء والبله. ووجدوا نحو تلك العلاقة في أشكال الجبين فرتبوا ذلك في علم له قواعد وروابط محددة.

ومن الأدلة على صحة علم الفراسة اختلاف الناس في أخلاقهم وقواهم باختلاف طبائعهم وأمزجتهم، فإن أهل كل مزاج يشتركون في ظواهر وبواطن متشابهة. وكذلك اختلاف طبائع الناس باختلاف أصنافهم.

وزد على ذلك أننا إذا دققنا النظر في أهل المهن العقلية نجد أن هناك صفات خاصة ظاهرة وباطنة يشترك فيها أهل كل مهنة، ويمتازون بها عن غيرهم من أهل المهن الأخرى فللمصورين سحن متشابهة، وهم متشابهون في الأخلاق. ويصدق ذلك أيضاً على القادة ورجال الدين والموسيقيين والشعراء وغيرهم. ومجمل القول أن الفراسة علم طبيعي مبني على قواعد ثابتة إلى حد معيّن.

فراسة الجبهة

إذا أنت تفرست في جباه الناس، فلن تجد جبهتين في شكل واحد أو قياس واحد تماماً، ولا بد من اختلاف بعضها عن بعض إما بالسعة أو بالبروز أو بالاستدارة أو بالتغضن أو بالانكباب أو الانبساط أو الانبطاح أو الإشراف أو الخسوف ونحو ذلك. ولهذه الاختلافات عندهم دلالات مختلفة.

معلوم أن مقر العقل في الدماغ، والدماغ في أعلى الرأس. وسعة الجبهة تدل على كبر الرأس، فتكون سعة الجبهة دليلاً على العقل. على أن سعتها لا تدل دائماً على ذلك، لأن المعول في الحكم على مقدار الدماغ في الرأس وعلى نسبته إلى بقية أجزاء الرأس. وقد يتبادر إلى الذهن أن الفرق بين العقول أكثر من الفرق بين الجباه، ولكننا إذا قابلنا بين الجباه بالقياس العياني وجدنا الفرق كبيراً. ومع ذلك فإن أنبه الحيوانات وأذكاها لا تبلغ بالكبر مبلغ جبهة البله من الآدميين.

فراسة الفم

قد يصمت اللسان ، لكن الشفاه الساكنة أفصح ما تعبر عن الجنان .. برسائل تنفذها إلى القلب بطريق العينين (لا الأذنين) فتبث ما يكنه الضمير من حب أو بغض أو فرح أو غضب أو عتب أو اعتذار .. فترد العينان الرسالة والأذنان غافلتان عما دار من الحديث . لأن الشفاه تترجم العواطف بلسان لا تفهمه الآذان . فتدل بغلظها أو رقتها، ببروزها أو غورها، باسترخائها أو تراكبها، باحمرارها أو اصفرارها على المحبة أو البغض أو الفرح أو الكدر أو الكبر أو الوداعة أو غير ذلك من العواطف وظلالها.

فراسة الأنف

قد يستتر الذقن باللحية، والفم بالشاربين، وقد تتوارى العينان وراء النظارات، وتغطى الجبهة بالقبّعة. أما الأنف فيبقى بارزا في الوجه لا يستره شيء. ولذلك كان أثبت دلالات الأخلاق وأظهرها. وقد عنى أصحاب الفراسة القدماء ببيان علاقته بها، ولكن أبحاثهم ما زالت ناقصة حتى أمتها أهل هذا العصر وأيدوها بالعلم الصحيح.

معلوم أن الأنف آلة الشم، وعلى صحته تتوقف صحة هذه الحاسة. فإذا كان نحيف التركيب، دقيق النسيج، كان شعوره بالروائح أتم وأدق، ولكنه أيضاً من آلات التنفس، وهو سبيل الهواء إلى الرئتين فحجمه يجب أن يناسب حجمها. فأصحاب الصدور الواسعة تكون أنوفهم كبيرة، والواقع أن نافخي الأبواق وغيرهم ممن يعانون من الأعمال الشاقة أو غيرها من ضروب الرياضة البدنية تكون صدورهم واسعة وأنوفهم كبيرة. وهذه القاعدة عامة في الحيوان والإنسان. وللأنف أيضاً دخل في الصوت، فاتساع تجاويفه يزيد الصوت قوة و جهارة. ولذلك كان صوت الغلام لا يخشن إلا بعد أن يتم تكوين أنفه ويتسع تجويفه.

وإذا نظرت إلى أنوف الناس على اختلاف الشعوب أو في الشعب الواحد على اختلاف الأعمار رأيتها من أوضح الأدلة على درجات الارتقاء. فأنف الطفل لا

يزال صغيراً منخفضاً حتى يبلغ رشده ويشتد ساعده فيكبر ويبرز. انظر إلى أي طفل شئت فترى أنفه أضعف من أنف أبيه وأصغر، وفيه فطس يزول كلما نما حتى يصير شاباً فيصير أنفه مثل انف أبيه. ومما يستحق الاعتبار أن القدماء كانوا إذا نحتوا تمثالاً وأرادوا بيان عظمة صاحبه وقوة بطشه زادوا في طول أنفه، حتى تستطيع أن تميز تمثال الملك من تمثال الخادم بالنظر إلى طول الأنف. ويسهل ذلك علينا من النظر إلى الآثار المصرية. وكذلك فعل مصورو عصر النهضة مثل رفائيل وغيره.

فراسة العين

يتحدث الناس بعيونهم كما يتحادثون بألسنتهم، على أن حديث النواظر أفصح الحديثين لأنه يدور في لغة عامة لا تحتاج في تعلمها إلى قاموس. إذا قالت العين قولاً وقال اللسان آخر فالصادق هو لا هي، لكن العمدة هي على قولها لا على قوله.

وقد تجادل إنسانا في شأن فينكر عليك رأيك بلسانه وعيناه تعترفان به. وتدل العين على ما سيقوله اللسان من خير أو شر قبل أن يتكلم، وكم من عيون تسطو عليك بلا ذنب، وتنظر إليها فتحسبها تدعو الشرطة للقبض عليك. تلك عيون وقاك الله من شرها.

وللعين دلالات يقصر عنها اللسان، فمنها العيون المريبة والواثقة، والخائفة، والجريئة. ومنها النافذة الكلمة، والضعيفة الحجة. ومنها الوديعة والمتكبرة، والمتمدنة والمتوحشة. والعينان تدلان على منزلة صاحبهما في طبقات الهيئة الاجتماعية ولو حاول اللباس إخفاؤها.

ناهيك بما قد تتقلب فيه باختلاف ما يطرأ عليها من العواطف، فهي تحمر من الغضب، وتبرق من الانعطاف، وتذبل من العشق. والعرب كثير والتغزل بالعيون الذابلة. وهم يصفونها بالانكسار والفتور والسقام والكسل والمرض. ولهم ألفاظ

يعبرون بكل منها عن حال من أحوال العين باختلاف العواطف، فعندهم "الشزر" نظر العدو، و"التوضيح" نظر المستثبت، و"الإرشاق" النظر بشدة، و"الشفن" نظر المتعجب. ويقولون: "حمج" لمن يفتح عينيه للتهديد، و"حدج" لنظر الخوف. وغير ذلك مما يدل على اختلاف ظواهر العين باختلاف العواطف مما لا يحتاج إلى زيادة بيان. فالعين أدل سائر الأعضاء على الأخلاق.

نريد بملامح العين ما يبدو فيها من المعاني والإمارات أو الأشعة والظلال مما لا يمكن رسمه ولا وصفه فإنك تنظر إلى الرجل فتتوسم في عينيه الذكاء أو البلادة أو الصداقة أو العداوة أو الدهاء. ولو سئلت عن بيان ذلك ما استطعت إلى وصفه سبيلاً. وفي هذه الملامح الفراسة الحقيقية للعين، إذ قد يكون الذكاء في العيون على اختلاف أقدارها وأشكالها وألوانها، وكذلك البلادة أو السذاجة أو الدهاء. فالعين في اعتقادنا أكثر الأعضاء دلالة على الأخلاق. وإذا كنا لا نستطيع بسط ذلك أو تصويره جلياً فلأن تلك المعاني لا صورة لها ولا شكل.

فراسة الذقن

قلما ينتبه الناس إلى علاقة الذقن بالأخلاق. والذقن في الحقيقة من أكثر الأعضاء علاقة بأخلاق الرأس. ومن الأدلة على ذلك أن معظم الذقن من الفك السفلي. والفك السفلي يقابل المخيخ في مؤخر الدماغ. وبين المخيخ وذلك الفك علاقة شديدة. ومن أهم وظائف المخيخ في الفيسيولوجيا هي: الحب، والموازنة، والإرادة. وهذه الخصائص تتصل بالفك السفلي، ومنه الذقن. فالذقن في الفراسة دليل الإرادة والحب الجنسي. ولو أنك تتبعت الذقون في أنواع الحيوان لرأيتها تزداد ظهورا بنسبة ارتقاء ذلك الحيوان، فهي في الطيور شبه معدومة، فتعتبر حيوانات لا ذقون لها، أو أن ذقونها صغيرة جداً. والحب الجنسي يكاد يكون معدوماً بينها. والمعتوهون يولدون صغار الذقون ويراد بكبر الذقن بروزه إلى الأمام أو إلى الأسفل. والمراد بصغره ضموره بحيث لا يكون له بروز في مقدمه ولا الحنك.

وفي الذقن بروزان واضحان: البروز الأمامي، وهو الـذقن الحقيقـي. والبـروز الخلفي تحت الأذن وهو الحنك فالذقن إما أن يكون غائراً مستدقاً، أو عريـضاً أو ناتئاً. والحنك أيضاً قد يكون بارزاً أو غائراً. ولكل من هذه الحالات دلالة خاصة، فبروز الذقن يدل على طول الفك السفلي، وبروز الحنك يدل على عرضه.

وقد تبين من بحث علاقات الفك بالمخيخ، أن الفك السفلي إذا كان طويلاً يغلب أن يكون المخيخ طويلاً، وإذا كان الفك عريضاً فالمخيخ يكون عريضاً أيضاً. وعلـى هذا إذا كان الذقن بارزاً إلى الأمام وكان الخط من زاوية الحنك إلى رأس الـذقن طويلاً، فإن ذلك يدل على شدة الحب. وإذا كان رأس الذقن من الأمام عريضاً كان دليلاً على الثبات والصبر. فبروز الذقن دليل على الحب، وبروز الحنك دليل على الثبات. وعلى عكس ذلك ،إن كان الذقن قصير و ضامر فيـدل علـى الـضعف والبغض.

فراسة الخد

تختلف دلالات الخدود باختلاف أشكالها وأحجامها، وكلاهما يتوقف علـى حـال الصحة ونوع المزاج. وعلى شكل الخد يتوقف شكل الوجه، فيقال بالإجمـال: إن الوجه المستدير إذا كان مشرق اللون دلَّ غالباً على صحة أعضاء التغذية وقوتهـا وكان صاحبه حيوي المزاج. وإذا كان الوجه مستديراً ولونه باهتا كـان صـاحبه ليمفاوي المزاج. من الناس من إذا استحيى من عمل أو سمع ما يخجله فيتـصاعد الدم إلى وجهه حتى تتورد وجنتاه. وهو غالبٌ في النساء، ويدل ذلك على لطـف الخلق ورقة الشعور. وقد ذكر بعضهم أن الجارية إذا كانت ممن يـصبغ الحيـاء وجوههن عند الخجل فإن ثمنها يتضاعف.

فراسة الأذن

الأذن آلة السمع، فإذا كانت عظيمة دلت على قوة حاسة السمع في صاحبها. وكبر الأذن يستلزم كبر الأيدي والأرجل وسائر الأعضاء. والعكس صـحيح. وقـد دل الاستقراء على أن عمال البر ورجال الإصلاح يغلب أن يكونوا كبار الآذان. كمـا

دل الاستقراء على أن جماعة من رجال الأموال كانوا كبار الآذان أيضاً. ويرى أصحاب الفراسة أن الأذن المستطيلة من الأعلى إلى الأسفل لها قوة على تمييز الأصوات والتفريق بين طبقاتها ونغماتها. وعلى عكسها الأذن العريضة. وبين عضو السمع وعضو النطق نسبة متبادلة. فمن كانت أذنه قادرة على تمييز الأصوات كان نطقه قادراً على إخراجها. كما قالوا: أن الأذن الكثيرة التجعدات والطيات أشد حساسية وأدق بناءً من سواها. وعلى عكس ذلك تكون الأذن التي ليس لها إلا تجويف واحد. ومما يؤيد ذلك ما يشاهد في آذان الحيوانات فإن أدقها سمعاً أكثرها تجعداً. وخلاصة أقوالهم أن ذوي الآذان الحساسة دقيقو الشعور بالموسيقى، وهؤلاء هم أهل الرقة والذوق.

فراسة العنق

يظهر من ملاحظة أحوال الطبيعة أن ما كان من الحيوان ضعيفاً سقيم الطبع يكون ذا عنق طويل. فالزرافة والنعامة –مثلاً– قد خصتا بطول العنق لما تحتاجان إليه من بعد النظر لسلامتهما من الآفات. ومن المعلوم أنهما تشتركان والطيور الطويلة الأعناق في الجبن والضعف مع اللطف. والأرانب بما هي عليه من الجبن قد خصت بطول الآذان وبعد النظر، وظل عنقها قصيراً لأنها لا تأوي السهول بل تخلد إلى مهاوي الأرض وثقوبها. ولذا لم تكن في حاجة إلى بعد النظر فلم تكن حادته. على أن حاسة السمع عندها بالغة حداً عظيماً لحاجتها إليه فترى آذانها مستطيلة غضفاء.

أما الشجاع القوي من الحيوان، كالجاموس والأسد والثور، فهو قصير العنق غليظه. ومن الحكمة البالغة أن القوى من الحيوان ليس سريع الجري لكي يستطيع الضعيف النجاة من مخالبه. فالقوى بطيء الحركات، والضعيف سريع الخطو. فالجبن واللطف والضعف مقرونة بطول العنق ودقته. والقوة والقسوة والثبات ملازمة قصير العنق وغليظه، وبين هذين الطرفين أشكال وأحوال مختلفة. وتنطبق هذه القاعدة على البشر أيضاً: فالعنق القصير الغليظ في الرجل دليل على القوة والشجاعة والصبر على المكاره، وكل رجال القوة البدنية وأهل الجلاد والحرب

غلاظ الرقاب. وغلظ الرقبة يدل على سعة الصدر وقوة البدن. أما الرقاب الدقيقة فأصحابها نحاف لطاف مع جبن، وهي أكثر في النساء منها في الرجال، والفرق بين الجنسين مشهور. والعرب تشبه العنق الطويل بعنق الظبي، ويعدونه من دلائل الجمال .

فراسة الشعر

لا يخفى أن التنفس منبع الحرارة الحيوانية وبانقطاعه انقطاع الحياة. فمرجع الهمة والنشاط إلى التنفس والدفء. فكل ما يخزن الحرارة في أجسامنا يزيد في همتنا ونشاطنا. والحيوانات تشترك في شيء واحد يعمها جميعاً وهو الشعر. فالشعر –أو ما قام مقامه كالفرو والريش في بعض الحيوانات والطيور– من حافظات الحرارة. وبالتالي مما يساعد على الهمة والنشاط.

من الحقائق المقررة بالمشاهدة أن أشرس الحيوانات أغزرها شعراً، وأن نوابغ الأذكياء خفيفو الشعر إلا فيما ندر. ومما استند إليه أصحاب هذا الرأي أن الجاموس الأمريكي غزير الشعر ويستحيل أن يكون أليفاً مهما يجهد المرء نفسه في تهذيبه. مع أن الأسد الذي هو ملك الحيوانات كلها قد أمكن ترويضه. وعلى هذا فالإنسان قليل الشعر كثير الذكاء والدهاء.

ولما كان الشعر من حافظات القوى كما تقدم فمن الواجب أن يكون كثير الشعر نشيطاً قوى البنية، وأن يكون خفيفه داهية حاذقاً في كل ما يقتضي إعمال الفكر. ومن يطالع رجال التاريخ الإنساني يجد أكثر عظمائهم ونوابغهم خفيفي اللحية والشاربين. وللقارئ أن يبحث بين أصدقائه وخلانه ممن يعرف أخلاقهم ومقدرتهم فيرى صحة هذا القول. أما غزير الشعر فإنه ميال إلى الأعمال التي لا تقتضي إجهاد العقل، والعكس صحيح.

ولكن الفراسة تكشف لنا النقاب عن هذا السر، إذ نعلم منها أن طويل الشعر مملوء بالنشاط والقوى الحيوية، ميال إلى تعاطي الأعمال العنيفة التي لا تقتضي إمعان الفكر أو إجهاد القوى العاقلة وعلى عكس ذلك يكون من لا شعر له أو خفيف الشعر. وعندنا في الشرق يعرف الأجرد الذي لا شعر له بالمكر و الدهاء ويتشاءم الناس من رؤيته لذلك. وهكذا ترى أن الشعر ليس سبب القوة وإنما هو مقارن لها ودليل عليها، وهي حقيقة ثابتة عرفها الأقدمون من المتمدنين وغيرهم. فإن (جوبيتر) كان عند اليونانيين آله القوة والمقدرة، وهم يمثلونه في أصنامهم وأشعارهم على هيئة رجل طويل شعر الرأس كث اللحية. ورؤوس الناس يحفظها الشعر، إذ هو بمثابة غلاف للدماغ. ومن الحيوان ما يخزن قوته في الحبل الشوكي والكتفين والصدر فينمو الشعر على هذه الأجزاء بغزارة. وهذه الحيوانات تستعمل الرأس للدفاع فقط، ولذلك كان عظم رؤوسها ثخيناً صلباً.

وللون الشعر دلالاته على أخلاق الناس، فسواده دليل القوة، لأن الشعر الأسود يحتوي على كمية كبيرة من الحديد تصل إليه من الدم، ولا يمكن ذلك إلا إذا كان الحديد كثيراً في الدم. والدم ركن الحياة أو هو الحياة. وألوان الشعور متباينة في البشر، حتى لا يميز بينها إلا العارف الخبير بالألوان. وتعليل الألوان في الطبيعيات واختلافها باختلاف الأجسام أن المادة المركبة منها الجسم المرئي تمتص كل أجزاء النور الأبيض إلا واحداً فيكسبها لونه. فسبب احمرار الدم أن النور إذا وقع عليه كأنه ينحل إلى ألوانه السبعة الأصلية فيمتص الدم ستة منها إلا الأحمر فينعكس إلى أبصارنا فنراه أحمر. وكل مادة تمتص بعض ألوان النور وتعكس البعض الآخر تبعاً لتركيبها وخصائصها. ولهذا كان اختلاف ألوان الشعر عائداً إلى اختلاف المواد الداخلة في تركيبه باختلاف الأشخاص. ولما كانت هذه المواد مستمدة من الجسم البشري حق لنا أن نتخذها دليلاً على بعض الأمور التي ننسبها إلى الجسم المذكور.

تفسير علمي

لكل عاطفة من عواطف الإنسان تأثير خاص في ملامح وجهه. فإذا غضب أحدنا أو حزن أو فرح أو اهتم ظهر في وجهه أثر كل هذه العواطف. وهناك علامة للغضب، وأخرى للفرح، وأخرى للاهتمام، ومعنى هذا التأثير من الناحية الطبية هو تغييراً معيّناً يحدث في عضلات الوجه تحت الجلد فتنكمش أو تنقبض أو تنبسط تبعاً للتأثير الذي أصابها فتتغير ملامح الوجه. ومن النواميس الطبيعية أن الأجسام الحية تنمو وتكبر بالاستعمال، وتضعف وتندثر بالإهمال. ويكون ذلك النمو لتوارد الدم إلى العضو في أثناء استعماله، وازدياد توارد الدم إليه كلما زاد عمله. وذلك هو شأن عضلات الوجه أيضاً فإن ما يتكرر استعماله منها يزداد نموه. فلو تعود أحدنا الغضب كل يوم فإن العضلة التي تنقبض للغضب يزداد نموها وقد يدوم انقباضها حتى تظهر هيئة الغضب على الوجه في غير حال الغضب. وقس على ذلك ما يصيب عضلات العواطف الأخرى.

ونحن حين نبصر رجلاً طويل القامة عريض المنكبين، ندرك بأنه شجاع، وإذا رأينا رجلاً آخر عريض المنكبين واسع الصدر نحكم بتأنيه وحزمه وعلو همته. وعلى عكس ذلك ندرك من ضيق الصدر أن صاحبه عجول قلق ضعيف العزيمة وسبب ذلك أن واسع الصدر يكون كبير الرئتين فيستنشق من الهواء في مرة ما يغنيه عن سرعة التنفس فيكون رزيناً صبوراً.

وتنطبق هذه الحقيقة على الحيوان أيضاً، فالضعيف من الحيوانات قصير الخطوة وسريعها، والقوي طويل الخطوة وبطيئها. فذوات الصدر الضيق تسرع في الركض، وواسعة الصدر تتأنى فيه. فالأرانب كثيرة الخوف نحيفة البنية سريعة الحركة وصدرها ضيق، وأما الأسد والفيل فإنهما كبيرا الصدر وكلاهما صبور حازم شجاع. وتعليل ذلك أن التنفس مصدر الحرارة، وبانقطاعه تنقطع الحياة، وإليه مرجع القوة والهمة والنشاط، فكل ما يساعد على ادخاره يزيد في أسباب الهمة والنشاط. وفيما تقدم مثال لعلاقة الخلق الباطن بالخلق الظاهر وتعليله بالنواميس الطبيعية.

هل يصدق علم الفراسة دائماً؟

وحجة القائلين بفساد علم الفراسة أن أحكامه لا يمكن الاعتماد عليها دائمـاً. فمـن أحكامه مثلاً: أن سعة الجبهة وبروزها وعلوها تدل على الذكاء والتعقل، ولكنـك ترى كثيرين من أصحاب هذه الجباه ضعاف العقول. وسبب هذا الخطأ أننا نحكـم على أخلاق الرجل بالنظر إلى دليل واحد تاركين ما هناك من الأدلة الأخرى، وقد يكون في هذه الأدلة المتروكة ما يناقض دليل جبهته ويدل على عكسه!.

وقد يكون السبب الذي بنى عليه ذلك الحكم عارضاً طارئاً يرجع إلى سوء تصرف صاحبه أو فساد تربيته، أو يكون ذلك الفساد قد تطرق إليه من أجداده، ولإيـضاح ذلك نفرض أن رجلاً باسلاً مقداماً تبدو أدلة الشجاعة ظاهرة في عـرض كتفيـه وطول قامته وتكوين جمجمته وقد أنجب أولاداً أبدانهم مثل بدنه، وفيهم كل ما فيه من ظواهر الشجاعة والقوة، ولكن بعضهم انغمسوا في الترف وانقطعوا للقـصف واللهو والإفراط والإسراف حتى استنزفوا قـواهم و أنهكـوا أجـسامهم وأمـاتوا عواطفهم، وإن بقي ما ورثوه من ظواهر الشجاعة ظاهراً فيهم. ثـم نفـرض أن هؤلاء أنجبوا بدورهم أولادا شبوا وظواهرهم لا تدل علـى بـواطنهم فأخطـأت الفراسة فيهم . لكن دلائل ذلك الانحطاط قد تظهر في عيونهم أو ملامحهم، وقـد يظهر تغيير العينين في الشخص الواحد بتغير وسائل معيشته، فنجد دلائل الـذكاء ظاهرة في عيني شاب نشأ نشأة طيبة ونال ثقافة حسنة، ثم نجده هو نفسه بعـد أن انغمس في المسكرات حتى صار سكيراً قد تغيرت سحنته وظهر ذلك خـصوصاً في عينيه لأن أنسجتهما لدنة نحيفة.

ومثل هذا يقال في من يصاب بالجنون، فإن كل سحنة منهم تتغيـر تغيـراً تامـاً، بحيث لا يكاد يعرفه في حال جنونه من عرفوه في حال تعقله . وكثيراً ما نـشاهد مثل ذلك فيمن يصابون بحمى الدماغ ويعتريهم جنون وقتي، فإن سحنتهم تتبدل، ثم لا تكاد الحمى تفارقهم حتى تعود سحنتهم إلى ما كانت عليه. وفي هذا ما يدل على أن هناك علاقة بين حالة المرء العقلية وظواهر سحنته. وبناء على ما قدمنا يمكن

القول أن الفراسة علم طبيعي صحيح، وإذا كانت أحكامه تخطئ في بعض الأحوال ، ذلك لأننا لم نأخذ بعين الاعتبار كامل السمات الجسدية قبيل أن نحكم على الشخص .

وعلى كل حال ، لا يمكن الحكم الصحيح في هذا الفن إلا للذين يحسنون دراسته وتفهمه، وإلا كان حكمهم عرضة للخطأ، ولذلك قال الطرسوسي : (إن علم الفراسة حرام على الأغبياء) .

الفراسة هي موهبة بحد ذاتها

إن الفراسة ملكة لا توهب إلا لأناس لديهم استعداد خاص لها، فهي كالشعر أو الرسم أو ونحوه من الفنون الجميلة...وقد ينظم غير الشاعر ولكنه لا يكون شاعراً، وكذلك التصوير لا يبرع فيه إلا الذين فطروا على الميل إليه. وهكذا يقال في الموسيقى وهي أقرب تلك الفنون إلى علم الفراسة. فالموسيقي الحقيقي يدرك من طبقات الأنغام ما لايدركه غيره، وقد نسمع لحنا فنطرب له غير مدركين ما فيه من نقص أو خطأ فني، أما الموسيقي فسرعان ما يكشف هذا الخطأ. وعلى هذا إذا لم يكن المتفرس مفطوراً على الفراسة مستعداً لقبولها فكثيراً ما تكون أحكامه فاسدة، وقد تفوته أمور كثيرة لا يفطن لها.

ومما يدل على أن الفراسة ملكة طبيعية يمتاز بها أناس دون آخرين ، إنك تراها في بعض الناس خليقة بلا علم ولا درس، بينما ترى آخرين يفنون العمر في درسها ولا يتقنونها ، وعلى كل حال لا بد لصاحب الفراسة من أن يكون على جانب كبير من الذكاء وحدة الذهن وسرعة الخاطر. وقد ذكروا أن (الحسن بن السقاء) من موالي بني سليم –كان ينظر إلى السفينة القادمة من بعيد فينبئ بما فيها كأنه رآه، وبلغ من براعته في هذا الفن أنه كان ينظر إلى الرمانة فيقول: (أن فيها كذا وكذا حبة، وزنتها كذا وكذا) فيكون الأمر كما يقال. فاختصاص هذا الرجل وأمثاله بذلك يدل على أن الفراسة ملكة غريزية.

وقد يتبادر إلى الذهن أن الفراسة تتبع الذكاء أو هي نتيجته، والواقع أنها لا تستغني عن الذكاء ولكنها غيره كما يظهر للمتأمل، وإنما هي تحتاج إلى دقة الملاحظة وسرعة الخاطر.

ومما هو جدير بالاعتبار أن النساء أقدر من الرجال على هذا الفن ، وذلك لأن للمرأة مقدرة خاصة على استطلاع أخلاق الناس. وهي تستطيع ذلك بالبداهة بلا برهان ولا تعليل، فإذا رأت رجلاً لا تلبث أن تتفرس فيه حتى تحكم على أخلاقه حكماً قاطعاً كأنها تقرؤه في كتاب. ولكنك إذا طالبتها بدليل على قولها عز عليها الإتيان بدليل!.

وهذه ميزة للمرأة يعترف بها علماء العقليات والأخلاق وهم يميزون بينها وبين الرجل بأنها تحكم بعواطفها وهو يحكم بعقله.

.....

انتهى الاقتباس من كتاب جورجي زيدان

هناك الكثير مما سوف نذكره عن فراسة الوجه، لكن دعونا الآن نلقي نظرة عابرة على الفروع الأخرى لعلم الفراسة والمتمثلان بعلم فراسة الجمجمة Phrenology وعلم قراءة الكف palmistry.

علم فراسة الجمجمة

Phrenology

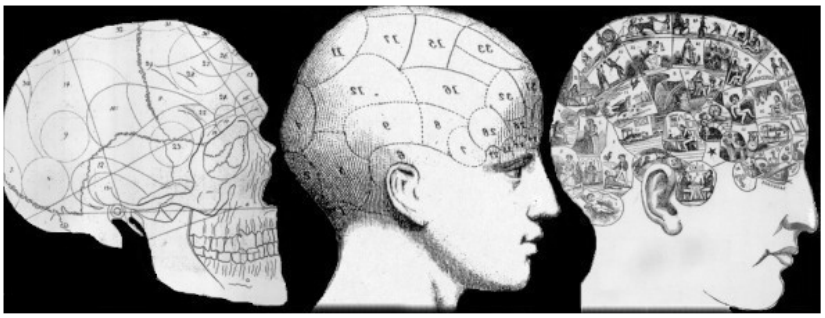

أسّس علم فراسة الدماغ Phrenology من قبل الفيزيائي "فرانز جوزف غال" FRANZ JOSEPH GALL المولود قرب "بفورزهيم" PFORZHEIM في "بادن" BADEN، النمسة، سنة ١٧٥٨. درس الطب ومارسه لاحقاً في فيينا. بينما كان لازال تلميذاً في المدرسة، لاحظ أن بعض زملائه التلاميذ المتفوّقين في مواضيع علمية معينة يتصفون بنفس الوقت بعدة ملامح فيزيائية تميّزهم عن غيرهم. فتوصّل إلى استنتاج واضح يقول بأن الملامح الفيزيائية التي تظهر على سحن الأفراد لها دلالات تشير إلى طباع وميول ومؤهلات معيّنة. فعلى سبيل المثال، لاحظ أن الأولاد الذين لديهم القدرة على حفظ واسترجاع مقاطع طويلة من ذاكرتهم (قوة ذاكرة) لهم عيون واسعة وبارزة. هذا الاكتشاف قاد "غال" إلى الاقتناع بفكرة أن المؤهلات والإمكانيات المختلفة التي يتميّز بها الأفراد لها علاقة جوهرية مع الملامح الفيزيائية (الجسدية) التي يتصفون بها. وفي فترة لاحقة، خلال دراسته في الجامعة، وجد العديد من الإثباتات الإضافية لأفكاره والتي راح يجمعها بحذر محاولاً الخروج في النهاية بنظرية نهائية وشاملة.

فرانز جوزف غال

كان الفلاسفة والفيزيولوجيون الأوائل يعتقدون بأن الميول والنزعات الأخلاقية والعاطفية تكمن في الصدر والبطن، بينما الجانب الفكري، أو العقل والذكاء، يكمنان في الدماغ. توصل "غال" GALL إلى استنتاج فحواه أن الدماغ هو العضو الفيزيائي للعقل، وأن شكله وتطوره يختلف وفقاً لنمو مناطق معيّنة في الدماغ تمثّل النزعات والمواهب والمؤهلات المختلفة. وقد تعرّف أيضاً على حقيقة ثابتة تدعم نظريته، وهي توافق شكل الجمجمة والبروزات الموزّعة عليه، والتي تختلف بين شخص وآخر، مع تلافيف وبروزات الدماغ نفسه.

بدأ "غال" يلقي المحاضرات عن نظرياته الجديدة في عام ١٧٩٦ في فيينا. وكان من بين طلابه "جون كاسبر سبورزهين" JOHN CASPER SPURZHEIN الذي ساعده لاحقاً، وأضاف انطباعاته الخاصة إلى هذا العلم المولود حديثاً. اختبر "غال" العديد من رؤوس الأفراد، باحثاً عن أشخاص يمتازون بمؤهلات مميّزة بالإضافة إلى ميول "حسنة" أو "سيئة" لكي يقارنها بمظاهر أدمغتهم، فيحدّد المنطقة التي ترتبط بهذه الميول والمؤهلات. كان بذلك يبحث عن التوافق القائم بين شكل الرأس والموهبة العقلية.

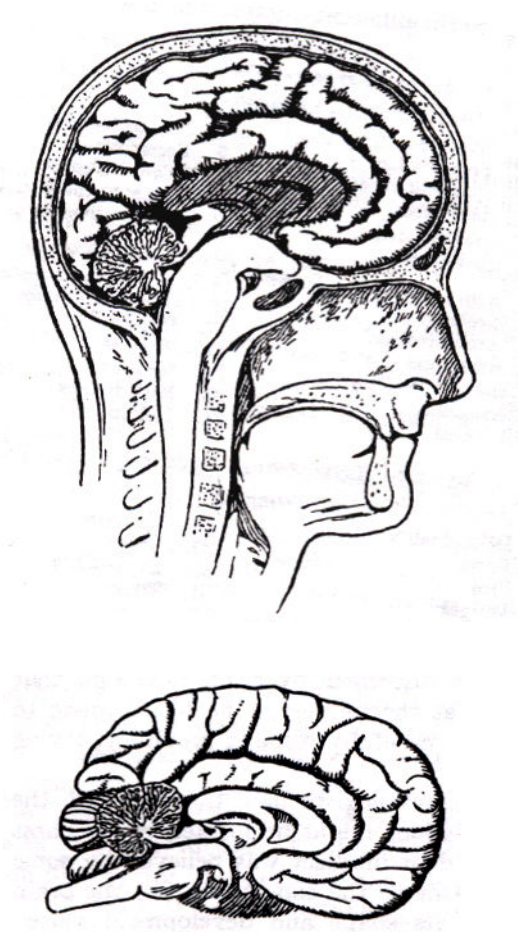

تلافيف الدماغ متوافقة مع بروزات الجمجمة

زار "غال" المحاكم والسجون التي تعجّ بالمجرمين، وكذلك المستشفيات التي تأوي المجانين، وقام بفحص المئات من رؤوس المجرمين بعد إعدامهم. من خلال هـذه الأعمال وغيرها، جمع عدد لا يحصى من الحقائق المهمة التـي ستـساعده فـي الإعلان بكل ثقة عن "نظرية البرينولوجيا".. علم دراسة الجمجمة.

واجهت اقتراحات "غال" الكثير من العدائية والاستنكار. وأوّل من أطلق النار عليه هو الكنيسة، التي رأت في تعاليمه خطراً داهماً على تعاليمها. كما أن أبرز رجال

مهنته (الفيزيولوجيا) نظروا إلى هذه الأفكار بازدراء. انتقل بعدها إلـــى بـــاريس، ليكمل أبحاثه وأعماله التعليمية. لكن هذا لم يجلب له سوى القليل مـــن الاحتـــرام ومردوداً مادياً ضئيلاً، ومات هناك في حالت يرثى لها من الفقر والعوز، ذلك في عام ١٨٢٨م.

لقد عمل "جون كاسبر سبورزهين" SUPRZHEIM الكثير لنشر علم "البرينولوجيا" (فراسة الجمجمة) في كل من بريطانيا وأمريكا، وتوفي في بوسطن في الولايـــات المتحدة الأمريكية سنة ١٨٣٢م. كان "جورج كومـــب" GEORGE COMBE أحـــد أول المؤيدين المتحمسين لهذا العلم الجديد في بريطانيا، حيث حضر محاضـــرات واستعراضات "سبورزهايم" SUPRZHEIM التي أجراها في اسكتلندا. ورغم أنه لم يكن مقتنعا في البداية بهذه النظرية المثيرة للجدل، إلا أنه اقتنع بها أخيراً بعد تتبع استعراضات ومحاضرات "سبورزهين". خـــلال قيامـــه بالمزيـــد مـــن الأبحـــاث والتحقيقات الخاصة، ساهم سنة ١٨١٩ في مجلة اسكتلندية بنشر سلسلة منفـــصلة من المقالات تتناول علم فراسة الجمجمة Phrenology، والتي طوّرها فيمـــا بعـــد لتشكّل كتاباً قائماً بذاته.

جورج كومب

خلال حملته الدعائية لكتابه الذي يتناول هذا العلم، واجه "كومب"، كما أسلافه الذين سبقوه، عدوانية شرسة من قبل الجميع، حيث جوبه بالسخرية وعمليات التحريـــف المقصودة والمغرضة لتعاليمه. لكن مع ذلك، انتشر كتابه بشكل واسع وطُبع عـــدة مرّات وتُرجم إلى لغات أوروبية عديدة.

ممارسة قراءة الجمجمة

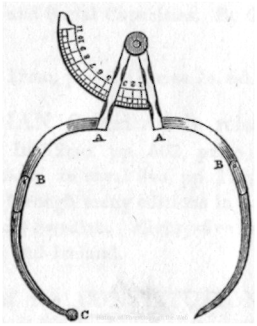

أداة قياس حجم الجمجمة

تنقّل "كومب"، بين قارتي أوروبا وأمريكا، باحثاً عن معلومات وحقائق جديدة تدعم نظريته. ووضع نظاماً خاضاً للاختبارات والفحوصات التي تُجرى على جمـــاجم المجرمين المدانين الذين حُكم عليهم بعقوبة الانتقال إلى المستوطنات الجزائية (أي إرسالهم إلى المستعمرات البعيدة والنائية بدلاً من إعدامهم). فكان عمل "كومب" هو تمييز المجرمين الذين تشير ملامح جماجمهم إلى ميول إجرامية قصوى، وبالتالي يُعتبرون غير مؤهلين للعيش في مستعمرات استراليا الحديثة المنشأ فـــي حينهـــا، خوفاً من أن يصبح هؤلاء مصدرً مزعجاً لعدم الاستقرار والخراب والفـــساد فـــي تلك المستعمرات الأسترالية الفتية.

السبب الرئيسي للجوء السلطات إلى هذا الإجراء هو اندلاع أعمال وحشية ودموية في "نيو ساوث ويلز" NEW SOUTH WALES في أستراليا، من قبل أحد المجرمين المُرسلين إلى هناك، مشعلاً بذلك الرأي العام في بريطانيا والذي كان مطلبه يتمثّل بوجوب إرسال المجرمين المدانين الأقل خطراً إلى تلك المستعمرات بينما يبقون على الأشرار الحقيقيون في السجون البريطانية. والذي مكّنهم من تفريق المجرمون المعتدلون عن المجرمون الأشرار هو الفحوصات التي أجراها "كومب" ومعاونيه على جماجمهم، معتمداً على مبادئ هذا العلم الجديد.

وجب أن نتذكّر بأن هؤلاء التعساء الذين يُرسلون إلى تلك المستعمرات البعيدة كانوا يُوظّفون للقيام بأعمال كثيرة، خاصة وعامة، بينما عمل آخرون كخدم وعمّال في المنازل والمزارع. ومن هنا برز التخوّف من الإرسال التعسّفي دون إجراء أي تمييز أو تصنيف لهذه الأنواع المتفاوتة من المجرمين.

أصبح لدى "كومب" العديد من المؤيدين من كافة المجالات، خاصة رجال الطب ورجال الدولة البارزين في أيامه. خلال مسيرة أبحاثه المختلفة، درس رؤوس السجناء في المعتقلات وتمكّن من تحليل ميولهم بدقة كبيرة، دون أي معرفة مسبقة بتاريخهم أو سوابقهم أو أي معلومة تكشفها سجلاتهم الخاصة. وعندما قورنت نتائج فحوصه بالسجلات الخاصة بالسجن، وجدوا أن هنالك توافقاً مذهلاً بينها. وهذا ما منح علم فراسة الجمجمة مصداقية كبيرة لا جدال عليها.

.....

أعضاء الجمجمة التي يعتمد عليها علم البرينولوجيا

وعلاقتها بالنزعات والمؤهلات

اكتشف كل من "سبورزهايم" SUPRZHEIM و"غال" GALL حوالي ٣٠ عـضوى موزعين على الجمجمة بحيث تمثل المقدرات العقلية والصفات الأخلاقية المختلفة، ولكل منها منطقة مخصصة في الجمجمة. أدرج "كومب" COMBE في آخر نسخة منشورة له في علم دراسة الدماغ ٣٥ عضواً مختلفاً، ٢١ منها ذات طبيعة عاطفية (غريزية) و١٤ منها ذات طبيعة عقلية (مؤهلات فكرية). وقد لاقت هذه الجدولـة والتصنيفات تأييداً كبيراً، رغم العديد من التعديلات التي أجراها من أتى بعده مـن العاملين في مجال فراسة الجمجمة.

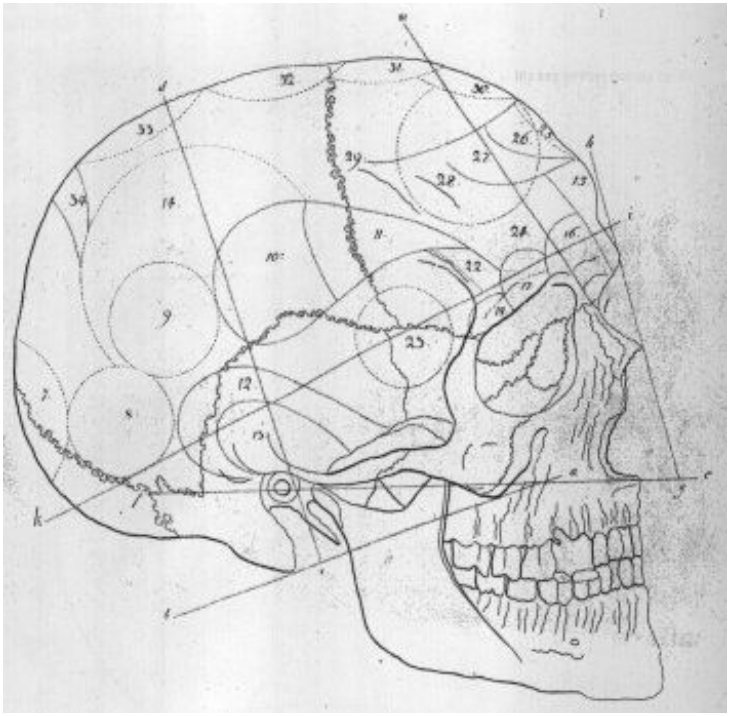

جدول النزعات والمؤهلات

إن الصفات المذكورة في الجدول التالي مُرقّمة بأرقام تمثّل مناطق وجود الأعضاء الموزّعة على الجمجمة، وتوزيع الأعضاء مبيّن في الشكل الموجود بعد الجـــدول مباشرة.

الأعضاء الغريزية *عواطف لا يحكمها العقل*			
١	النزوع إلى الحب	٦	نزعة التدمير
١أ	نزعة الحفاظ على البقاء	٧	نزعة التكتّم (السرّية)
٢	نزعة النسل (حب الأولاد)	٨	نزعة التقتير والاقتصاد
٣	نزعة الموطن (المسكن)	٨أ	نزعة التغذية
٤	التواصل الاجتماعي (الأصدقاء)	٩	نزعة البناء (الإنجاز)
٥	نزعة الكفاح		

الأعضاء العاطفية			
١٠	نزعة الاعتداد بالذات	١٦	الإرادة
١١	عدم الرضا والقناعة	١٧	الأمل
١٢	الاحتراس	١٨	الدهشة والتعجّب
١٣	الميل لعمل الخير	١٩	المثالية
١٤	التبجيل	٢٠	البهجة
١٥	الصمود والثبات	٢١	المحاكاة والتقليد

الأعضاء الفكرية *نزعات إدراكية*			
٢٢	الفردية	٢٨	التعامل بالأرقام

٢٣	إحساس بالشكل	٢٩	إحساس بالترتيب والنظام
٢٤	إحساس بالحجم	٣٠	الاحتمالية
٢٥	إحساس بالوزن	٣١	إحساس بالوقت
٢٦	إحساس باللون	٣٢	إحساس بالنغمة
٢٧	الإحساس بالمكان	٣٣	اللغة

الأعضاء التأمّلية			
٣٤	المقارنة	٣٥	السببية

تتضمن هذه الجداول النزعات الطبيعية (١-١١)، والنزعات العاطفية (١٢-٢٣)، والنزعات الفكرية الإدراكية (٢٤-٣٥)، والنزعات التأملية (٣٦-٣٧). والمناطق المسؤولة عنها موزعة على الرأس كما في الشكل التالي:

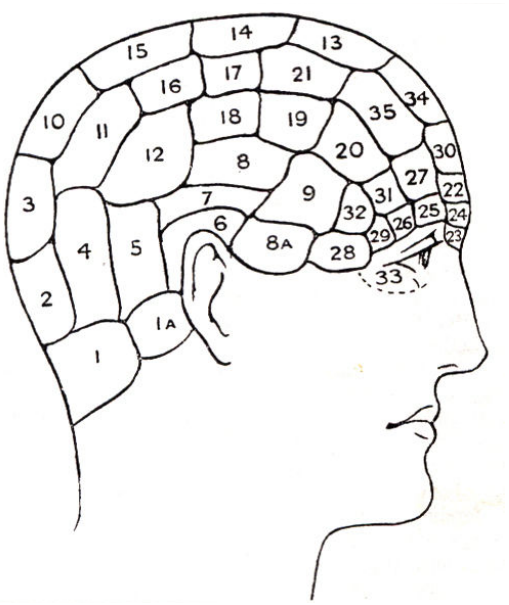

الجمجمة والمناطق المسؤولة عن المواصفات المذكورة في الجدول

سوف لن أسهب في شرح تفاصيل هذا الموضوع حيث هنـــاك وســـائل أخـــرى اعتمدها ممارسو الفراسة لتحليل الشخصية بدقّة وسهولة أكثر. لكن ســـبب ذكـــر الموضوع أساساً هو لإثبات وجود أساس عضوي (فيزيائي) للصفات التي يتمتـــع بها الشخص. وهذه الحقيقة ستسهّل علينا الأمر كثيراً بخصوص تفـــسير ظـــاهرة الراديستيزيا ودقّة نتائجها.

قراءة الكف

إن حيرة الإنسان في مواجهة مصيره طالما قادته إلى الإيمان بشعوذات الـــدجّالين والبرّاجين، وحتى في عصرنا هذا نرى هؤلاء يلاقون ازدهاراً و رواجـــاً بـــسبب استغلالهم لأزمات البشر النفسية... لكن التبصير والتنجيم وإن كان قد تحوّل فـــي النهاية إلى شعوذة فيجب أن نعلم أنه كان يرتكز على علم ثابت له أصوله أو على الأقلّ كان يعتمد على دراسة نفسية تحليلية سليمة.. ومن هذه العلوم التي تـــشوّهت مبادئها وطرقها عبر العصور "علم قراءة الكف" الذي نحن بصدده. فهـــذا العلـــم عريق المنشأ وأصوله غامضة وغير معروفة. لكنه ذُكِر في مخطوطـــات قديمـــة تعود لأكثر من ثلاثة آلاف سنة في الصين والهند ويعتقد بأنه انتشر من هذه البلاد إلى باقي أنحاء العالم.. فهو حالياً في تلك البلاد يُعتبر فنّ أو علم روحاني عـــالي التقدير ويُنظر إليه باحترام، حيث أنه يتطلّب سنوات عديدة من التدريب وقدر كبير من التطوّر الروحي ... أمّا في الغرب فقد مرّ هذا العلم بفترة انحطاط خاصةً في العصور الوسطى، ونزل إلى مستوى حيث يتداوله المشعوذين والدجّالين طـــالبين الرزق، فقاموا بإدخال معتقدات و تقاليد عملت بـــدورها علـــى تـــشويه مبادئـــه

الأساسية. لكن لحسن الحظّ عاد هذا العلم إلى الظهور على يد مجموعة من العلماء والكتّاب وتخطّى هذا المستوى المتدنّي وبدأ يتبوّأ منصبه الحقيقي بين العلوم، فبدأ هؤلاء الباحثين اللذين أهتمّوا به يضعون قوانينه الحديثة وبدأت تصدر المئات من الكتب التي تعالج هذا الموضوع باستقامة ومنهج علمي أصيل. من أقدم هذه الدراسات كانت قد طبعت بالألمانية لعالم الكف ذات الشهرة الواسعة يُدعى "هارتليب" Hartleib وكان ذلك في العام ١٤٤٨م. وبعده جاء "كوكلز" Cocles عام ١٥٠٤ م، وظهر في القرن التاسع عشر العالمان "شيرو" Cheiro، ومن بعده "جولوس سبير" Julius.speir. ثمّ ظهر أخيراً في منتصف القرن الماضي عالمان فرنسيان وضعا القواعد العصرية لهذا العلم وهي تعتمد على دراسة الهيئة العامة لليدين وليس فقط خطوط الكف، اسمهما "ديبارول" Desbarrolles و"آربنتيني" Arpentigny. وبهذا وُلِد علم قراءة الكف المعاصر.. فأصبح الآن يُستخدم كأداة لتحليل الشخصية وذلك لمعرفة مكامن سيئاتها وحسناتها وكذلك ضعفها وقوتها، فيقوم الشخص بعدها بإتخاذ الإجراءات المناسبة لتصحيح الخطأ وتعزيز الحسنات. أما في ما يخصّ التنبؤات فإن الإنسان يملك العقل طبعاً والعقل يعني الاختيار، لكن الصدف والظروف والتركيبات الاجتماعية هي التي تقودنا في النهاية إلى اختيار نظن أننا قد قمنا بصنعه بأنفسنا، ويضيق المجال هنا لمناقشة موضوع أفنيت في دراسته آلاف الكتب وعالجته أكبر الأدمغة وما تزال..

هل يمكن لكفوفنا أن تحوي معلومات لازلنا نجهلها عن أنفسنا؟

أحب أن أذكّر بأن هذا العلم ليس مجرّد تنبؤات للمستقبل كما يفهمها الكثيرون وقد تكوّن في نفوس البعض منهم الانطباع بأنه شعوذة صنعها الدجّالون لإرضاء تلك النفس الحائرة في مواجهة مصيرها مقابل حفنة من المال. الحقيقة هي أن علم قراءة الكف جاء إلينا من حضارات قديمة كما ذكرنا سابقاً، وهذا العلم لا يدخل ضمن تلك المحظورات التي يحرّمها الدين، فلا شيء فيها هو سحري أو تنجيمي. وعلم قراءة خطوط الكف (المستقيم طبعاً) لا يرى شيئاً ولا يتنبأ بشيء. إن جلّ عمله هو تأويل الدلالات الموجودة في الكف وعلى أساسها يتم تحليل الشخصية. فهو ثمرة تجارب وملاحظات ودراسات متراكمة عبر العصور.

فيما يلي سنقوم بجولة سريعة في رحاب هذا الموضوع الشيّق وسنتعرّف على النقاط الأساسية التي يعتمد عليها قرّاء الكف في تحليل الشخصية. وبناءً على ما يخرجوا به من صفات، يقومون حينها بالتنبؤ ببعض الاحتمالات المستقبلية، وبعدها يحددون بعض نقاط التحوّل المصيرية التي تظهرها الخطوط الرئيسية والثانوية في الكف من الإمكانيات الفردية. دعونا نبدأ إذاً.

الهيئة العامة لليدين:

أوّل ما يبدأ قارئ الكف هو بدراسة الهيئة العامة لليدين، حجمها، قساوتها، ثخانتها، طولها، طول الأصابع.. وهكذا. تختلف أشكال الأيدي وأحجامها من شخص لآخر

وبالتالي تتغيّر الصفات النفسية والفيزيائية للأشخاص بـــاختلاف أشـــكال أيـــديهم وأحجامها، فالهيئة العامة لليد تعطينا معلومات عـــن البنيـــة النفـــسية والروحيـــة للشخص وقوته الفيزيائية، وأذواقه وميوله الطبيعية والغريزية، وكيف تنعكس هذه الصفات على سلوكه الاجتماعي وفي حياته بشكل عام.

وليتمكّن قارئ الكف تحديد حجم اليد وطولها، وكذلك حجـــم الأصـــابع وطولهـــا، سوف يجري بعض القياسات لليد التي يفحصها. وهذه القياسات تجري وفق المبدأ التالي:

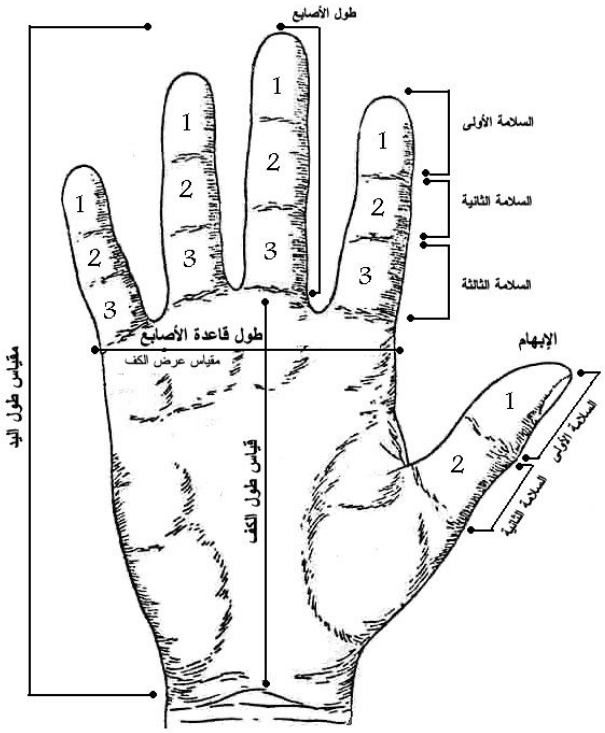

١ــ طول اليد العادي يساوي عشرة بالمائة من طول الجسم.

٢ــ تكون الأصابع عادية الطول إذا كان طول أصبع الوســـطى يـــساوي ثمـــانين بالمائة من طول الكف.

٣ــ عرض الكف يقاس عند قاعدة الأصابع (أنظر في الشكل). والعرض العـــادي للكف يساوي طول أصبع الوسطى.
٤ــ يكون الإبهام عادي الطول إذا وصل أخره إلى منتصف السلامة الثالثة لأصبع السبابة (أنظر في الشكل).
٥ــ إن الأظافر (التي هي موجودة في السلاميات الأولى للأصابع) تكون عاديـــة الطول إذا كانت تساوي نصف طول السلامية التي هي موجودة فيها.
٦ــ تكون اليد كبيرة أو صغيرة بالمقارنة بالجسم ليس بشكلها أو مظهرها.

.....

بعد التعرّف على أحجام وأطوال اليد، نبدأ بمقارنتها بالمعلومات التـــي بحوزتنـــا. وإليكم مرور سريع على بعض المواصفات المتعلقة بالهيئة العامة لليدين ومعانيها:

اليد الكبيرة: (بالنسبة للجسم)
شخصيه تعتمد على التحليل، رزانة، اتزان، هدوء، بطئ لكن مع مثابرة، تـــصميم على بلوغ الأهداف، قلة المرونه، عدم استطاعه التكيف بسهوله.

اليد الصغيرة: (بالنسبة للجسم)
ذو شخصيه فتيه شابه، ذهن يعتمد على ألاستنتاج، سرعه، حيوية، قابليه للانفعال، نشاط، تعبير عن الأفكار بسرعة ولكن بسطحيه، فوضى، عدم ألاهتمام بالتفاصيل، الميل إلى اللهو، ألاندفاع في عدة اتجاهات بنفس الوقت، سرعه ألتكيف.

.....

اليد الطويلة: (إذا كانت أطول من عشرة بالمائة من طول الجسم)
ميل لفحص الأمور في جزئياتها وألتعمق في الأشياء، عدم ألرضا بشروح موجزه أو إثباتات غير مبرهن عليها، لا يتوصل إلى قرار نهائي إلا بعد تأملات متعـــددة ولا متناهية.

اليد القصيرة: (إذا كانت اقصر من عشرة بالمائة من طول الجسم)
ألمقدره على الإدراك السريع لمجمل ألوقائع، سرعه في الأفعال، عدم الاهتمام بالجزئيات، لا مبالاة بالتفاصيل.

.....

اليد الهزيلة:
نزعة عقلانيه، مباهج فلسفيه، قلة ألبوح والصراحة، الإسراف في الحساب والحيطة، يمكن أن يؤدي إلى ألبخل والأنانية.

اليد السمينة:
يسلم بالقول "دع ألأمور تجري في أعنتها"، رغبه واهية للكفاح والمقاومة، ميل صريح إلى حياه هادئة وعيش رغيد ينعم فيه بالهناء والتمتع بالذائد.

اليد الثخينة: (عظم ثخين)
شخصيه لا تتراجع أمام ألعمل اليدوي ولا تهاب ألصراع، نشيطه ومكافحه، بنيه معافاة ذات بأس وقوة وحيوية كبيره، واقعيه لا يبلغ بها ألخيال بعيداً لكن مع ذلك لن يكون صاحبها مجرد من الذكاء أو ألمقدره على انجاز أعمال فكريه.

.....

اليد السميكة والطرية:
ميل للاستمتاع بالملذات والمباهج ألدنيويه، ذهن متوقد جيد ألاستيعاب لكن هذه ألشخصيه لا تستطيع تحقيق أحلامها بسهوله لأنها شبه فاقده للإرادة وبحاجه كبرى للراحة والرفاهية، وان هذه ألقوى الهامدة قد تجني الربح الوفير في ميدان العمل اليدوي.

اليد السميكة والقاسية:
حساسية جنسيه مفرطة، طمع إلى نيل الملذات المادية وطلب الكثير منها ويصل في النهايه إلى ما يريد بسبب قوة الإرادة والمثابرة.

.....

اليد الصلبة: (ينقصها المرونة بحيث يصعب ثنيها أو تطويعها)
شخصيه لا تتراجع أمام ألعمل اليدوي ولا تهاب ألصراع، نشيطه ومكافحه، بنيه معافاة ذات بأس وقوة وحيوية كبيره، واقعيه لا يبلغ بها ألخيال بعيداً لكن مع ذلك لن يكون صاحبها مجرد من الذكاء أو المقدره على انجاز أعمال فكريه، التشبث بالرأي، نادرا ما تخضع لتأثير ما، أنانيه مفرطة، إرادة قويه.

اليد الطرية: (يد ليّنة بحيث يمكن طيّها وتطويعها بسهولة)
شخصيه ليس لديها حيوية فائقة ولا بأس استثنائي، يسيطر عليها ألعامل ألذهني والخيالي، بصيرة نافذة وحدس قوي، سهوله ألتكيّف، هذه الشخصية تعرف كيف تظهر مرونة ودبلوماسيه في ألتعامل مع الآخرين.

.....

الأظافر

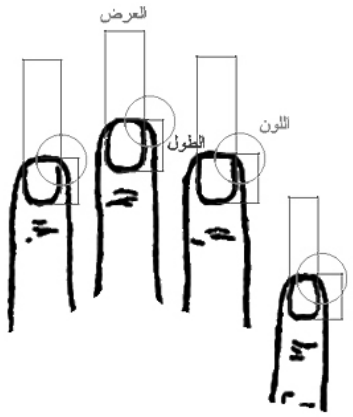

تُعتبر الأظافر من أهم العناصر التي يمكنها تزويدنا بالدلالات الأساسية على الشخصية. وهناك من يستطيع تحديد نوع المرض الذي يعاني منه الفرد من خلال فحص الأظافر. دعونا نلقي نظرة سريعة على هذا القسم من اليد.

الأظفر العادي الذي يتخذ شكل مربّع تقريباً، ويحتل نصف السلامة الأولى من الأصبع يشير إلى تفكير متوازن وشخصية متزنة عاطفياً وفكرياً.

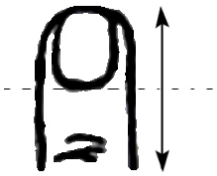

تساوي طول الأظفر مع نصف السلامة الأولى من الأصبع

الأظافر القصيرة: (أقصر من نصف السلامة الأولى للأصبع) العصبية والقتالية، ألغضب، حاله انفعاليه وعدم استقرار، عصبيه كبيرة وتأثر بالغ، طاقة كبيرة تُهدر في المكان غير المناسب.

الأظافر الطويلة: (أطول من نصف السلامة الأولى للأصبع) شخصية متحفظة ورزينة، لا تملك روح الهجوم، فهي توازن بين الضد والمع وتزن الأشياء قبل الانتقال إلى الفعل، اقتصاد في الطاقة.

.....

الأظافر الضيقة:

شخصية قابله منفعلة، ليست لديها المقدرة على فرض أفكارها على المحيط أو حتى إرادتها، ليس بوسعها غير الخضوع لأوامر الآخرين ومثلهم وأرائهم.

الأظافر العريضة:

شخصية تعرف ماذا تريد وتسعى لفرض آرائها ووجهة نظرها على الغير، إنها تملك ما يكفي من قوة الشخصية والمثابرة كي تتوصل إلى هدفها.

.....

الأظافر المسطحة:

طبع غير مستقر يفتقر للثبات، تكوين فيزيائي متخلخل، طيبة و سذاجة.

أظافر مقببة جدا:

طبع نزق وغضوب، جواب طيّع ورد سهل وسريع.

.....

الأصابع

الأصابع الطويلة: (إذا كان قياس الأصبع الوسطى تساوي أو أطول من المسافة بين قاعدة الكف وقاعدة الأصبع الوسطى. أنظر في مبادئ القياسات في بداية الدراسة) شخصيه صبورة، محلله، مفكره، بعيدة النظر، حساسية شديدة، ألتردد والبطء، ألتعلق بالشكليات.

الأصابع القصيرة: (إذا كان قياس الأصبع الوسطى أقصر من ٨٠% من المسافة بين قاعدتها وقاعدة اليد) انعدام ألاستقرار، سيطرة الأهواء، انعدام ألصبر وسرعه الانفعال، ترى الأشياء بشكل إجمالي لكنها تركز على الأشياء المهمة.

.....

الأصابع الثخينة:

القوة، التصميم، الثبات، النزعة ألماديه، القدرة على إظهار الطاقة.

الأصابع النحيلة:

العقل يسيطر على الغريزة، ذكاء مرهف ومسرات روحيه، حسن تقدير للعواقب.

.....

الأصابع المرنة: (بالإمكان لويها أو قصفها إلى الخلف)

بصيره نافذه و حدس قوي ، سهوله ألتكيف ، مرونه و دبلوماسيه في ألتعامل مـــع ألاخرين ، ذكاء متقد ، سرعه ألبديهة و التمييز ، مهارة و مرونه .

الأصابع الصلبة: (لا تستطيع لويها أو قصفها إلى الخلف)

شخصيه صلبه، صامده وثقيلة، لا تتقبل الأفكار الجديدة إلا بصعوبة، إرادة قويـــه، تستغرق وقت طويل لاتخاذ قرار، تنقصها المرونة والليونه في كل المجالات، حتى بعد طلب نصيحة أو استشاره فلن تتصرف إلا على هواها، ثبـــات فـــي الأفكـــار والارتباطات والصداقات والأعمال.

.....

شكل الكف

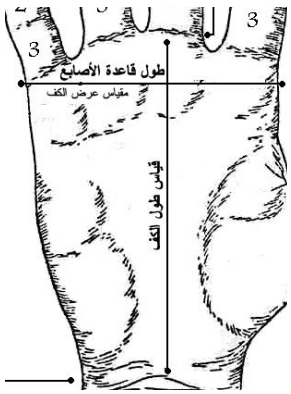

يُقصد بـــ"الكف" المنطقة شبه المربعة المتشكلة بـــين قواعـــد الأصـــابع وحـــدود المعصم. أي "اليد" المجرّدة من الأصابع والإبهام. (كما في الشكل).

الكف المربعة: (الطول متساوي مع العرض)
شخصيه منظمه، عاقله، متسلطة أو صاحبه سلطه، تتميز بالدقـــة وتتمتـــع بحـــس عملي، تتوق دائماً للرياضة أو العمل في الهواء الطلق، إنهـــا شخـــصيه العامـــل المتوازن والمادي الذي يتمتع بهمة تبعث على الثقة، ويستشيرها الآخرون لتمتعها بحكم صحيح وحازم.

الكف المستطيلة: (تتخذ شكل مربع طولي)
شخصيه معتدلة وناضجة، هناك تناغم بين الحالة الجسدية والنفسية والعقلية، تفضل الأعمال التي يمكن ممارستها في المنزل.

الكف الطويلة: (طول الكف أطول من العرض بشكل مفرط)
شخصيه متكتمة، حذره، خجولة وذي حساسية مفرطة، غير مستقره فـــي الغالـــب لأنها سريعة التأثر، إنها شخصية المجروحين بحدّة وكبـــار المتـــصوفين الـــذين يختارون الوحدة والعذاب، حياتهم الداخلية عنيفة، أما قوتهم الجـــسدية فغالبـــاً مـــا تخونهم.

.....

الكف الضيقة: (طول قاعدة الأصابع من الخنصر إلى السبابة اقصر مـــن طـــول الأصبع الوسطى) نقص في الجرأة بسبب عدم الثقة بالنفس، كثره التفكير، انطواء على النفس مع ميل كبير إلى التشاؤم، صعوبة في بذل أي مجهود جسدي بـــسبب قله الحيوية.

الكف العريضة: (طول الكف اقصر من عرضها)

شخصيه متعلقة بالحياة، تجابه وجها لوجه وبقوة، تمتلك ثقة كبيره بكفاءاتها، معها لا يوجد إنصاف حلول فأما الأبيض أو الأسود، الحاجة الملحّة للخروج إلى الفضاء الواسع، لا تحب الاحتجاز في مكان مغلق كالمكتب أو متجر.

.....

نوع اليد

بدلاً من الانشغال في فحص التفاصيل المملّة للهيئة العامة لليد والأصابع ومرونتها وبنيتها، وجد بعض ممارسو قراءة الكف وسيلة سهلة تتمثّل بتصنيف اليد إلى عدة أنواع رئيسية. وبناءً على معرفة المظهر العام أو شكل اليد يمكنهم الخروج بنتيجة مجدية. والأشكال الأساسية هي كما يلي:

١ــ ***اليد المربعة:*** الأصابع لها أطراف مربعة الشكل وتكون الكف مربعة بشكل عام.

هذه السمة تكشف عن شخصية فعالة مجدة مكافحة وواقعية، واثقة من نفسها، أليفة اجتماعياً و سهلة المعاملة، مع أنها لا ترتفع إلى مستويات عالية في الأمور الثقافية لكنها تكترث بالفنون والآداب والجمال والمسرات الروحية، تعمل ببطء وجدّ وغالباً ما تقطف ثمار عملها نتيجة مثابرتها وكدها المستمر ومواضبتها ودأبها في العمل. إنها شخصية محافظة بحيث تقبل بالأشياء كما هي لأنها تكره التغيير على أنواعه وأشكاله. نادراً ما

تعبر عن عواطفها وحنانها بشكل واضح وصريح.

٢ــ ***اليد المزاجية:*** تكون الأصابع مخروطية الشكل (رفيعة عند الطرف وعريضة عند القاعدة).

طبيعة عاطفية ومزاجية، مندفعة ومتهوّرة، منقادة للنزوات، مليئة بالحيوية والنشاط، لديها إدراك فني وجمالي نامي، تتأثر بالجمال بجميع أشكاله، نادراً ما يكون صاحبها فنان حقيقي لكن لديه حساسية فنية كبيرة حيث يتأثر بمنظر طبيعي أو تحفة فنية أو مقطع موسيقي، طبيعة غير مستقره ومزاج متقلب، هذه ألشخصية تنتقل بسهولة من النقيض إلى النقيض فهي تحب وتكره بنفس السرعة والقوة، تتمنع بحدس قوي وتفضل الاعتماد على الأحاسيس لا على البراهين العقلية، تكون عملية وفعالة لكن بقدر ما تجبرها الضرورة فقط وإلا فإنها تفضل حياة هادئة مطمئنة ومترفة حيث أنها تتوق إلى عالم الترف والرخاء والتمتع باللذائذ على أنواعها، تتمتع هذه الشخصيات بحساسية جنسية فائقة، حبهم متطرف طائش وغير مخلص، هذه اليد المحيرة تتفاهم مع الجميع ولكن لوقت قصير.

٣ــ ***اليد المستدقة:*** الأصابع رفيعة جداً عند الأطراف وطويلة بشكل عام.

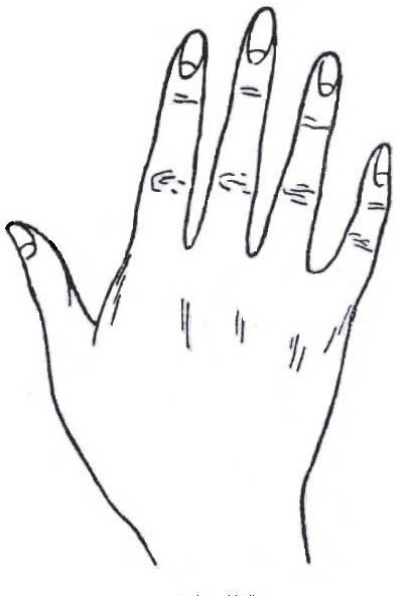

تتمتع هذه الشخصية بإدراك فنّي متطور. تقدر ألجمال ألحقيقي في كل شيء، الاهتمام بكل ما هو جميل وناعم ولطيف، الأناقة، غير عملية لا تحسب حساب المستقبل لأن ألتفكير يكون مشغولاً في الحلم والإبحار بالخيال، لذلك غالباً ما تعاني من الفقر لعدم قدرتها على مواجهة ألحياة ولعدم واقعيتها. شخصية موهوبة بخيال واسع وغني، الولع بكل ما يخص ألخيال كالشعر والرسم. من صفاتها أيضا ألتصوّف وحب العزلة. ليس من شيمتها الوفاء لكنها مثالية وحساسة.

٤ــ اليد الفلسفية: الأصابع الرفيعو ذات العقد الظاهرة.

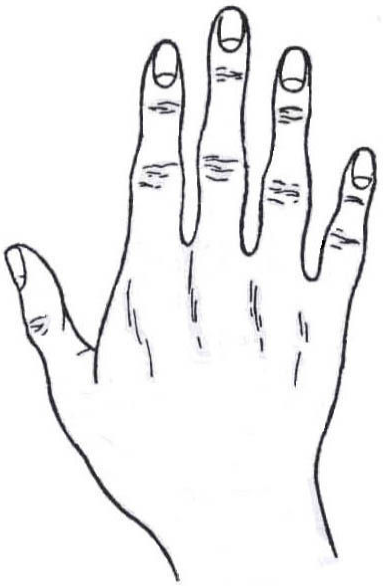

شخصية ذات روح منطقية متوازنة. لا تحب التحليلات المجردة، لديها اهتمام بكل ما يتعلق بعالم الثقافة. إنهم قراء عاطفيون، مراقبون للحقيقة، واضحون ويقظون، شكلهم الظاهر يخبئ مثالية عميقة ورغبة في الإصلاح تدفعهم إلى انتصارات أخلاقية. يهتمون بأمور وأفكار نادراً ما تأتي ببال أحد. فمن الصعب أن يجدون أحد يستطيع التحدث معه بسبب اختلاف الاهتمامات وطرق التفكير، لذا نراهم يميلون إلى الوحدة

والعزلة. العواطف هادئة وراقية، صبورون ويتمتعون بحنان عميق. هم دائماً على استعداد للتسامح والتفهم. يفضلون الحياة الريفية الهادئة والمغلقة نوعاً ما ويميلون إلى المطالعة أو الموسيقى. يكرهون الاجتماعات الصاخبة. يعملون بكد ويكونون صادقين مع نفسهم ومع الآخرين.

٥ــ ***اليد البدائية:*** (تُسمى أيضاً اليد البسيطة) الكف عريضة وقاسية، والأصابع قصيرة.

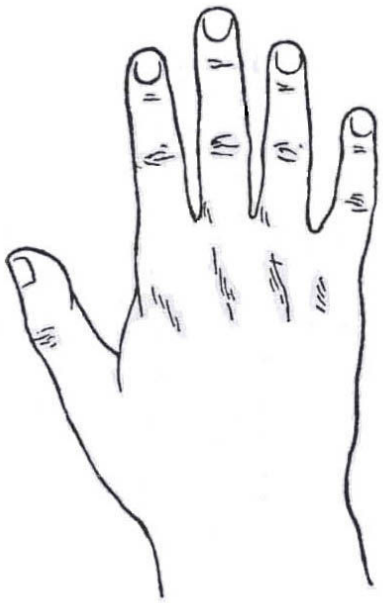

شخصية بسيطة تفضل العمل اليدوي على العمل الفكري، حتمية، تحب الطبيعة والحياة العادية. جوهرها طيب وكريم، صلبة، تسيطر عليها بشكل عام النزعة الحيوانية. إن استعدادات هؤلاء الأشخاص عملية وميلهم إلى الحقيقة الواقعية جارف ويعارض كل أشكال الخيال. لن يكونوا عشاقاً هائمين إنما أزواجاً شرفاء ومخلصين، لكنهم لا يتسامحون ولا يتفهموا الشريك. من السهل إثارة غيرتهم فيبدون عنيفين وفوريون مما قد يعرضهم لاتخاذ قرارات فورية ومصيرية تحت وطأة انفعالاتهم دون الاستماع لأي تفسير. متعتهم يجدونها في إشباعهم لغرائزهم.

٦ــ ***اليـد الفاعلـة:*** أصـابع عريضة ورؤوسـها مُبطّطـة كالملاعق (عريضة).

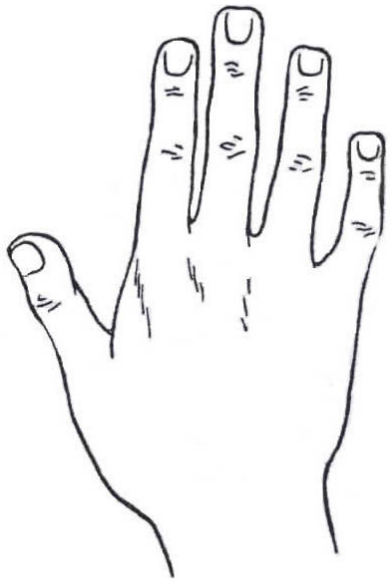

شخصية عازمة، ثقة كبيـرة بالنفس، يمكن أن تكون أنانيـة وحتى مغترّة، لكنهـا عمليـة دائماً. تفضل البحبوحة علـى الرفاهة والوفرة على التـرف، فالنشاط وألانجذاب للحركة لا تظهر عندها فـي تـصرفات فيزيائية فحسب إنما تتـسربان بقوة إلى ميولهـا وجنوحهـا وتجعل منها النزعة الاستقلالية شغيلاً مجداً. من شيمتها الصراع والنزال. شخصية عقلانية واقعيـة لا تـسمح أو تتسامح مع أي ميل إلى الخيال. فهم لا يدعون أحلامهم وأمنياتهم تعميهم عن رؤية الحقيقة. يعملون كثيراً و يبنون حياتهم بـصلابة. لا يؤمنـون إلا بمـا يلمـسونه ويخبرونه. تجربتهم الشخصية هي قانونهم الوحيد. حذرون إزاء كل ما يخرج عن نطاق معرفتهم.

٧ــ ***اليد المختلطة:*** الأصابع ذات إشكال مختلفة، تشمل كافة الأنواع الأخـرى أو بعضها.

شخصية كثيرة الانفتاح على العلاقات الإنسانية. بحاجة دائمـة لإشـراك الغيـر بأفكارها والإحساس بأنها مقبولة لتحققها. يتأثرون بكل مـا هـو جديـد وغيـر معروف. يعملون بحماس ودون تعب. حساسون وسريعو التاثر. واضحون. إنهـم بحاجة دائمة لنقل أحلامهم للواقع الملموس. قد يعتب عليهم البعض متّهمين إيـاهم

بالأنانية واللامبالاة ولكنهم مخطئون لأن المشاكل التي تجذبهم تأخذ كل اهتمـــامهم مما يجعلهم يظهرون بذلك المظهر. هذه الشخصية شاردة الفكر دائماً لكنها لطيفـــة جداً، فمعها لا تشعر أبداً بالضجر ولا ينقصك شيء. لكنك لن تحصل علـــى مـــا تحتاج إليه في اليوم الذي تريده. قد تعمل في عدة مهن لكنها لا تستطيع أن تـــنجح بأي واحدة منها.

.....

الإبهام

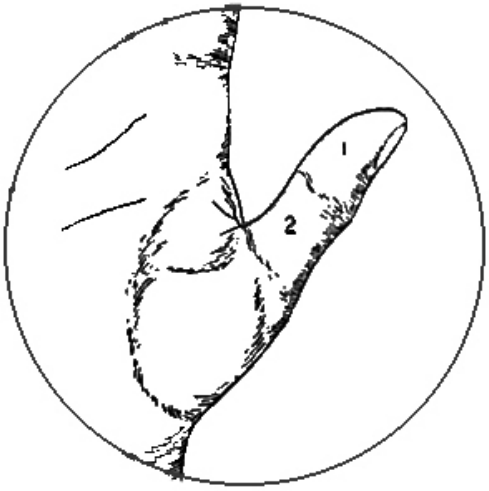

يعكس الإبهام السلوك، فيؤكّد أو ينفي الحقائق التي تبرزها اليد كما نـــرى علمـــاء الكف في الهند يعتمدون على دراسة هذه الأصابع وحدها لأنها تحدد كـــل معـــالم الشخصية، فالطول الإجمالي للإبهام يحدد طاقة الفرد الأساسية، أما قياسه وشـــكله وحجمه، فتحدد طريقة توزيع هذه الطاقة.

الإبهام المعتدلة الطول هي تلك التي تحاذي آخرها منتصف السلامة الثالثة للسبابة.

إبهام طويلة: (آخرها يحاذي الحد الأعلى من السلامة الثالثة للسبابة)
ألعقل هو المسيطر، والشخصية تترسخ مع الوقت بالصبر والتخطـــيط، شخـــصية قوية وواثقة قابضة بزمام الأمور.

إبهام قصيرة: (تحاذي أدنى السلامة الأولى للسبابة)
ألسيطرة تكون للقلب، هذه الشخصية تقع تحت سيطرة الغرائز، فهي سريعة ألتأثر ومن الممكن أن يشكل خطرا لسهولة انقيادها، شخصية ضعيفة جداً، لـــذلك فهـــي تواجه صعوبات في التحكم بالبيئة المحيطة.

.....

إبهام ثخينة:
من مميزات هذه الشخصية هي الجاذبية والقوة والتشبث بالرأي والنزعة الماديـــة في الميول، كما أنها تستطيع فرض نفسها وإرادتها بالقوة.

إبهام رقيقة:
قابلية قوية للتعب بسبب الضعف الجسدي رغم عدم وجـــود أي مـــرض، لكنهـــا شخصية مفكرة.

.....

إبهام كبيرة:
شخصية قادرة ومنظمة، تسعى إلى تكوين حياتها حسب الرغبة و إذا دعت الحاجة حياة الآخرين أيضاً، ألعقل هو المسيطر، وهذه الشخصية ربما كانت قادرة علـــى إعطاء الحماية و الأمان للآخرين لكنها طاغيه بطبيعتها.

إبهام صغيرة:
شخصية تابعه للآخرين، وذلك بسبب نقص في المبادرة، فهي كثيـــرة الخـــضوع والخوف.

.....

إبهام مرنة: (تقصف إلى الخلف)
طبيعة دبلوماسية، تنقصها قوة الثبات حيث أنها كثيراً ما تقوم بتغيير خططها ونواياها فقط من اجل إرضاء الآخرين.

إبهام صلبة: (لا تلوي إلى الخلف)
عناد وتشبث بالرأي، لا تتقبل الأفكار الجديدة بسهولة ولا حتى الفرص المتاحة، بل إنها تفضل إتباع القوانين والعادات بشكل صارم.

.....

سلاميات الإبهام

يتألف الإبهام من سلامتين، الأولى ذات الظفر (الرقم ١)، والثانية فوق هضبة الزهرة (الرقم ٢).السلامة الأولى تمثل الإرادة، بينما الثانية تمثّل المنطق. تعتبر سلامات الإبهام عادية عندما تكونان متساويتين في الطول. وهذه السمة تشير إلى توازن بين المنطق والإرادة. وأي شخصية لديها هذا النوع من الإبهام تكون تصرفاتها منطقية وذات بعد نظر وحساب، بالإضافة إلى إحساس جيّد بالذات والقدرة على التحكم بالظروف.

السلامة الأولى طويلة: (أطول من السلامة الثانية)
إرادة قوية، الاعتماد على الرأي الشخصي و ليس بآراء الآخرين.

السلامة الأولى قصيرة: (أقصر من الثانية)
تنقصها ألقدرة على التعبير عن إرادتها أو فرضـــها علـــى ألمحيط، وبالتالي تنقصها قوة الشخصية وفرض ألذات.

.....

السلامة الأولى ثخينة:
ألقدرة على التأثير على الآخرين بسهولة.

السلامة الأولى رقيقة:
إرادة ضعيفة وإحساس قليل بالمسؤولية.

.....

السلامة الثانية ثخينة:
ميل إلى فرض الإرادة على الآخرين و إجبارهم بالعمل ضمن آراءها الشخصية.

السلامة الثانية رقيقة:
شديد ألعناد والعنف، نقصان في ألحس ألسليم والمنطق، الاندفاع بدون تفكير.

.....

المرتفعات

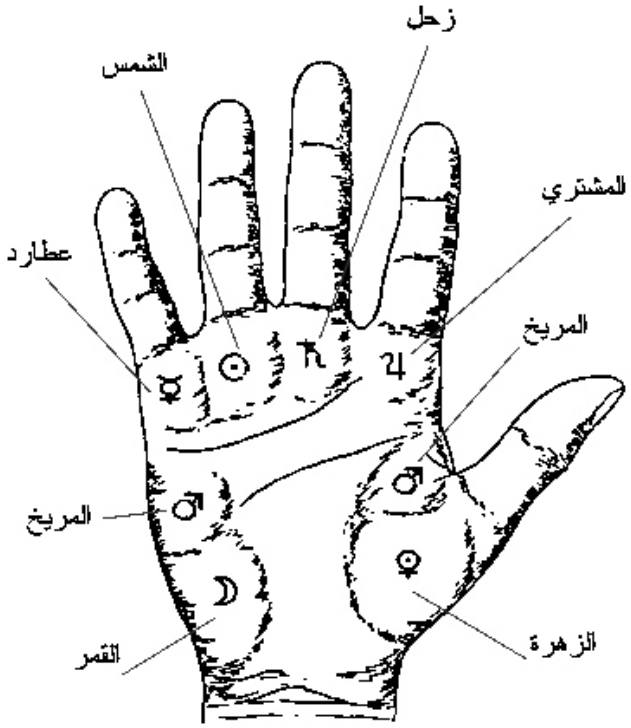

المرتفعات هي الكتل اللحمية الموجودة تحت قواعد الأصابع مباشرة، بالإضافة إلى المرتفعين الموجودين على الجانب الوحشي للكف (معاكس جانب الإبهام).

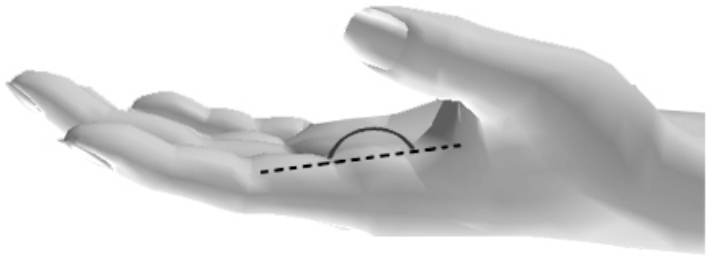

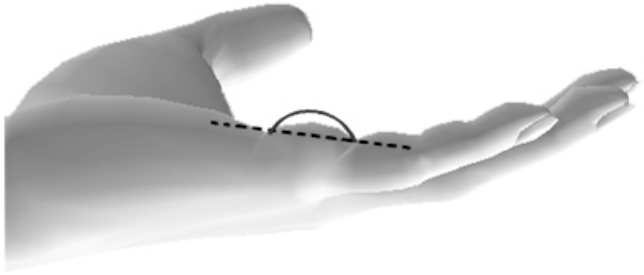

ويمكن تحديد مظهر كل مرتفع بالشكل التالي:

ـ ***المرتفع النامي جداً:*** وهو المرتفع الذي يتميّز عن باقي المرتفعات الأخرى بأنه بارز بشكل واضح وصريح.

ـ ***المرتفع العادي:*** هو المرتفع الذي يكون نموه معتدل، أي غير مسطّح تماماً، ولا نامي جداً بحيث يمكن تمييزه عن باقي المرتفعات الأخرى.

ـ ***المرتفع الواهن:*** هو المرتفع الذي يبدو مسطّح تماماً، ويبدو هذا واضح إذا قورن بالمرتفعات الأخرى في اليد.

لكل من هذه المرتفعات دلالات تختلف تبعاً لتكوينها وبروزها وموقعها. والمرتفع الأكثر بروزاً هو الذي يسيطر بصفاته على بنية الشخص الروحية والنفسية.

ملاحظة: لاحظوا كيف قاموا بإطلاق أسماء الآلهة على المرتفعات. هذه المرتفعات ليس لها علاقة بالكواكب بل بالشخصيات الافتراضية أو "الرموز" Archetypes التي تحكم هذه المناطق من الكف وتضفي صفاتها على صاحب هذه الكف (سلباً أم إيجاباً، حسب توافقها مع الدلالات الأخرى). للتعرّف أكثر على "الرموز" Archetypes راجع موضوع "الآلهة والرموز" في فصل "علم الفلك".

في الصفحات القادمة، سوف نتعرّف على هذه المرتفعات ودلالاتها المختلفة. تذكّر أننا نقوم بمراجعة سريعة وسطحية لهذا العلم، ولهذا السبب تبدو المعلومات المذكورة هنا سطحية بعض الشيء، وبالتالي، إن طريقة ذكر تفاصيل العلم هي السطحية وهذا بالتالي لا يعني أن هذا العلم هو سطحي. إن من العلوم التي تتطلّب قدر كبير من التعمّق والتوسّع والإلمام لكي يستوعب الممارس كامل الصورة.

.....

مرتفع الزهرة

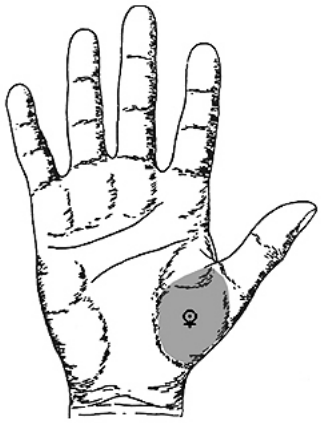

يمثّل الكتلة اللحمية الكبيرة المتواجدة أسفل الإبهام مباشرةً. إن سمات هذه المنطقة تحدد الطاقة الأساسية للشخص وطريقة توزيع هذه الطاقة. لقد سمى القدماء هذه المنطقة بعد الآلهة فينوس التي ترمز للحب والجمال والملذات الدنيوية. تحمل هذه المنطقة معلومات عن درجة الحيوية وقوة الإقبال على الحياة والانسجام الاجتماعي، وكذلك القدرة على الحب .

يمكن أن يتجلى حجم هذا المرتفع في ثلاثة حالات مختلفة:

نامية جداً

عاطفة متأججة، وحيوية فائضة. عزيمة هائلة في الحب والعاطفة.

عادية النمو

عزيمة وحيوية جيدة، اعتدال في الحب والعاطفة.

ضعيفة النمو

عاطفة باردة، وعزيمة وحيوية واهنة.

أما المعلومات التي يمكن استنباطها من دراسة هذه المنطقة من اليد، فهي كثيرة ويتم تحديدها حسب توافق الدلالات الأخرى. أبرز إيجابياتها: تجميل الوجود ــ الناحية الاجتماعية ــ الذوق الفني ــ حسن الانسجام والتناسق ــ الفنون الثانوية ــ النعومة ــ الحساسية ــ الإلهام. أما السلبيات التي يمكن أن تؤثّر بها على الشخصية حسب الدلالات، فهي: الاستهتار ــ الحياة الجنسية الخليعة ــ فسق وفساد ــ غياب الأخلاق ــ تهوّر.

.....

مرتفع المشتري

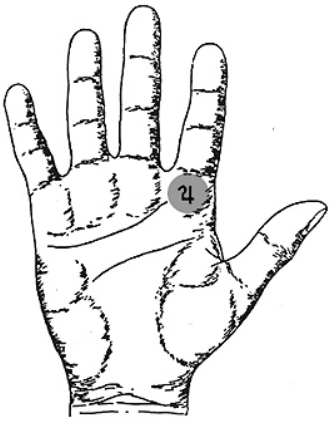

هو الكتلة اللحمية المتواجدة مباشرةً تحت إصبع السبابة. تمثّل هذه المنطقة السلطة وحالة الأنـــا عند الفرد ودرجة الثقة بالذات وقوة الشخـــصية وقدرة التحكم بالظروف المحيطة، كمـــا تمثّـــل النجاح المادي والوفرة والسعادة. سمى القـــدماء هذه المنطقة بعد جوبيتر ملك الآلهة.

الهضبة النامية: جداً تشير إلى طموح جارف و رغبة كبيرة للنجـــاح والارتقـــاء والقيادة والشهرة، وتعطي قيمة كبيرة للمال والسلطة، بالإضافة إلى الاعتداد الكبير بالنفس.

الهضبة العادية: تشير إلى حب الارتقاء والعظمة والعمل الشريف.

الهضبة الواهنة: (مسطّحة تقريباً)، تشير إلى نقصان في الطموح والكبريـــاء، لا تستطيع الصعود إلى مراتب عالية في الحياة، لأنها تكون راضية دائماً عن وضعها مهما كان هذا الوضع.

أما المعلومات التي يمكن استنباطها من دراسة هذه المنطقة من اليد، فهي كثيـــرة ويتم تحديدها حسب توافق الدلالات الأخرى. أبرز إيجابياتها: المرح ــ التفاؤل ــ التعليم ــ الكرم ــ الاحترام ــ النظام ــ الشرف والنبالة ــ الـــدين ــ الثـــروة ــ الوجودية. أما السلبيات التي يمكن أن تؤثّر بها على الشخصية حـــسب الـــدلالات،

فهي: الفخامة ــ ذوق متطرّف ــ حب الظهور ــ الطموح الغير محدود ــ التباهي ــ الغطرسة ــ الوصولية ــ التطرّف في كل شيء ــ التقدير المتطرّف للذات ــ الشراهة.

.....

مرتفع زحل

هو الكتلة اللحمية المتواجدة مباشرةً تحت إصبع الوسطى. تمثّل هذه المنطقة الواجب وكيفية تنفيذ المهام والواجبات في الحياة، وكذلك تمثّل الجانب الجدّي من الشخصية والحس بالواجب وكيفية تحمل المسؤولية. سمى القدماء هذه المنطقة بعد الإله ساتورن الذي كان إله مستبد وصارم.

الهضبة النامية جداً: تشير إلى شخصية حذرة وجدية، تميل إلى الكآبة والتشاؤم.

الهضبة العادية: تشير إلى شخصية متزنة تعرف الفصل بين الجد واللعب، مثابرة وإحساس بالمسؤولية.

الهضبة الصغيرة **(**أو المسطّحة**):** تشير إلى شخصية طائشة، ينقصها الإحساس بالمسؤولية، لا تأخذ الأمور مأخذ جدي.

أما المعلومات التي يمكن استنباطها من دراسة هذه المنطقة من اليد، فهي كثيرة ويتم تحديدها حسب توافق الدلالات الأخرى. أبرز إيجابياتها: الإستمرارية ــ الصبر ــ الصلابة ــ التحليل ــ التركيز ــ المتانة ــ الملموس ــ الثبات ــ الحذر ــ الإحساس بالواجب ــ الدقّة ــ العلوم ــ المنطق ــ التفكير ــ الحكمة

والنضوج. أما السلبيات التي يمكن أن تؤثّر بها على الشخصية حسب الـدلالات، فهي: الثقل ــ البطء ــ الحزن ــ الأنانية ــ البخل ــ الحزن ــ الشيخوخة.

.....

مرتفع أبولو (الشمس)

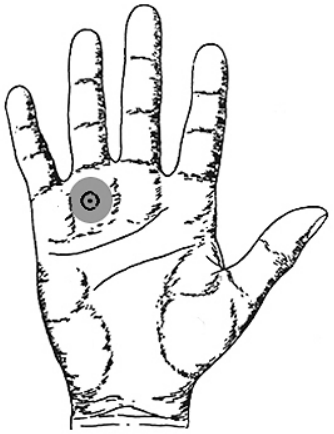

هو الكتلة اللحمية المتواجدة مباشـرةً تحـت إصبع البنصر. تمثّل هذه المنطقـة الجانـب الفنّي والجمالي من الشخصية، والإبداع فـي التعبير والقدرة على تذوّق الجمال، كما تكشف عن الإنجاز في الحياة، خاصة فـي المجـال الفني. وتمثّل أيضاً الألفة الاجتماعية، والميل إلى المسرات في الحياة. سمى القـدماء هـذه المنطقة بعـد الإلـه أبولـو، إلـه الـشمس والموسيقى والدواء والحدس.

الهضبة النامية جداً: تشير إلى أن الشخصية لديها قدرات فنية رفيعة وذوق فنـي سليم، كما لديها تطلّع إلى التألّق والغنى والشهرة، ورغبة فائقـة للعـيش الرغيـد والمريح.

الهضبة العادية: تشير إلى أهلية فنية جيدة وحظٌ جيّد.

هضبة الشمس الصغيرة (أو مسطّحة): تشير إلى أن المفهوم الفني لدى الشخصية هو صعب أو معدوم تماماً، بالإضافة إلى أنها مجرّدة من الإلهام والعفوية الفنية.

أما المعلومات التي يمكن استنباطها من دراسة هذه المنطقة من اليد، فهي كثيـرة ويتم تحديدها حسب توافق الدلالات الأخرى. أبرز إيجابياتهـا: الـذكاء الخـلاق والقدرة على التنفيذ ــ الجمال ــ الفنون الأساسية ــ الإلهام ــ الإشعاع والتألّق ــ

الوضوح ــ اليقين ــ معرفة الهدف ــ الموضوعية وسمو النفس. أما السلبيات التي يمكن أن تؤثّر بها على الشخصية حسب الدلالات، فهي: الغرور ــ حب الظهور ــ السيطرة ــ الظلم ــ الاستقطاب ــ الغطرسة والتعجرف ــ الكبرياء والحزم.

.....

مرتفع عطارد

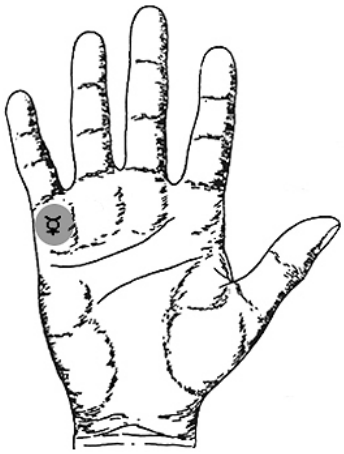

هو الكتلة اللحمية المتواجدة مباشرةً تحت إصبع الخنصر. تمثّل هذه المنطقة القدرة على التفكير والاستيعاب وسرعة البديهة والاتصال بالمحيط والميل إلى التفكير العملي والعقلية التجارية عند الشخصية. سمى القدماء هذه المنطقة بعد ميركوري إله التجّار واللصوص والاتصالات والمسافرين.

الهضبة النامية جداً: تشير غلى طاقة عقلية كبيرة وحيوية ذهنية و ذكاء كبيرين، بالإضافة إلى كفاءات تجارية وصناعية ممتازة، كما تتصف بالبلاغة وسهولة التعبير مما يجعلها موهوبة بالتواصل مع المحيط الاجتماعي.

الهضبة العادية: تشير إلى القدرة على التعبير ببساطة، وعقلية واقعية، ولدى الشخصية كفاءات تجارية وصناعية.

الهضبة الصغيرة (أو المسطحة): تشير إلى شخصية ينقصها الرقّة والألفة والمرونة وبالتالي ينقصها الظرافة والدبلوماسية وتكون قاسية ومتعجرفة حيث

ينقصها الليونة .

أما المعلومات التي يمكن استنباطها من دراسة هذه المنطقة من اليد، فهي كثيرة ويتم تحديدها حسب توافق الدلالات الأخرى. أبرز إيجابياتها: التفكير، الذكاء، الكفاءة العلمية والتجارية، قدرة على استيعاب اللغات الأجنبية، القدرة على التكيّف، قدرة على الاستنتاج والحدس، الكفاءة الأدبية، الفصاحة، المرونة، حدة البصيرة، الحسّ الاجتماعي، القدرة على الحركة والتنقّل، المهارة، التعطّش للمعرفة، موهبة في الطب والعلاج. أما السلبيات التي يمكن أن تؤثّر بها على الشخصية حسب الدلالات، فهي: الكذب، المراوغة، الدهاء، السفالة، الثرثرة، عدم الثبات، العصبية، حدة الطبع، ميول شيطانية، الفظاظة، السطحية.

.....

مرتفع المريخ

هذه المنطقة مقسومة إلى قسمين، الأول هو الكتلة اللحمية المتواجدة فوق مرتفع القمر، والقسم الثاني هو الكتلة اللحمية الموجودة فوق مرتفع الزهرة. تمثّل هذه المنطقة الجانب الروحي و الفيزيائي من الشجاعة والثبات والقوّة وضبط النفس في المخاطر والصعاب، كما تمثّل الإقدام وروح الهجوم عند الشخصية. سمى القدماء هذه المنطقة بعد مارس إله الحرب.

الهضبة النامية جداً: تشير إلى أن الشخصية يصعب السيطرة على ذاتها، حيث أنها مشاكسة وغضوبة، وتظهر حيوية دائمة في أقوالها و سلوكها.

الهضبة العادية: تشير إلى أن الشخصية تملك قدرة على الصراع والمقاومة، وتستطيع المحافظة على رباطة جأشها أمام صعاب الحياة وأخطارها.

الهضبة الصغيرة (أو المسطّحة): تدل على أن الشخصية تعاني من غياب كلي للقوى الفيزيائية والجسدية، بالإضافة إلى نقص في الجرأة والمقاومة.

أما المعلومات التي يمكن استنباطها من دراسة هذه المنطقة من اليد، فهي كثيرة ويتم تحديدها حسب توافق الدلالات الأخرى. أبرز إيجابياتها: الشجاعة ــ القدرة على تحمّل المشاكل وحلّها ــ الخصوبة ــ التخطيط ــ الميل للقتال ــ الطاقة الحيوية والخلاّقة. أما السلبيات التي يمكن أن تؤثّر بها على الشخصية حسب الدلالات، فهي: الغضب ــ العنف ــ الغيرة ــ القسوة ــ الثورة.

.....

مرتفع القمر

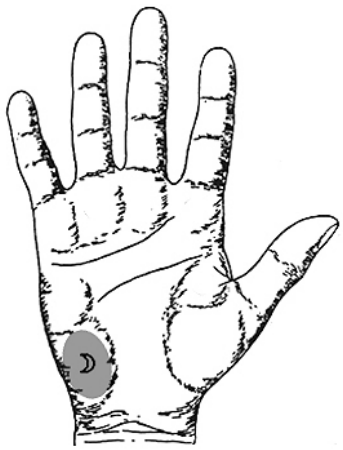

تقع هذه المنطقة على الجانب الخارجي للكف، وتمثّل درجة البديهة والقدرة على الحلم والخيال والإبداع وكيفية ترجمتها إلى الواقع الملموس. سمى القدماء هذه المنطقة بعد الآلهة ديانا، التي حكمت الطبيعة والخصوبة.

الهضبة النامية جداً: تدلّ على أن الشخصية تعاني من دوران مفرط في الخيال، وحساسية زائدة عن الحدّ، فهي خيالية جداً ومتقلبة الأطوار حيث أنها غير مستقرّة في الأفكار، لذلك لن يكون طبعها حازم.

هضبة القمر العادية: تشير إلى أن الشخصية يكون لها خيال خصيب و واسع، إلا أنها لا تتغذى بالأوهام، لديها حساسية معتدلة وكذلك الحزم.

هضبة القمر الصغيرة: تشير إلى انعدام الخيال.

أما المعلومات التي يمكن استنباطها من دراسة هذه المنطقة من اليد، فهي كثيرة ويتم تحديدها حسب توافق الدلالات الأخرى. أبرز إيجابياتها: الحدس ــ الخيال ــ الحلم ــ الشعر ــ الموسيقى ــ القدرة على خلق عالم آخر ــ الإستيعاب ــ الذاكرة ــ التفكير الخيالي ــ الحس التشكيلي ــ الحنان ــ الحياة الحميمة. أما السلبيات التي يمكن أن تؤثّر بها على الشخصية حسب الدلالات، فهي: الاشتهاء ــ الفكر الحالم ــ الكسل ــ تقلّب الآراء ــ عدم الاستقرار ــ الطيش ــ تطرّف الخيال ــ عدم القدرة على التقرير ــ خمول ــ تطرّف الانفعال ــ الحالات العصبية ــ التبعية ــ الأفكار الخاضعة للنزوات و الفوضوية ــ نقص في الموضوعية.

.....

بالإضافة إلى العناصر المختلفة التي ذكرتها سابقاً، يمكننا الاعتماد على عنصر آخر لا يقل أهمية في استخلاص بعض السمات والخاصيات التي تتصف بها شخصية صاحب اليد. سوف نلقي نظرة سريعة على خطوط الكف ونستكشف ما تحمله من معاني ودلالات.

رغم أننا من خلال تناول هذا الجانب من اليد نكون قد دخلنا إلى مجال آخر يختلف تماماً، حيث هو المجال الذي يعتمد عليه قراء الكف للتنبّؤ بالمستقبل أو دعونا نقول التكهّن ببعض الاحتمالات المستقبلية، لكن أعتقد بأنه عامل ضروري جداً لإتمام عملية تحليل الشخصية.

خطوط الكف

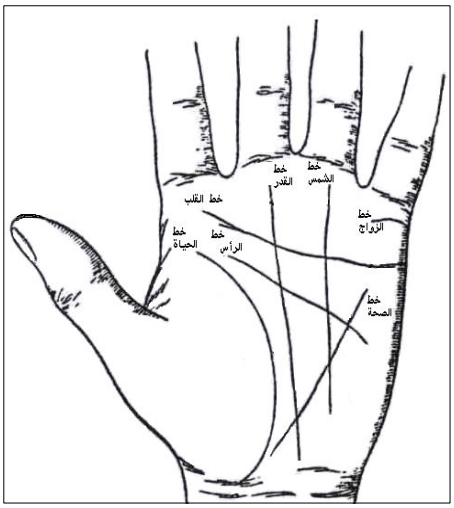

أنواع الخطوط

تم تصنيف الخطوط إلى ثلاثة أقسام، الخطوط الرئيسية، الخطوط الثانوية، الخطوط الجانبية. مع العلم أن كافة هذه الخطوط تتساوى في درجة أهميتها، لكن الخطوط الرئيسية هي أوّل ما وجب النظر إليها خلال فحص الكف، بالإضافة إلى أنه نادراً ما تكون غائبة أو مختفية. أما الخطوط الثانوية، فليس منم الضرورة أن تكون موجودة، حيث أن غيابها له دلالات معيّنة وحضورها له دلالات أخرى. والخطوط الجانبية سُمّيت بهذا الاسم لأن وظيفتها هي دعم المعلومات التي تظهرها الخطوط السابقة أو نفيها أو تعديلها حسب الحالة، وغالباً ما يتم العودة إليها خلال فحص الخطوط بهدف التنبؤ ولذلك لا داعي لذكرها هنا.

تذكّر بأنني سأتناول هذا القسم من ناحية تحليل الشخصية فقط وسوف لن أدخل في مجال التنبؤات أو التكهّن باحتمالات مستقبلية.

الخطوط الرئيسية:

خط الحياة: يدل على درجة الحيوية و العزيمة الحاله الصحية.
خط الرأس: يدل على الجانب الفيزيائي للمخ والنمو الفكري وتطوره.
خط ألقلب: يدل على درجة العاطفة والقدرة على الارتباط والحب.

الخطوط الثانوية:

خط القدر: يدل على درجة الإحساس بالمصير والالتزام بتنفيذ مهمة معينة في الحياة.
خط الشمس: يكشف عن شعور الإنسان بالنجاح والانجاز في الحياة وكذلك التوق للشهرة والظهور.
خط الصحة: يكشف عن الحالة الصحية للشخص وإحساسه بصحته ومن ثم حاجته للاتصال بالمحيط.

دعونا نلقي نظرة عامة وسريعة على هذه الخطوط وما تكشفه من دلالات:

.....

خط الحياة

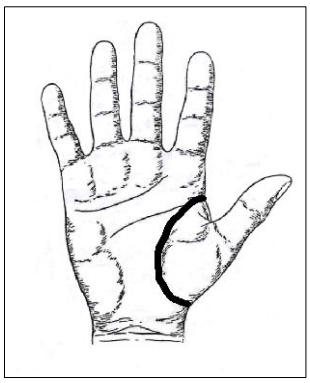

هذا الخط يعطينا فكرة عن درجة مقاومة البنية الفيزيائية وشدّة بأسها كما يعلن عن الطوارئ والأمراض التي تتعرّض لها الشخصية، فهو يحدثنا عن النشاط والحيوية وبالتالي المزاج حيث إحساسه بصحّته ومن ثمّ حاجته للاتصال بالمحيط.. فهذا الخط يعمل كمؤشّر لحالة قوام و

تماسك الشخصية، كما يشير للمحاولة العامة للشخصية للتعلّق من الحياة وحالتها الصحية ومستوى طاقتها.

خط الحياة الطول:

طبع ألوف واجتماعي، دمث الأخلاق، اتزان فيزيائي جيد، صحة جيدة.

خط الحياة القصير:

مزاج نزق، سهولة الغضب دون سبب، قلة الأنس والألفة، تضائل الحيوية في زمن توقف الخط.

خط الحياة ضعيف التخطيط:

تشتت الطاقة وتبديدها، صحة سريعة العطب، انعدام المقاومة الفيزيائية.

خط الحياة العميق:

عزيمة وبأس ونشاط، شخصية حازمة وفعالة جداً، العواطف عميقة ومباغتة وعنيفة، مقاومة فيزيائية مميزة.

خط الحياة العريض:

لا تتوفر لدى الشخصية عزيمة ومقدرة كبيرة على المقاومة، تكون عاشقة مضطرمة لكن قدرتها تكون متوسطة.

خط الحياة غير منتظم:

تباين في الحيوية حسب تقلص وانتفاخ الخط.

خط الحياة المتموج:

مزاج متقلب وغير ثابت في الأفكار.

خط الحياة المضطرب: (مشكل من خطوط صغيرة)
صحة متقلبة، مزاج متقلب، عدم الثبات في الأفكار والعلاقات.

خط الحياة على شكل سلسلة:
قوام ضعيف ومشاكل صحية متواترة بشكل متكرر ودوري تحد من قدرة الشخص على الاستمتاع بالحياة بشكل كامل، عدم الاستقرار والثبات في العواطف والارتباطات، طبيعة عصبية، صحة هشة.

.....

خط الرأس

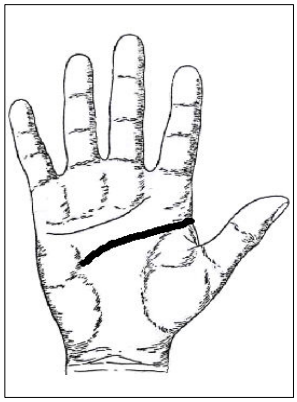

يعكس هذا الخط قدرتنا على التفكير والتفهّم والقدرة على الصبر والصمود والإرادة، كما يعطينا فكرة عن درجة الذكاء، والقدرة على التحكم بالعواطف وبالتالي المصير، والقدرة على التركيز الذهني والاستيعاب، والقدرة على استخدام المنطق، ودرجة الوعي، والنمو الفكري و تطوّره.

خط الرأس الطول:
تقدم عقلي نامي، ذكاء وسرعة خاطر واهتمامات واسعة المدى، واقعية وميل لإخضاع الأحاسيس للإرادة.

خط الرأس القصير:
شخصية تتصرف دون تفكير قبل الشروع في العمل ، لا تتعمق في الأفكار والقضايا وتأخذ الأشياء مأخذ سطحي دون تقدير النتائج، الاهتمام بالأمور الدنيوية أكثر من الأخلاقية والروحية.

خط الرأس الدقيق والواضح:

ذكاء حاد وبصيرة نافذة وسرعة الخاطر مع تمثل سريع.

خط الرأس العميق:

ذكاء بارز وقدرة كبيرة على التركيز، قوة إرادة كبيرة، شخصية تعرف ماذا تريد ومصممة على بلوغ الهدف، متصلبة برأيها ولديها ما يكفي من العزيمة و المثابرة لمجابهة الصعاب.

خط الرأس المضطرب: (مشكل من خطوط صغيرة)

أوجاع في الرأس سببها توتر الأعصاب، ليس في وسعها بذل مجهود عصبي كبير، شرود ذهن، ذاكرة ضعيفة، لا تستطيع التركيز لمدة طويلة.

خط الرأس على شكل سلسلة:

نفس صفات الفقرة السابقة، لكنها أكثر سهولة بالتأثر بالآخرين وتتعرض لتعب ذهني سريع.

خط الرأس المتموج:

مزاج متقلب لانعدام الحزم والإرادة، نقصان في الاستقامة والنزاهة.

.....

خط القلب

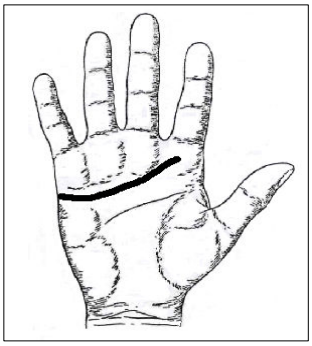

يعطينا فكرة عن قدرة ودرجة ونوعية الإحساس العاطفي، فتعكس لنا الحياة العاطفية والقدرة على الحب الحقيقي. إنه يشير إلى مواقف الشخصية تجاه المحيط وبالتالي حالة العلاقات المتبادلة معه.

خط القلب الطويل:

قلب طيب، تعاطف، مودة وحنان، قلب سوي التكوين.

خط القلب الطويل جداً:

شخصية تعاني من عذاب الغيرة، شديدة الحنان والمحبة، شديدة الحساسية وحالة دائمة من الانفعال، قلب عصبي وحساس.

خط القلب الضعيف التخطيط:

عواطف ينقصها العمق والقوة، وداد سطحي وارتباطات سطحية.

خط القلب العريض:

عواطف ملتهبة لكن بلا عمق، عدم القدرة على الارتباط الدائم، عشق مندفع والحب يكون أناني وشهواني صرف.

خط القلب العميق:

عواطف عميقة وثابتة، ارتباط قوي ومخلص.

خط القلب بشكل سلسلة:

شخصية تتصرف بغنج ودلال وعبث، حب شهواني سريع الالتهاب، عدم

الاستقرار في العلاقات، عدم وفاء لا شعوري يبلغ حد تبديل الشريك عدة مـــرات في اليوم الواحد.

خط القلب المضطرب: (مشكل من خطوط صغيرة)
تكون دلالتها كما في الفقرة السابقة.

.....

الخطوط الثانوية وصوت القدر

خط النصيب: (ويشيرون إليه بخط القدر)
هو الخط الذي، إذا كان موجوداً في اليد، يبدأ من أسفل الكف لينتهي تحت أصـــبع الوسطى. هذا هو مساره النموذجي (أنظر في صورة خطوط الكف في بداية هذه الدراسة). لكن في الحقيقة له نقاط ابتداء مختلفة وكذلك نقاط انتهاء مختلفة أيـــضاً، ولكل من هذه الحالات دلالات ومعاني مخلفة.

يدلّ على الطريقة التي تتكيّف بها الشخصية مع الحياة، كما يدلّ على الدرجة التي تتحرّك بها الشخصية من قبل إحساسها بمصيرها وإحساسها تجاه مهمّة معينة في الحياة.

خط الحظ: (ويشيرون إليه أحياناً بخط الشمس)
هو الخط الذي، إذا كان موجوداً في اليد، يبدأ من أســـفل الكـــف ويـــسير بـــشكل متوازي مع خط النصيب، لينتهي تحت أصبع البنصر. هذا هو مساره النمـــوذجي (أنظر في صورة خطوط الكف في بداية هذه الدراسة). وهو أيضاً له نقاط ابتداء مختلفة ونقاط انتهاء مختلفة، ولكل من هذه الحالات دلالات ومعاني مخلفة.

يدلّ هذا الخط على الحدس الإبداعي الذي يقود إلى تحقيق الذات والتقدم ومن ثـمّ النجاح. فهو يكشف عن شعور الشخصية بالنجاح وكذلك المجد. إن مجرّد وجـود هذا الخط في اليد يدلّ على أن الشخصية تملك جميع المـؤهلات التـي تقودهـا للنجاح، لكن تكوين هذا الخط وموقعه في الكف هو الذي يقرّر إذا كانت الشخصية سوف تستفيد من هذه المؤهلات أو تستخدمها بطريقة صحيحة أو إذا كـن هنـاك عقبات مؤثرة تحول دون النجاح، وهذه العقبات إما قدرية أو ناتجة من المحيط أو بسبب تكوين الشخصية ذاتها حيث يمكن أن يكون لديها مؤهلات جيدة للنجاح لكنها تفتقر لصفة "الحزم" أو "المثابرة" فيعوق هذا تقدمها في الحياة.

الفرق بين خط النصيب وخط الحظ

إن الفرق بين خط الحظ وخط النصيب هو أنه عندما يكشف خط النـصيب عـن النجاح يقصد به الإحساس بالاستقرار في طريق معين في الحياة، ليس بالضرورة أن يكون نجاحاً مادّياً أو اجتماعياً لكنه يساهم بشكل فعّال في الوصول إلى النجاح المادي أو الاجتماعي حيث أن هذا النجاح (المادي أو الاجتماعي) لا يكـون مـن نصيب الذين يفتقدون الاستقرار أو ليس لهم طريق محدّد كي يسلكونه في الحياة أو يفتقرون لقوة الدفع اللاّزمة لملاحقة أهدافهم ومصالحهم. فكل هذه المؤهلات التـي تساهم في النجاح يوفرها خط النصيب، أما النجاح الذي يكشف عنه خـط الحـظ فيقصد به النجاح المادي أو الفني أو الاجتماعي كالشهرة والمجد، لكن هذا النجاح الاجتماعي أو المادي لن يكون كافياً للوصول إلى السعادة حيث هناك الكثير مـن الأشخاص الذين وصلوا إلى أعلى مراتب المجد والعزّ مثل نجوم السينما أو رجال الأعمال الذين يملكون إمبراطوريات تجارية لكنهم بنفس الوقت يفتقرون للسعادة أو حتى الاستقرار. هذا هو الفرق بين خط النصيب وخط الحظ.

.....

خط الصحة

هو الخط الذي، إذا كان موجوداً في اليد، يبدأ من أسفل الكف بالقرب مـن خـط الحياة، ويقطع مسار خط النصيب والحظ، لينتهي فوق مرتفـع المـريخ (تحـت

الخنصر). هذا هو مساره النموذجي (أنظر في صورة خطوط الكف في بداية هذه الدراسة). وهو أيضاً له نقاط ابتداء مختلفة ونقاط انتهاء مختلفة، ولكل من هذه الحالات دلالات ومعاني مخلفة.

خط الصحة الطويل:

وضع فيزيائي جيد جداً، فكر كامل الانسجام، ذكاء حاد، مبادرة جيدة و صفاء ذهن.

خط الصحة القصير:

تقصير في الحيوية والبنية الفيزيائية وفي المواهب الذهنية.

خط الصحة العميق:

حيوية جيدة وطبيعة صلبة ومقاومة، شهوات جنسية متزايدة، ذكاء يقض على الدوام واستعداد جيد على الدراسة.

خط الصحة سيء التكوين:

حالة فيزيائية خائرة القوى، بلبلة في الأعضاء الحيوية، بصيرة معتمة وإخلال في الذاكرة.

خط الصحة العريض:

وضع فيزيائي جيد عملياً لكن الذكاء ثقيل.

خط الصحة المتموج:

وضع فيزيائي مقبول لكنه يدل على عدم الصراحة والنفاق والميل للاحتيال والأعمال المشبوهة.

خط الصحة على شكل سلسلة:

قصور فيزيائي خطير، عقل فاقد التوازن، أخلاق مريبة، ميل إلى الهلوسة لأنه يصعب عليه التمييز بين الحلم والحقيقة.

.....

ها نحن انتهينا من إجراء سبر سريع لعلم الكف، لكنني أعيد وأكرّر بأن ما ذُكر هنا لا يمثّل سوى جزء بسيط جداً من هذا البحر الواسع من المعلومات التي تتطلّب قدرة مميّزة في استيعابها ومن ثم استحضارها وتوليفها لتخرج بالنتائج الصحيحة. إن الهدف من ذكر هذا الموضوع ليس تعلّم قراءة الكف، وإلا لاتخذت هذه الدراسة منحىً آخراً وشكلاً مختلفاً. إن الغاية هنا هي الاستفادة من هذا المجال بخصوص تحليل الشخصية وتشريح النفس البشرية بشكل شامل وسليم.

خلال اطلاع الفرد على المعلومات السابقة، حيث لا بد من أن يدفعه فضوله إلى مقارنة كل ما يقرأه مع يده فيدقّق في كفّه بحثاً عن أوصاف مطابقة، أوّل ما سيلحظه هو التضارب في الدلائل التي تكشفها سمات مختلفة من يده.

إن قدرة التعرف على السمات التي تكشفها الكف وتحديد معانيها لا تكفي من أجل الوصول إلى نتيجة صحيحة في معرفة و تحليل الشخصية. فيمكن لهذه السمات التي جمعناها عن الكف أن تعطينا صفات متناقضة تماماً إذا تناولناها منفردة، لذلك فالاعتماد على تحديد السمات وجمع دلالاتها لا يكفي من أجل الخروج بنتيجة صحيحة. فهناك سمات مثلاً، تشير إلى صفات مثل "الكرم" و"الإقدام"، بينما نجد سمات أخرى في ذات الجسم تشير إلى عكس هذه الصفات. وهذا بالتالي يوقع القارئ في حيرة كبيرة من أمره. إن مرحلة جمع الدلالات المتناقضة التي تظهرها سمات الجسم هي أصعب مرحلة في مجال علم الفراسة.

إن التوليف بين الدلائل المتضاربة التي تظهرها السمات المختلفة في الكف هو أصعب مرحلة في علم الفراسة، وهذه المرحلة بالذات هي التي تحدد إن كان علم الفراسة صحيح أو عبارة عن خرافة.

إن المعرفة الدقيقة للصفات الأساسية للشخصية تقرب قارئ الكف كثيراً من معرفة مصير صاحبها. وفي الحقيقة إن لم نكن ملمّين تماماً بالصفات البارزة للشخصية لا نستطيع بالتالي قراءة الخطوط (المستقبلية) بشكل سليم. سوف أذكر مثال على ما أقصده بالضبط:

إذا أشارت الدلائل إلى أن الإنسان يتصف بدرجة عالية جداً من (الدنيوية) و(المادية) مثلاً، هذه الصفة تعني أن الإنسان لديه ميول غريزية حيث أنه يلحق شهواته على أنواعها، فهو غير روحاني كما أن الميول الفكرية عنده قليلة، والمادية تعني أنه واقعي مما يدلّ على أن خياله محدود، فيستنتج قارئ الكف أن هذا الإنسان لا يطمح أبداً لأن يكون روائيّاً مثلاً أو مدير مدرسة أو طبيب جرّاح أو حتى راهباً متنسّكاً. إن صفة (الدنيوية) تدعمها القوة الفيزيائية حيث أن هذه الشخصية إذا كانت طموحة (حيث أن الطموح هو صفة بحد ذاتها) سوف تطمح إلى العمل في مجالات تخصّ الأعمال اليدوية الشاقة (هذا طبعاً إذا وجدت عنده صفة " المثابرة"). لكن إذا شاء القدر أو الظروف أن تضعه في مركز رفيع فكرياً أو إدارياً فسوف يلاقي الفشل الأكيد ومن ثم السقوط. نحن لم نقلّل من قيمة هذا النوع من البشر بل أننا نقصد بالقول أن هذه النوعية لا تناسب هذا المجال، إنها لن تكون سعيدة بهذا الموقع، كأننا نقول أن الإنسان الذي لديه ميل للتفكير والتأمّل لن ينجح أبداً في الأعمال اليدوية الشاقة حيث أنه غير مؤهّل فيزيائياً ولا حتى فكرياً لأنه يكون مشغولاً يسبح في خياله الخصب وليس لديه الوقت للنزول إلى الأرض والعمل بيديه. هذا مثال واحد فقط من بين عشرات الصفات التي تكوّن الشخصية. نذكر مثال آخر لكي نفهم عمل هذا المجال من ناحية أخرى. إن الإنسان الذي يحمل صفة "عدم النزاهة " يكون نجاحه في الحياة معتمد على درجة صفة "الذكاء" و"الدهاء" وصفات أخرى مناسبة حيث يأخذها قارئ الكف بالحسبان. فإذا كانت هاتين الصفتين موجودتان بدرجة عالية في الشخصية سوف يلاقي النجاح الأكيد ويكون هذا النجاح مادي أو اجتماعي أو فكري أو غيره حيث يتحدّد نوع النجاح حسب الصفات التي تكون موجودة. أما إذا كانت الصفتين المذكورتين سابقاً موجودتان بدرجة متدنّية جداً، يعمل هذا بالتالي على تقوية الصفات المعاكسة التي

هي "الغباء" (عكس ذكاء) و"سذاجة" (عكس دهاء) فإن هذا الإنسان الغير نزيه سوف ينتهي به إما إلى السجن أو النفور الاجتماعي أو سوء السمعة، ويمكن لقارئ الكف أن يحدّد بين النتيجتين الوخيمتين معتمداً على صفات أخرى تحدّد النتيجة بشكل دقيق.

هذا هو الهدف من التركيز على دراسة الشخصية وتحليلها بشكل دقيق قبل الشروع بأي عمل آخر. لأنها ترشد قارئ الكف إلى النتيجة الصحيحة، فيتعرّف المستشير على سيئاته فيصلحها ومن ثم حسناته فيعززها، بالإضافة إلى احتمالات مستقبلية سيّئة فيتجنبها، فيتمكن بالتالي من اختيار المجال المناسب له ولمؤهلاته بالإضافة إلى الدرب الذي وجب عليه سلوكه لنيل النجاح والسعادة في الحياة.

سنتعرّف في الموضوع التالي على وسيلة مجدية توصّل إليها علماء الفراسة للتوصّل إلى نتائج دقيقة في تحليل الشخصية.

طريقة حسابية مجدية للتوصّل إلى نتيجة دقيقة

في الصفحات السابقة، تعرفنا على المعاني التي توفرها السمات المختلفة للوجه والجمجمة واليد بشكل عام، بالإضافة إلى المناطق المهمة التي وجب النظر إليها خلال فراسة هذه الجوانب من مظاهرنا الجسدية. ولهذه المناطق أسماء ومواقع خاصة بها كما أنها تكشف عن دلالات ومعلومات خاصة حسب الحالة.

لكن في الحقيقة إن التعرف على هذه المناطق والسمات المختلفة ومعانيها لا تكفي من أجل الوصول إلى نتيجة صحيحة في معرفة الشخصية. فيمكن للمناطق التي تتألف منها الكف أن تعطينا صفات متناقضة تماماً. فهناك مناطق مثلاً، تشير إلى صفات مثل "الكرم" و"الإقدام"، بينما نجد مناطق أخرى تشير إلى عكس هذه الصفات. وهذا بالتالي يوقع الممارس في حيرة كبيرة من أمره. إن مرحلة جمع الدلالات المتناقضة التي تظهرها اليد هي أصعب مرحلة في مجال الفراسة.

في هذا القسم سوف أذكر إحدى الطرق التي تمكّن الممارسون من خلالها تجاوز تلك العقبة المعقّدة بحيث استطاعوا التوصّل إلى نتيجة دقيقة جداً عبر عملية حسابية معيّنة سوف أذكرها هنا بالتفصيل. لكن قبل ذلك، وجب التعرّف على عدّة أمور لكي نستوعب هذه العملية.

لقد توصّل الخبراء في علم الفارسة (بأفرعه الثلاثة)، وبعد عقود طويلة من البحث والدراسة الواسعة والمُعمّقة، إلى وضع قائمة تشمل كافة الصفات والميول والنزعات التي يمكن للشخصية أن تتمتع بها، إن كانت حسنة أو سيّئة. وهذه القائمة تمثّل في الحقيقة مرجع مهم ودليل دقيق خلال عملية تشريح الشخصية.

وبما أن الفحص الأوّلي لخبير الفراسة يجعله يستخلص الصفات بشكل متطرّف، بالإضافة إلى أن كل منطقة أو عضو أو سمة لها صفات تتجاذب وتتنافر مع الصفات التي تعطيها المنطقة الأخرى، وإذا اجتمعت صفات من مناطق مختلفة

فهذا قد يطغي أو يقضي على صفات معاكسة في مناطق أخـــرى، وغيرهـــا مـــن حالات معقّدة يضطرّ الممارس لأن يواجهها ومن ثم يتجاوزها، فبالتالي اســـتنتجوا بأنه من الضرورة إيجاد نظام حسابي دقيق يمكنهم من تجاوز هذه المرحلة بأقـــل نسبة من الأخطاء والهفوات. أوّل خطوة قاموا بها هي وضع قائمة شاملة تحتـــوي على كافة الصفات التي يمكن أن تتجسّد في الشخصية. وسأدرج فيما يلي القائمـــة بكاملها.

قائمة بالصـــفات النفســـية والأخلاقيـــة للشخصية

١ــ قوّة أخلاقية:

تدل هذه الصفة على أن الشخصية تتّصف بدرجة عالية من الـــضبط الأخلاقـــي، حيث أن الأخلاق هي مجموعة صفات ومبادئ أدبية يتحلّى بها المرء في تعاملـــه مع نفسه ومع الآخرين.

ضعف أخلاقي:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية ينقصها الضبط الأخلاقي حيث أن الأخلاق هـــي مجموعة صفات ومبادئ أدبية يتحلّى بها المرء في تعاملـــه مـــع نفـــسه ومـــع الآخرين.

.....

٢ــ نزعة فكرية:

يقصد بهذه الصفة ألميل للثقافة وحب المعرفة والإطّلاع، والتأمّل في في الاشـــياء ودراستها.

انعدام النزعة الفكرية:

يقصد بهذه الصفة انعدام الميول الثقافية واستعدادات ضعيفة للدراسة والمعرفة.

.....

٣ــ حزم:

يُقصد بهذه الصفة الثّبات في إتّخاذ القرارات والالتزام بتنفيذها.

تردّد:

يقصد بها التردّد في اتخاذ القرارات وعدم الثبات في تنفيذها.

.....

٤ــ صراحة:

يقصد بهذه الصفة عدم التحفّظ أو الكتمان في إبداء الرأي أو في الأقـــوال أو مـــا يجول في الخاطر.

كتمان:

يقصد بهذه الصفة التحفّظ في إبداء الرأي و إخفاء ما يجول في الخاطر.

.....

٥ــ إخلاص:

الصدق في السلوك والمشاعر مما يؤدي إلى الإخلاص في العلاقات بشكل عام.

عدم الإخلاص:

يقصد بهذه الصفة عدم الصدق في السلوك و المشاعر مما يؤدي إلى عدم الإخلاص في العلاقات بشكل عام.

.....

٦ــ التزام:

يقصد بهذه الصفة عدم التقلّب وبالتالي الثبات والاستقرار في العلاقات.

عدم الالتزام:

يقصد بهذه الصفة التقلّب والتحوّل وعدم الاستقرار في العلاقات.

.....

٧ــ حرارة:

يقصد بهذه الصفة التهاب المشاعر لأدنى مناسبة.

برودة:

يقصد بهذه الصفة فتور الشعور وعدم الاكتراث.

.....

٨ــ صرامة:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية تكون صارمة وقاسية ومتزمّتة في قراراتها وتعاملها مع الآخرين.

لطافة:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية أنيسة وغير متعصِّبة، وتعاملها مع الآخرين يكون خالي من الصَّرامة أو التزمُّت.

.....

٩ــ طموح:

يقصد بهذه الصفة التطلّع إلى الارتقاء واعتلاء المناصب الرفيعة اجتماعياً أو مادياً أو غيرها من مراكز أو أهداف سامية.

عدم ألطموح:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية لا تبالي بالمناصب و لا يهمها كثيراً الارتقـــاء أو الوصول إلى أهداف سامية في الحياة.

.....

١٠ــ طبيعة ودودة:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية لطيفة المعشر ومحبة للتقرّب فـــي تعاملهـــا مـــع الآخرين.

طبيعة جافة:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية عديمة ألمودّة وتكون جافـــة فـــي تعاملهـــا مـــع الآخرين.

.....

١١ــ جرأة:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية جريئة في تصرفاتها وأقوالها مع العلم أنه هنـــاك فرق بين الجرأة والشجاعة أو الإقدام، فالصفتين مختلفتين تماماً.

عدم الجرأة:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية خجولة وغير جريئة في أقوالها أو تصرّفاتها، مع الملاحظة أنه هناك فرق بين عدم الجرأة والجبن، فالصفتين مختلفتين تماماً.

.....

١٢ــ نعومة:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية تتصف بالرقّة والدماثة وتكون تصرّفاتها خالية من الخشونة أو العنف.

عنف:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية تتصف بالقسوة والخشونة حيـــث أن تـــصرّفاتها تكون خالية من الرقّة أو النعومة.

.....

١٣ــ رحمة:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية تتّصف بالشفقة ورقّة القلب.

عدم الرحمة:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية خالية من الشّفقة حيث تتّصف بقسوة القلب.

.....

١٤ــ كرم:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية سخيّة وتتّصف بالجود وعدم الطمع أو الجشع.

جشع:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية غير سخية وتتّصف بالطمع وانعدام الجود.

.....

١٥ــ أنانية:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية محبّة لذاتها وغير مبالية بالغير كما ينقصها التّفاني في تعاملاتها بشكل عام.

تفاني:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية غير أنانية حيث أنها متفانية في بشكل عام.

.....

١٦ــ نشاط:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية غير خاملة ومليئة بالحيوية والنشاط الذي يحثّ الإنسان على الحركة والعمل.

خمول:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية كسولة وتفتقر إلى النشاط والحيوية التي تحثّ الإنسان على الحركة والعمل.

.....

١٧ــ الكدّ:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية تتصف بالمثابرة والإنكباب المستمر على العمل.

انعدام الكدّ:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية تفتقر للمثابرة والإنكباب المستمر في العمل.

.....

١٨ــ تفاؤل:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية تكون متأمّلة ومتفائلة دائماً بنتائج مثمرة لكل عمل تقوم به، حيث أنها كثيرة الأمل بمستقبل مشرق والنجاح في الحياة.

كآبة:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية يسيطر عليها اليأس و ترى السواد في كل شـــيء، حيث أنها تفتقر للتفاؤل.

.....

١٩ــ إبداع:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية تملك خيال خصيب مما يؤدي إلى ابتكـــار أفكـــار جديدة على الدوام.

ذيق خيال:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية لا يبلغ بها الخيال بعيداً مما يؤدي إلى صعوبة في الإبداع.

.....

٢٠ــ زهو:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية مترفعة وواثقة من نفسها في تصرفاتها وأقوالهـــا لدرجة الخيلاء.

خجل:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية ينقصها الثقة بالذات ممـــا يجعلهـــا متـــردّدة فـــي تصرفاتها وأقوالها.

.....

٢١ــ ميل للملذّات:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية تميل للانغماس بالملذّات الدنيوية على أنواعها بما فيها من مأكل ومشرب وغيرها من شهوات غريزية.

عدم الاكتراث بالملذّات:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية لا تبالي بالملذّات على أنواعها بما فيها من مأكل ومشرب وشهوات الغريزية.

.....

٢٢ــ تبذير:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية تتّصف بالإسراف وعدم الاقتزار أو التوفير مع العلم أنه هناك فرق بين التبذير وبين الكرم والجود.

اقتزار:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية تتّصف بعدم التبذير أو الإسراف و تكون حذرة جداً في المصروف.

.....

٢٣ــ عشق:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية ميّالة للحب والغرام حيث أنها تجيد الغزل.

عدم الاكتراث بأمور الحب:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية لا تبالي بأمور الحب والعشق والغراميات حيث أنها لا تجيد الغزل.

.....

٢٤ــ إقدام:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية تتصف بالشجاعة ولا تهاب الصراع والنزال، ولا تتوارى عن مواجهة الصعاب.

عدم الإقدام:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية ينقصها الشجاعة في مواجهة الصعاب حيث ينقصها الإقدام.

.....

٢٥ــ ولاء:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية تتصف بالوفاء والإخلاص لقضية أو لشخص معيّن وليس لديها أي ميل للغدر أو الخيانة مهما كانت الأحوال.

غدر:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية ينقصها الوفاء والإخلاص تجاه قضية أو شـــخص معيّن حيث لديها ميل للخيانة في أي مناسبة مواتية.

.....

٢٦ــ نزاهة:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية مستقيمة وتتصف بالشفافية في تصرفاتها وتعاملها مع الآخرين.

عدم النزاهة:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية ينقصها الاستقامة والشفافية في تصرفاتها وتعاملها مع الآخرين.

.....

٢٧ــ تهذيب:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية تتصف بدماثة الخلق والرتابة وعدم الخشونة فـــي تصرفاتها وكلامها.

خشونة:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية ينقصها الدماثة والتهذيب حيث تتصف بالخـــشونة في تصرفاتها وأقوالها.

.....

٢٨ــ رزانة:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية متعقِّلة ومتبصرة في العواقب حيث أنهـــا عديمـــة التهوّر أو الطيش.

طيش:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية متهوّرة وعديمة التبصّر في العواقب حيث ينقصها الرزانة والحكمة.

.....

٢٩ــ نبالة:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية نبيلة الخلق وشريفة ومترفِّعة على أي عمـــل قـــد يتصف بالدناءة أو الخساسة.

دناءة:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية لديها استعدادات للقيام بـــأي عمـــل قـــد يتـــصف بالوضاعة من أجل الوصول إلى أهدافها.

.....

٣٠ــ سوء تدبير المال:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية تعاني من قصر نظـــر وعـــدم تـــدبير فـــي إدارة الأموال.

حسن تدبير الأموال:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية تحسن تدبير أموالها ولديها بعد نظـــر فـــي إدارة شؤونها المادية.

.....

٣١ــ احتشام:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية تتصف بالتهذيب ويغلب على تصرفاتها الحيـــاء والحشمة.

عدم الاحتشام:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية ينقصها الحياء والاحتشام في تصرفاتها.

.....

٣٢ــ سلاسة:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية تتصف بالمرونة وعدم العناد فـــي تعاملهـــا مـــع الآخرين.

عناد:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية ينقصها المرونة والسلاسة في تعاملها مع الآخرين حيث أنها متشبّثة برأيها ومتصلِّبة في مواقفها.

.....

٣٣ــ كبرياء:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية تتصف بالاعتداد والترفّع والإباء مع أنـــه هنـــاك فرق بين الكبرياء والزهو.

تذلّل:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية متواضعة إلى درجة يتجرّد فيها من الكبرياء والإباء.

.....

٣٤ــ حنكة:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية تتصف بالذكاء والحصافة.

عدم الحنكة:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية ينقصها الحصافة والذكاء.

.....

٣٥ــ فطنة:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية تتصف بالبديهة سرعة الخاطر.

عدم الفطنة:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية ينقصها البديهة وسرعة الخاطر.

.....

٣٦ــ تكلّف:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية متكلِّفة وتميل إلى التعلق بالرسميّات في تعاملها مع الآخرين.

انفتاح:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية تتصف بعدم التكلّف وتعاملها مع الآخرين يكون خالي من الرسميّات.

.....

٣٧ــ ترتيب:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية لديها حب التنظيم وعدم الفوضوية.

فوضوية:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية تفتقر للترتيب حيث تميل للإهمال وعدم التنظيم.

.....

٣٨ــ غرور:

يقصد بهذه الصفة التفاخر والتباهي والترفع على الغير. مع العلم أن هنـــاك فـــرق بين الغرور والزهو. الزهو غالباً ما يشير إلى شخص فارغ، بينما الغرور يـــأتي من شخص حقق إنجاز ما أو يعتلي منصب ما، لكنه يبالغ في تقييم نفسه.

تواضع:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية غير متكبرة وتتصف بالبساطة في تعاملهـــا مـــع الغير مهما كان منصبها، بالإضافة إلى أنها لا تبالي بمقارنة نفسها مع الآخرين.

.....

٣٩ــ إحسان:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية لديها ميل للصدقة والمساعدة لمن هم أقـــل حظـــاً منها.

عدم الإحسان:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية لا تؤمن بالصدقة ولا الإحسان لمن هم أقل حظـــاً منها.

.....

٤٠ــ عبث:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية مستهترة ولعوبة وينقصها الجدّية في تصرفاتها.

جدّية:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية غير عابثة وتكون جدية في تصرفاتها.

.....

٤١ــ استبداد:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية متسلطة وطاغية وتميل إلى التحكّم وفرض الذات بالقوة.

خنوع:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية غير قادرة على فرض ذاتها حيث أنها تميل إلـــى التملُّق والتزلُّف في التعبير عن ذاتها.

.....

٤٢ــ غطرسة :

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية متعجرفة ومتكبرة.

وداعة:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية حليمة وغير متعجرفة وتعاملها خالي من أي شكل من أشكال الطغيان.

.....

٤٣ــ حسد:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية تتصف بالغيرة من الآخرين وتحسدهم على ما يملكونه أو يتصفون به.

قناعة:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية غير حسودة ولا تغار من الآخرين حيث أنها قانعة بما هي عليه.

.....

٤٤ــ اشتهاء:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية تشتهي ما يملكه الغير ولا تكتفي بما تملكه.

رضا:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية راضية عن ما تملكه ولا تنظر باشتهاء إلى ما يملكه الغير.

.....

٤٥ــ مزاج حاد:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية تتصف بطبع نزق وسرعة الغضب.

مزاج معتدل:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية غير نزقة ولا تغضب بسهولة.

.....

٤٦ــ حقد:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية تميل للانتقام وعدم المغفرة أو التسامح.

مغفرة:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية متسامحة وغير حقودة.

.....

٤٧ــ ألفة:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية تتصف بالمودة والولع وحب التقرّب من الآخرين.

انغلاق:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية باردة المودة وغير أليفة اجتماعياً.

.....

٤٨ــ عاطفة:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية تملك عاطفة جياشة وحنان متدفّق باستمرار.

برودة عاطفية:

يقصد بهذه الصفة ألبرودة ورباطة الجأش في الأمور العاطفية.

.....

٤٩ــ خير:

يقصد بهذه الصفة النزعة إلى عمل الخير والإصلاح.

شر:

يقصد بهذه الصفة النزعة إلى عمل السوء والتخريب.

.....

٥٠ــ حساسية:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية حسّاسة جداً للتأثيرات المحيطة حيث أن أعصابها تكون في حالة اهتياج على الدوام.

برودة حسّ:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية لا تتأثر بالتأثيرات المحيطة تكون أعصابها هادئة دائماً.

.....

٥١ــ قوّة:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية فعّالة وتملك مخزون كبير من الطاقة.

ضعف:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية تعاني من التقصير وهدير سريع للطاقة.

.....

٥٢ــ بأس:

يقصد بهذه الصفة التركيب الفيزيائي القوي والقدرة على الصمود.

عجز:

يقصد بهذه الصفة تركيب فيزيائي ضعيف وانعدام البأس والقدرة على الصمود.

.....

٥٣ــ تسرُّع:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية مندفعة وغير متروّية حيث أنها لا تتأنّى قبل القيام بالفعل.

تأنّي:

يقصد بهذه الصفة التروي و المشاورة و عدم التسرّع قبل القيام بالفعل.

.....

٥٤ــ تحرّر:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية غير زاهدة ومتحرّرة من أي قيود دينية بحيث تتصرف في شؤون الدنيا حسب ما تملي عليها قناعاتها الخاصة.

زهد:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية تميل إلى التنسُّك والالتزام بالتعاليم والزهد من أمور الدنيا.

.....

٥٥ــ تألّق:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية لامعة وتملك طبيعة استقطابية (كاريزما).

جودة معتدلة:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية تفتقر للكاريزما.

.....

٥٦ــ طبيعة فنّية:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية لديها ميل للتفنّن وتحاول دائماً إدخال لمسة جمالية في أي عمل تقوم به.

طبيعة غير فنيّة:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية تفتقر للمسحة الفنّية أو التفنّن في أعمالها، لكن هذا لا يمنعها من التأثر بالفنون بشكل عام.

.....

٥٧ــ دهاء:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية بارعة وتملك حيلة واسعة حيث أنها ماكرة لكــن ليس بالضرورة أن تكون شريرة.

سذاجة:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية ليس لديها حيلة واسعة حيث تفتقر للدهاء.

.....

٥٨ــ حركة:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية تملك همّة وحيوية فائرة مما يجعلها كثيرة الحركة.

بطء:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية فاترة الهمّة مما يجعلها بطيئــة فــي تــصرفاتها وأفعالها.

.....

٥٩ــ انفعال:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية قابلة للانفعال بسرعة وتفتقر للقدرة على ضــبط النفس.

ضبط النفس:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية لا تنفعل بسرعة ولديها قدرة كبيرة علــى ضــبط النفس.

.....

٦٠ــ صدق:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية ليس لديها أي ميول للكذب.

كذب:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية لديها ميل للكذب.

.....

٦١ــ شعور موسيقي:

يقصد بهذه الصفة القدرة على تذوّق الموسيقى والتأثّر بها.

انعدام الشعور الموسيقي:

يقصد بهذه الصفة عدم القدرة على تذوّق الموسيقى أو التأثر بها.

.....

٦٢ــ جمال:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية خيالية وشديدة التأثر بالجمال والفن وكل ما هو جميل ولا تكترث بشؤون الدنيا.

دنيوية:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية تميل للانهماك بالشؤون الدنيوية ولا تكترث بالأمور الخيالية حيث أنها تميل للواقعية.

.....

٦٣ــ ميول روحانية:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية لديها ميول فلسفية ومسرّاتها تكون روحية ومجرّدة من النزعة المادية.

ميول مادية:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية تملك نزعة مادية ولا تؤمن سوى بكل ما هو مادي وملموس.

.....

٦٤ــ ورع:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية تتصف تشعر بالخشوع أو تنزع إلى تبجيل أشخاص أو شخصيات ماورائية أو غيرها مم أمور.

تشكيك:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية تميل للتشكيك ولا تشعر بالورع أو المهابة من أي شخصية أو شيء أو كائن ماورائي أو ما شابه.

.....

٦٥ــ تعاطف:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية متعاطفة وتميل للمشاركة الوجدانية مع الغير.

عدم التعاطف:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية لا تكترث للتعاطف مع الغير ولا الانسجام معهم وجدانياً.

.....

٦٦ــ إيمان بالغيبيات:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية تميل للإيمان بالماورائيات وحتى ما يعتبره الآخرون مجرّد خرافات، وتسلّم بكل ما يخص علوم الغيب وما وراء الطبيعة.

عدم الإيمان بالغيبيات:

يقصد بهذه الصفة أن الشخصية لا تؤمن ولا تقبل بشروح أو إثباتات غير مبرهن عليها، خاصة فيما يتعلّق بالماورائيات.

.....

جمع الدلالات التي تكشفها السمات الفيزيائية

هذه الطريقة تضاهي جميع الطرق التي يستخدمها ممارسي علم الفراسة، حيث أنها دقيقة جداً كما أنها تفيدنا بأنها تعطينا درجة الصفة وأولويتها، وبهذا نستطيع أن نعرف أي صفة هي الطاغية على الصفات الأخرى في شخصيتنا، بينما خبير الفراسة التقليدي لا يستطيع (مهما كان متمرّس في هذا العلم) أن يعطي هذه النتيجة الدقيقة جداً.. كل ما عليك فعله في هذه الدراسة هو الاختيار بين السمات المدرجة في الصفحات التالية، وسجّلها على ورقة لكي تجري العملية الحسابية لاحقاً.

ملاحظة: في أسفل (أو إلى جانب) كل من السمات التي ستختارون بينها يوجد جملة من الأرقام. هذه الأرقام تمثّل مجموعة الصفات التي تكشف عنها تلك السمات. كل رقم من هذه الأرقام يمثّل إحدى الصفات المدرجة في القائمة المذكورة سابقاً، حسب تسلسلها. وكما لاحظتم في تلك القائمة تم إدراج الصفة وعكسها (أي مثلاً "حزم" وعكسها "تردد"). أما بخصوص الجمل الرقمية الواردة أسفل السمات التي سنذكرها في الصفحات التالية، فتحتوي على أرقام يسبقها إشارة [–] أو [*]، إذا سبق الرقم إشارة [–] هذا يعني أنه يمثّل عكس الصفة المدرجة في القائمة، مثلاً، رقم الصفة "حزم" هو ٣ حسب تسلسلها في القائمة، بينما إذا ورد – ٣ في الجملة الرقمية فهي تشير إلى عكس "حزم" وهي "تردّد". بينما إذا ورد *٣ في الجملة الرقمية فهي تشير إلى قيمة متوسّطة لهذه الصفة (أي أنها حالة متوسّطة بين "التردد" و"الحزم") أي خلال عملية الحساب يكون قيمتها ١/٢ (نصف)، أي أن الأمر يتطلّب ورود رقمين من هذا النوع (*٣) لكي يصبح لدينا قيمة كاملة لهذه الصفة.

قبل أن نبدأ باختيار السمات التي يتصف بها الشخص الخاضع للفحص، سوف أدرج نموذجاً للجدول الذي وجب عليك رسمه لكي نوزّع عليه الأرقام المتشابهة التي وردت في الجمل الرقمية المختلفة.

يكون الجدول على الشكل التالي:

جدول جمع أرقام الصفات			
رقم الصفة	مجموع	رقم الصفة	مجموع
١		٣٤	
٢		٣٥	
٣		٣٦	
٤		٣٧	
٥		٣٨	
.		.	
.		.	
.		.	
.		.	
.		.	
حتى تصل إلى الرقم ٣٣		حتى تصل إلى الرقم ٦٦	

.....

الدلالات التي تكشفها السمات الجسدية

قم بالاختيار بين إحدى السمات الواردة في كل من المجموعات التالية (غالباً ما تكون المجموعات على شكل أزواج)، وإن لم يكن هناك سمة متطابقة للشخص الخاضع للفحص، هذا يشير إلى أن السمة التي لديه تكون طبيعية وليست مميّزة، وبالتالي اترك تلك المجموعة دون ضرورة لاختيار أي سمة وانتقل إلى المجموعة التي تليها.

البنية الجسدية

القامة طويلة: ١٤، *٥١

القامة قصيرة: -١٣، ٥١

.....

ثخين العظم: ٧، -١٦، *١٧، -٥١

رقيق العظم: -١٨، ٢٣، ٥١

.....

جسم سمين: -٨، ٥٢

جسم نحيل: *٥٢

.....

منتصب القامة: ١،٢٨، *٤١

منحني القامة: *١، -٢٨، -٣٨، -٤١

.....

الحركة

سريعة: ٣، ٤، ٥، ٩، ٢٤، -٢٨

بطيئة ــ متصنّعة: ١٠، ١٣، ١٤، ٤٤، *٤٨

بطيئة ــ كسولة: -٤، -١٧، -٢٠، ٤٣

.....

جبهة الرأس

جبهة عالية: ١، ٢، ٥، ١٨، *٣٣، *٥١

جبهـــــة منخفـــــضة: -١، -٣، ٧،*٢١،*٢٧

.....

جبهة عريضة:

١٤، ٢٠، ٢٥، ٢٩،

٣٧، ٣٩، ٤٨، ٥٠

جبهة ضيّقة:

٢، ٣، ٨، ١٦، ١٧،

٣٥، ٣٧

.....

جبهة بارزة:

٢، ٩، ١٦، ٢٥، ٣٤

جبهة متراجعة:

-١٤، ١٥، ٢٠، ٢١، ٤٣، -٤٤، -٥٢

.....

الأنف

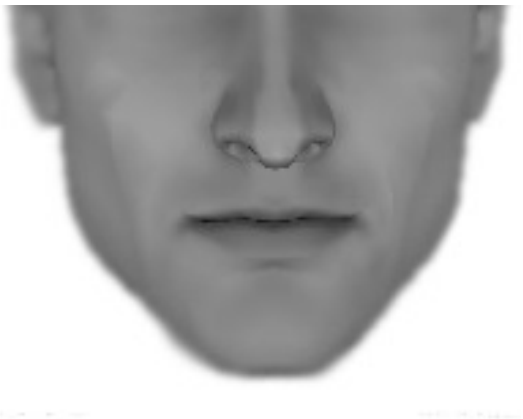

أنف كبير:

٦، –١٥، ٢٩، ٤٩

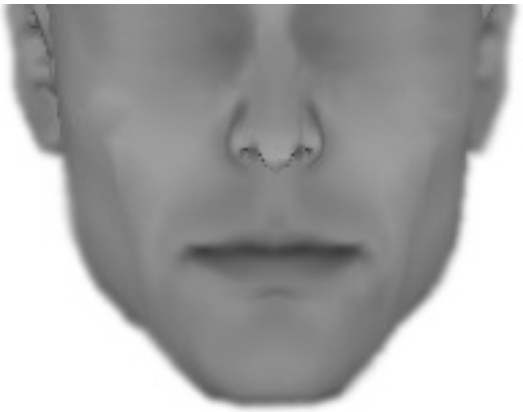

أنف صغير:

–١، –٣، ٧، *٢١، *٢٧

.....

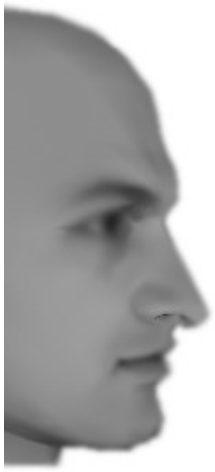

أنف مستقيم:

-٣، -٦، ١٣، ٤٨، ٥١

أنف منحني:

-١٣، ١٦، ٣٢، ٣٨، ٤٢

.....

معقوف إلى الأمام

٧، ٩، ٢٠، ٣٨، –٤٤، ٥١

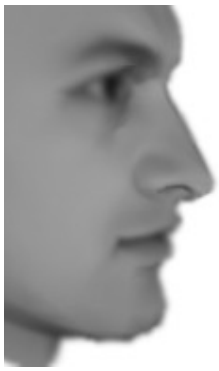

موجّه باستقامة

*١٤، ١٧، ٢٠، –٣٠

متراجع إلى الوراء

١٠، ١٨، ٢٠، ٤٧، ٤٨، ٥٣

.....

أنف نحيل (قليل اللحم):
٨، -١٨، -٢٣، ٤٣، -٥٤

أنف سمين (كثيف اللحم):
٧، -١٤، ٢٠، *٢١، *٢٧،
-٣٧، ٤٣

.....

غـــضروف الأنـــف عريض:
٩، ١٥، ٢٥، ٤٨، ٥٤

غـــضروف الأنـــف ضيّق:
-٧، ١٥، -١٨، ٣٥، ٣٦، -٥٤

.....

الأذن

أذن كبيرة:

٢، ٥، ١٠، ١٨، ٢٠، ٢٨، *٥١

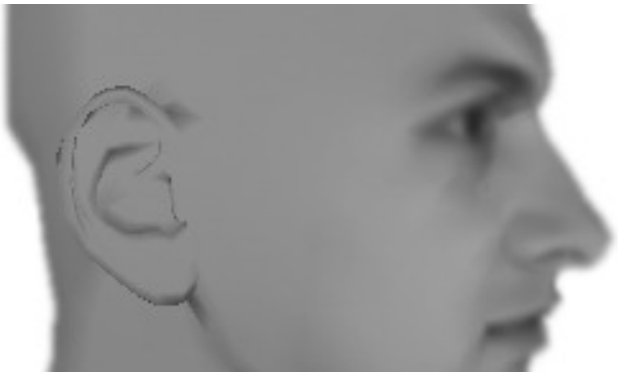

أذن صغيرة:

١٣، ٢٧، ٢٨، ٣١، –٣٨، ٣٩، ٥٣

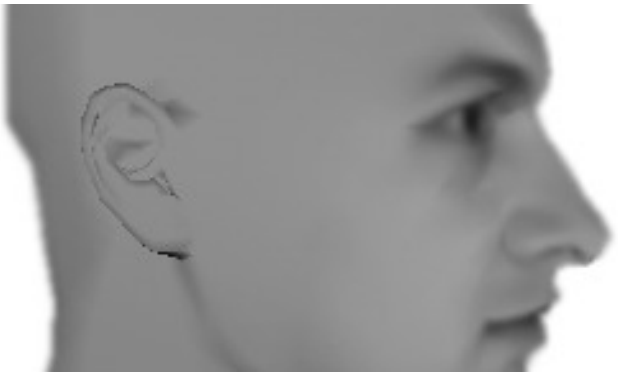

.....

مروّسة من الأعلى: ١٥، ٤٣، ٥٤

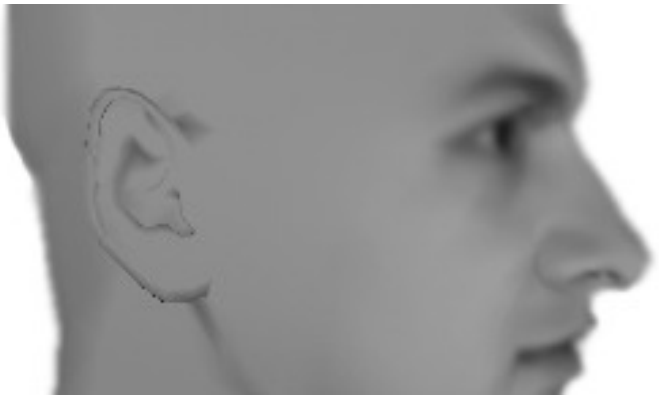

انحناءة عادية: (وُضعت الصورة لمقارنة)

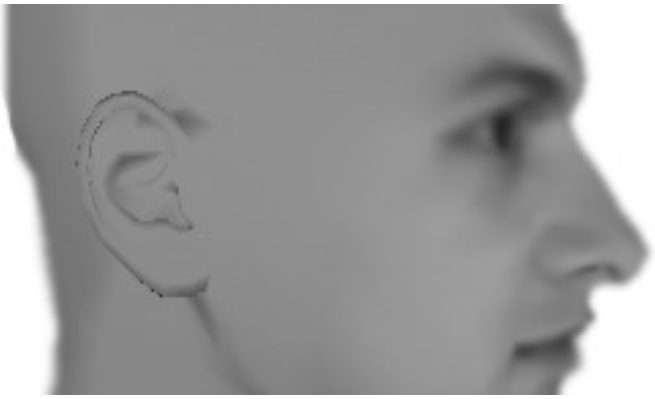

.....

أذن متقدمـــــة إلـــــى الأمام:
٧، -١٣، *١٤، ١٥، ٢٠، ٢٣، ٣٥، ٤٣، ٥٤

أذن مرتدّة (ملاصـــقة للرأس):
٢، ٥، ١٧، ٣٤

.....

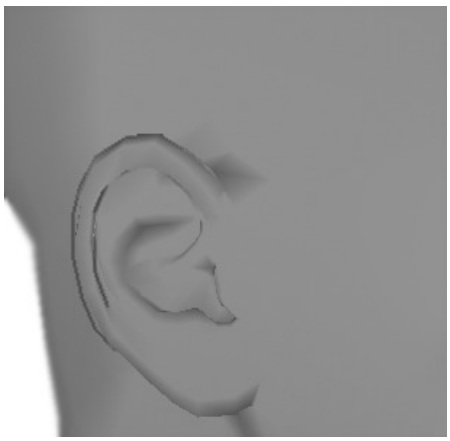

حواف عريضة:

١٤، *١٧، ٢٥

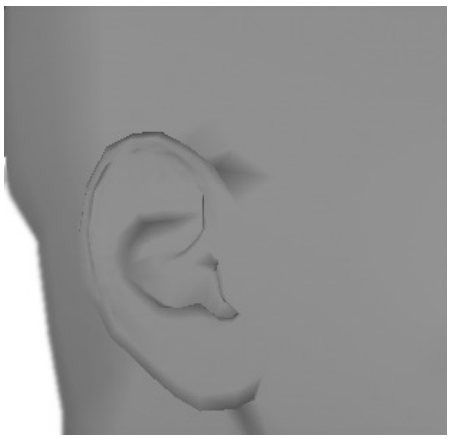

حواف رفيعة:

-١٢، ١٥، -٢٦، -٢٧، -٤٤،

٤٦، ٥١، ٥٤

.....

الذقن:

ذقن طويل: ٣، ٨، ٢٨

ذقن قصير: ٥، ٦، ٤٨، ٥٣

.....

ذقن مربّع: ١، ٨، ١٨، ٢٦

ذقن مروّس:
٥، ١٢، –١٥، ١٨، ٢٥،
*٢٨، ٢٩، ٣١

.....

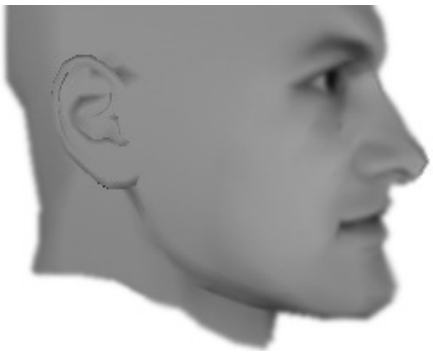

ذقن متقدّم إلى الأمام:

١، ٣، ٩، ١٦، ١٧، ٥١، ٥٣

ذقن متراجع إلى الخلف:

-٤، *١٣، *١٤، ١٥، *٢٧

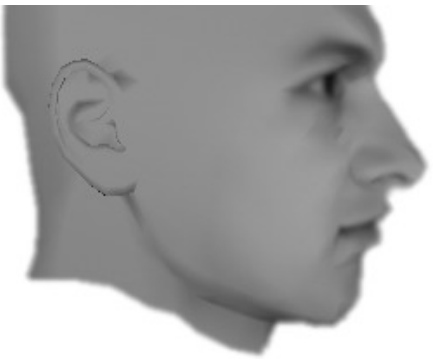

ذقن مستقيم:

١، ٢، ٦، ١٥، ١٧، ٢٧، ٣٢، ٣٥

.....

الحاجب:

منحني

١٤، ٢٦، ٤٨، ٥٣

مستقيم

٣، *٧، ٩، *١٨، ٤٣

.....

مائل إلى الداخل

٤، *٦، ١٠، ١٤، ١٨، *٢٣، ٣٧، ٤٥، ٥٣

مائل إلى الخارج

*٦، *١٣، *٢٠، ٣٣، *٣٩، ٤٢، ٤٣

.....

العين:

عين كبيرة:

٥، *٧، ١٦، ١٨، *٢٣، ٢٥، ٤٨،

*٥١، ٥٥، ٦٠

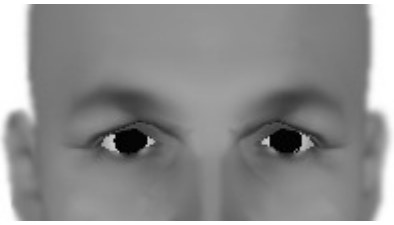

عين صغيرة:

*٣، *١٤، ١٥، *٢٣، ٢٨، ٤٥، ٥٣،

٦٠*

.....

جفون مضبوبة:

*٤، *٦، ٧، *١٣، ١٥، *٢١، ٣٥،

*٤٦، *٥٧

جفون متدلّية:

*١٧، ٢٣، ٣٣، ٤٣، *٤٨، ٥٤،

*٥٥، ٥٦، *٦٠

.....

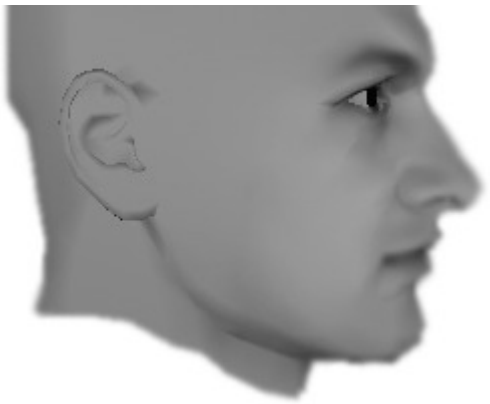

جحر العين سطحي:
٥، ١٠، ١٤، *١٦، ٣٩

جحر العين عميق:
٤٣، -٤٤، *٤٦، *٥٠،
٥١، ٥٣، ٥٥

.....

نظرة جريئة (لامعة): ٤، ١٠، ١٤، ١٦، ١٨، ٢٥، *٤٥، ٤٨، *٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٠

نظرة ذابلة (نعسانة): *١٧، *١٠، ١٥، *١٦، *١٧، -١٨، -٢٣، *٢٥، -٣٧، -٣٩، ٤٣، *٤٦، -٤٩، *٥١، -٥٣، ٥٤، *٥٧، ٥٨

.....

لون العينين

كستنائي (بنـــدقي): ١، ٢، *٣، ٥، *٨، ٩، ١٠، *١١، ١٣، ١٤، *١٨، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٣١، ٣٣، ٣٥، ٤٣، *٤٥، ٤٨، *٥٠، *٥٣، ٥٨، ٦٠

رمـــــادي: ١، ٢، ٣، ٥، –٨، ٩، *١٢، *١٣، ١٦، *١٨، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٧، *٣٩، ٤٣، *٤٨، *٥٠، ٥١، ٥٣، *٥٦، ٦٠

أزرق: ١، ٢، ٤، ١٠، ١٢، ١٣، ١٤، ١٦، *١٨، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣١، ٣٣، *٣٤، *٣٥، *٤٣، –٤٦، ٤٨، ٥١، *٥٣، *٥٥، *٥٨

بنّـــي: ١، *٢، *٣، ٤، ٦، *٧، ٨، ١٠، ١٢، ١٣، ١٤، *١٦، ١٨، ٢٤، ٢٦، ٢٩، ٣١، *٣٢، *٣٤، *٣٨، ٣٩، ٤٣، *٤٤، ٤٥، ٤٨، ٥٠، ٥١، *٥٣، *٥٦، ٦٠

أخـــضر: ١، *٢، *٥، ٩، *١٥، *٢٠، *٢٣، *٢٨، ٣٣، *٤٢، *٤٥، *٥٠، ٥٣، ٥٩

أســـــود: ٩، *١٢، *١٤، ١٥، *١٦، *١٨، ٢٠، *٢١، ٢٢، ٢٣، *٢٥، ٢٦، *٢٧، –٢٨، ٣٣، *٣٤، *٣٧، *٣٨، *٤٢، ٤٣، *٤٤، ٤٦، ٤٧، *٤٨، ٥١، ٥٢، ٥٣، *٥٤، ٥٥، *٥٦، *٥٧، ٥٩

.....

الخدّ:

خدّ مليء: ٤، *٧، ١١، ١٣، ١٨، *٢٠، *٢٥، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥١، *٥٥

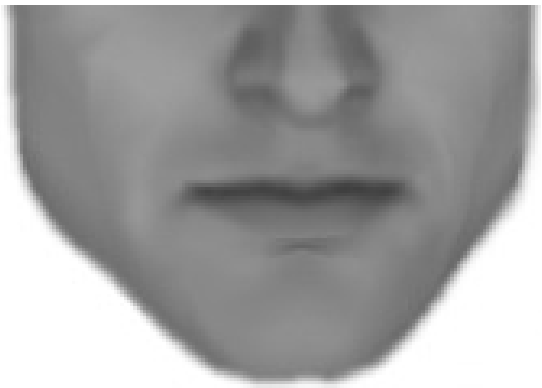

خد مجوّف: ١، –٧، ٨، *١٥، –١٨، ٢٠، *٢٢، ٢٨، ٣١، ٣٩، ٤٣، –٥٤

.....

خدّ كثيف اللحم: ٧، ١٥، ١٨، ٢٠، *٢٥، ٣٢، *٣٧، ٤٣، –٤٤، *٤٧، *٥١، ٥٤

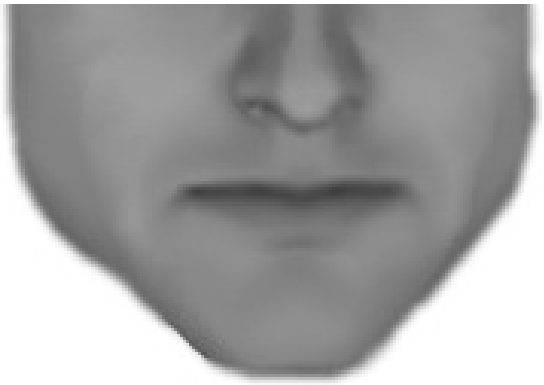

ذو نقـــرة: ٤، ١٢، ١٦، ١٨، *٢٠، ٢٤، ٢٦، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٧، *٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٧، *٥١، ٥٣، ٥٦، ٦٠

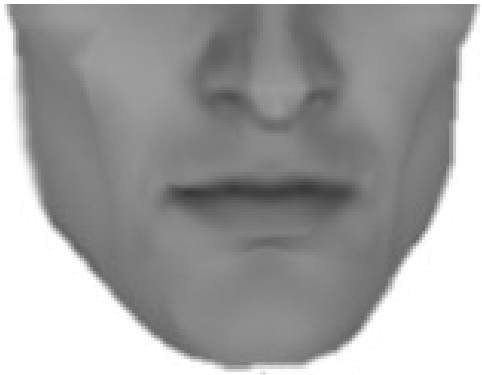

.....

عظمة الخد عالية (على اليسار): ٩، *١٣، ١٥، ١٦، ٢٠، ٢٢، ٢٣، *٢٥، ٣٣، ٣٥، ٣٧، *٤٢، ٤٣، ٥٩

خد عادي (على اليمين): للمقارنة.

.....

الفـــــم:

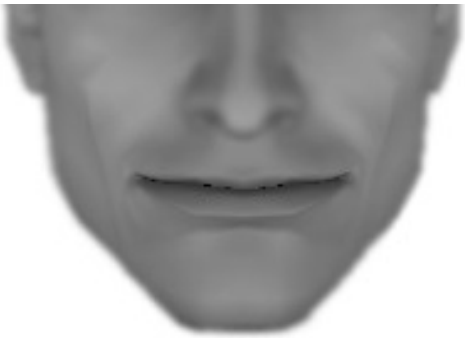

فـــم كبيـــر: ٤، ٥، ١٠، ١٣، ١٤، ١٨، ٢٠، ٢٨، ٣٩، *٤٣، ٤٧، –٥٠، ٥١، *٥٤

فـــم صـــغير: *١، ٩، ١٢، ١٨، *٢٠، *٢٣، ٢٥، *٢٨، ٣١، ٣٣، ٤٠، ٤٥، ٤٨، ٥٣، ٥٦

.....

شفتان رقيقتان:

٣، -٧، *٨، ١٥، ١٧، *٢٤، -٣٢، -٥٣

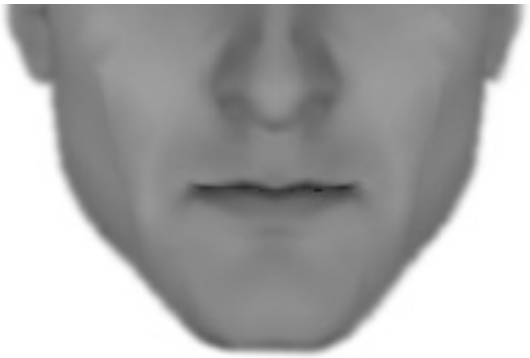

شفتان غليظتان:

*٣، *٧، ١٣، ١٤، ١٨، *٣٠، ٣٩، ٤٣، ٥١، ٥٤، ٥٩

.....

شفتان متلاصقتان: وُضعت للمقارنة

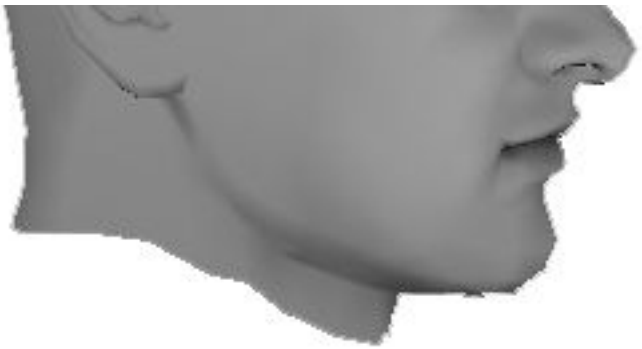

شفتان متباعــدتان: ٨، ١٢، ١٨، ٢٥، ٣٨، *٤٠، ٤٤، -٤٦، ٤٧، ٤٨، -٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٦، ٥٨، *٥٩

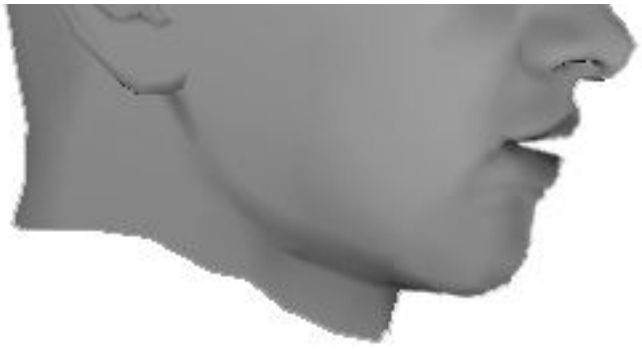

.....

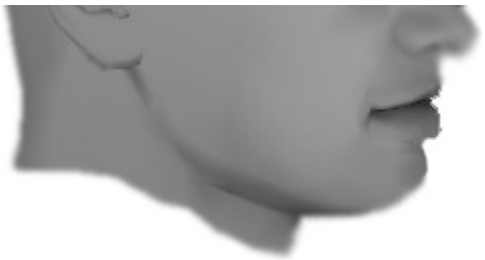

شفتان رخوتان:

-٣، -٦، *١٣، ٢١، -٢٦،
-٣٧، -٣٩، ٤٣، *٤٧،
*٥١، *٥٧، ٥٩

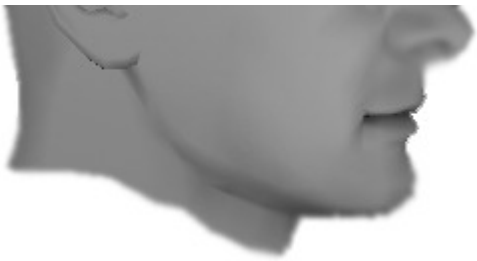

شفتان مشدودتان:

٣، -٧، ٩، ١٥، ٢٨، -٣٢،
٤١، ٤٦، -٤٨، ٥١، -٥٣

.....

الشعر:

كثيف (غزير): ١٠، ١٤، ١٨، ٢٠، *٢١، ٤٣، ٤٨، ٥١، ٥٩

خفيف: ١٥، *١٨، ٢٨، -٣٢، ٤٣، *٥١، ٥٣

.....

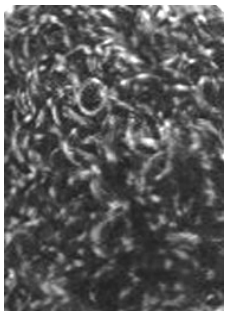

شعر مكزبر

*٣، ٥، *٨، ١٣، ١٦، ١٨، *٢٠، ٣٠، *٣٢، *٣٣، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٩

شعر سابل

٣، ١٢، *١٦، ١٧، *١٨، *٢٠، *٤٠، *٤٥، *٥٠، *٥٣

شعر متموّج

*٣، ٥، *٨، ١٣، ١٦، ١٨، *٢٠، ٣٠، *٣٢، *٣٣، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٩

.....

لون الشعر:

بنّي فاتح:

١، ٢، *٣، *٧، ١٢، ١٥، ٤٣، ٤٥

بني غامق:

١، *٢، *٣، ٩، ١٨، ٢٥، ٢٦، ٤٧

أسود غامق:

١، ٣، ٦، *٧، ١٨، ٢٠، *٢١، -٢٨، -٣٨، *٤٢، ٤٣، ٤٥، ٥٣، ٥٩

أسود أزرق:

*١، *٢، ٣، *٢٥، ٣٣، -٤٠، ٤٧، *٥٠، *٥٤، ٥٥، ٥٦

كستنائي:

-٦، ٩، ١٠، ١٦، ٢٥، ٣٣، ٤٣، *٤٥، *٤٦، ٤٨، ٥١، *٥٣، *٥٩

أحمر:

*٦، -١٥، ١٨، *٢٠، ٢٣، *٢٥، *٢٨، ٣٣، ٤٠، ٤٣، *٤٦، ٤٨، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٥٨، ٥٩

كتّاني:

٢، *٣، ٥، *٦، ١٢، ١٤، ١٨، ٢٨، *٤٥، ٤٧، *٥١، *٥٣، ٥٦، ٥٨

ذهبي:

٤، ٥، ١٢، ١٤، *١٥، *١٨، ٢٥، ٣٣، *٤٣، ٤٥، *٥٣، ٥٦، ٥٨، ٥٩

أبيض:

٢، ٤، ٥، ٦، *٨، ١٠، ١٢، ١٣، *١٤، *١٥، ١٨، *١٩، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٣٣، ٣٧، ٤٩، *٥٣، ٥٥، ٥٦، ٦٠

.....

جمع الدلالات في الجدول

بعد أن اخترت السمات التي يتصف بها الفرد الذي تفحصه، قم بتوزيع الجمل الرقمية التي تمثّلها على الجدول. سوف أشرح الطريقة من خلال المثال التالي: رغم أنك ستجمع العشرات من الجمل الرقمية لكنني سأستخدم هنا جملتين رقميتين لسهولة توضيح الأمر. إذا خرجنا بالجملتين التاليتين مثلاً:

ـ ٢، ٤، *٥، -٣، ـ٣٤، ٣٧

ـ ٣، *٥، ٣٦، ٣٧

سوف نقوم بتوزيعها على الجدول بحيث تبدو كما يلي:

جدول جمع أرقام الصفات			
رقم الصفة	مجموع	رقم الصفة	مجموع
١		– ٣٤	١–
× ٢	١	٣٥	
٣		× ٣٦	١
× ٤	١	× × ٣٧	٢
× ٥	١	٣٨	
.		.	
.		.	
.		.	
.		.	
.		.	
حتى تصل إلى الرقم ٣٣		حتى تصل إلى الرقم ٦٦	

لقد وضعنا علامات (إشارات ضرب) لتحديد كم مرّة ورد رقم معيّن في الجمل الرقمية التي نوزّعها على الجدول. الرقم ٢ ورد مرّة واحدة، فتكون النتيجة [١]، بينما الرقم ٣ ورد في الجملة الأولى مسبوق بإشارة (–) ثم ورد في الجملة الثانية بصفة زائدة، وبالتالي هذان الرقمان يلغيان بعضهما البعض، فالنتيجة [صفر]. والرقم ٤ ورد مرّة واحدة فتكون النتيجة [١]. أما الرقم ٥ فقد ورد في الجملتين الرقميتين مسبوقاً بالإشارة (*) أي بقيمة نصف، فعند جمعهما أصبح لدينا قيمة كاملة للصفة، أي [١]. الرقم ٣٤ ورد مرّة واحدة وهو مسبوق بالإشارة (–) أي تكون النتيجة [–٣٤]. الرقم ٣٦ ورد مرّة واحدة فنتيجتها [١]. والرقم ٣٧ ورد مرتين فتكون النتيجة [٢].

فالمبدأ إذاً هو: الزائد والناقص من كل رقم يلغيان بعضهما، بينما قيمتا [النـــصف] تُجمعان مع بعضهما لتشكّلا قيمة كاملة.

بعد استبدال الأرقام بالصفات التي تمثّلها تكون النتيجة كما يلي:

النتيجة النهائية			
الصفة	قيمتها	الصفة	قيمتها
نزعة فكرية	١		
صراحة	١		
إخلاص	١		
عدم الحنكة	١		
تكلّف	١		
ترتيب	٢		

قد يبدو الأمر معقداً في البداية لكنه سيصبح سهلاً بعد أن نألف العملية من خـــلال الممارسة.

.....

الدلالات التي تكشفها سمات الكف

بنفس الطريقة المذكورة سابقاً، سوف نجري عملية حسابية للسمات التي تظهرهـــا الكف والهيئة العامة لليدين. لكن في هذه الحالة، اعتمد ممارســـو الفراســـة علـــى مظهرين فقط من مظاهر اليد المتعددة والذين يمكن من خلالهما استنباط الـــصفات الرئيسية لصاحب اليد. هذان المظهران يتمثلان بنوع اليد، ودرجة نمو المرتفعات الموجودة تحت الأصابع.

الخطوة الأولى هي اختيار نوع اليد، ثم قم باختيار إحدى السمات الثلاثة التي يمكن أن يتسم بها كل من المرتفعات. ثم قم بجمع الجمل الرقمية التي خرجت بها، بنفس الطريقة المكورة في السابق.

نوع اليد:

(من أجل التعرّف على المواصفات التي تحدّد نوعية اليد، أنظر في الصفحة ٥٩)

اليد المربعة: ١، *٢، ٣، ٤، ٥، ٦، *٧، ٨، *١١، ١٣، ١٦، ١٧، ١٨، *٢٠، *٢٢، ٢٥، ٢٦، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧، *٣٨، *٣٩، *٤١، ٤٣، ٤٤، *٤٥، *٤٨، ٥٠، ٥١، -٥٣، *٥٤، *٥٥، ٦٠

اليد المزاجيـــة: *١، *٢، -٦، ٩، ١٣، ١٥، ١٦، *١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٤، -٢٨، ٣٣، -٣٧، *٤١، ٤٣، ٤٥، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٤، *٥٦، ٥٨، ٥٩، *٦٠

اليد المـــستدقة: *١، *٢، -٣، ٤، ٥، -٦، ٧، ١٠، ١٢، ١٣، ١٥، ١٦، *١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٧، -٢٨، ٢٩، ٣٠، -٣٢، ٤٣، ٤٥، ٤٨، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٩، ٦٠

اليد الفلـــسفية: ١، ٢، ٣، ٥، ٨، -٩، ١٢، ١٥، ١٦، *١٨، -٢٠، -٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٣٥، ٣٧، -٣٨، -٤٠، *٥٠، -٤٨، -٥٤، -٥٩، ٦٠

اليد البدائيـــة: -١، -٢، ٣، ٦، ٧، -١٢، ١٥، -١٦، ١٧، *١٨، -٢٧، *٢٩، ٣٢، ٨٥، ٤٣، -٤٤، ٤٥، -٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٧، -٥٨، ٥٩، *٦٠

اليد الفاعلـــة: -١، *٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ١٠، ١١، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٤، ٢٦، *٢٨، ٣٤، -٣٦، -٣٨، ٥١، ٥٢، -٥٣، -٥٤، ٥٦، -٥٩، ٦٠

اليد المختلطة: لا يمكن تصنيف هذه اليد ضمن أي نوع محدّد من الصفات. لـــذلك وجب جمع الصفات التي تخص الأنواع الأخرى التي تدخل في تركيبة هذه اليـــد مجتمعةً.

.....

المرتفعات

(من أجل التعرّف على المواصفات التي تحدّد نوعية المرتفع، راجع الصفحة ٦٨)

مرتفع الزهرة

نمو طبيعي: ٧، ١٢، ٣٩، ٤٧، ٤٨، ٥١، ٥٢، ٥٦، ٦١، ٦٢

نامي جداً: -٥، -٦ـ ١٥، ٢٠، ٢١، -٢٨، -٣١، ٥٤، ٥٩

ضعيف أو مسطّح: -٧، -١٦، -٢٣، -٤٧، -٥٢، -٥٨

.....

مرتفع المشتري

نمو طبيعي: ٩، ١١، ١٦، ٢٦، ٢٩، ٣٣، ٥١، ٦٤

نامي جداً: ١٥، ٤١، ٤٢، ٦٦

ضعيف أو مسطّح: -٦، -١٤، ١٥، -١٧، -٢٥، -٢٧، ٥٤، ٥٧

.....

مرتفع زحل

نمو طبيعي: ٢، ٢٨، ٣٤، -٤٠، -٥٣، -٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٤

نامي جداً: ٨، ١٥، -١٨، -٢٣، -٥٤، -٥٨، ٥٩، ٦٦

ضعيف أو مسطّح: -٣، -١٨، -٢٨، -٤٤، ٤٦، ٥٠، ٥٨، ٥٩، -٦٢

.....

مرتفع أبولو (الشمس)

نمـــو طبيعـــي: ١، ٢، ٥، ٦، ٧، ١٣، ١٤، ١٨، ٢٤، ٢٦، ٤٧، ٥٦، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥

نامي جداً: ٢١، ٢٢، ٢٣، -٢٨، ٢٩، -٣٦، ٤٨، ٥٩، ٦٦

ضعيف: -٧، ٨، -١٣، -١٤، -١٩، ٢٢، ٤٣، ٤٥، -٥٠، -٥٣، -٥٨

.....

مرتفع عطارد

نمو طبيعي: ١، ٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٤، ٢٦، ٣٥، ٥٥، ٥٨، ٦١، ٦٥

نامي جداً: ٩، -١٤، ١٥، -٢٢، -٢٦، ٥٧، -٦٠

ضعيف أو مسطّح: -١، -٣، -١٦، -١٧، -١٩، -٣٥، ٥٠، ٥٣

.....

مرتفع المريخ

هذه المنطقة مقسومة إلى قسمين الأول متواجدة فوق مرتفع القمر، والثاني موجود فوق مرتفع الزهرة.

إذا كانت المنطقة فوق القمر هي الغالبة في نومهـــا: ٧، ٩، ١١، ١٦، ١٨، ٢٤، -٢٨، ٤١، ٤٥، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٥

إذا كانت المنطقة فوق الزهرة هي الغالبة في نومهـــا: ٣، ٩، ١١، -٣٢، -٥٠، ٥١، ٥٢، -٥٣، -٥٩

إذا كانت ضعيفة النمو في كلا المنطقتـــين: -٣، ٥، -١١، -١٩، -٢٣، -٢٤، ٢٨، -٣٢، ٤٦، ٥٠، -٥٢

.....

مرتفع القمر

نمو طبيعي: ١٣، ١٤، ١٨، ١٩، ٢٦، ٢٩، ٤٨، ٥١، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥

نامي جداً: -٥، -٦، ٢٣، -٢٦، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٥٠، ٥٣، ٥٤، ٥٩، ٦٦

ضعيف أو مسطّح: -١، -٣، -٤، -٧، -١١، -١٨، -١٩، -٢٣، ٥٠، -٥٦، ٥٧، -٥٨، -٦٠، -٦٤، ٦٦

.....

بعد الخروج بالصفات الرئيسية التي كشفت عنها سمات اليد، قم بجمعها مع الصفات الرئيسية التي خرجت بها من حساب سمات الوجه، والنتيجة النهائية سوف تمثّل الصفات الأساسية للشخصية.

الآن بعد أن تعرّفنا على الصفات الجوهرية لشخصيتنا، سوف نتعرّف على موضوع آخر أساسي لا يقلّ أهمية عن الأول. الأمر الذي لم يأخذ في الحسبان خلال ممارسة الفراسة هو حقيقة وجود ما يسمونه بالصفات المتقلّبة. أي أن هناك قوى معيّنة تعمل بشكل دوري على استنهاض صفات معيّنة في شخصيتنا بينما تقمع صفات أخرى. هناك أيام مثلاً، يشعر فيها الشخص بالحيوية والنشاط والميل للصراع والنزال والتحدي، بينما يجد نفسه في أيام أخرى خائر القوى وميال إلى الخنوع والاستسلام. وفي أيام معيّنة يكون متفائلاً بالحياة وميالاً لحب الآخرين والإحسان إليهم، بينما في أيام أخرى نجده حاقداً على محيطه الاجتماعي، وغير ذلك من تقلبات في المزاج والميول وطريقة التفكير. هذه الحالة المتقلبة لم تكن بفعل الظروف اليومية التي يعيشها الفرد كما نحاول تفسيرها، بل هي ناتجة من أسباب أخرى بعيدة كل البعد عن توقعاتنا وتحليلاتنا المحدودة. لا نستطيع شرح تفاصيل هذه المسألة بشكل كامل وشامل، لكن أعتقد بأن الصورة سوف تكتمل بعد الاطلاع على الموضوعين التاليين: "علم الفلك" Astrology، و"علم الإيقاع الحيوي" Biorhythmology.

علم الفلك

يُعتبر علم الفلك من بين أرقى العلوم الماورائية وأعلاها منزلة. بالإضافة إلى أنه الأكثر عملياً رغم أنه يبدو غير ذلك من الوهلة الأولى. إنه يشرّح بدقة كبيرة الروح البشرية ويحدد الطريق الذي تدفعنا إليه مواهبنا الأخلاقية والفكرية، وبذلك نتمكّن من تحضير أنفسنا مسبقاً للمعارك التي تنتظرنا في الحياة المستقبلية، وكذلك لتجنّب الهفوات التي تنتظرنا، وبنفس الوقت نتمكّن من استغلال الفرص الثمينة المقبلة بأقصى درجة من خلال الاستعداد لها.

علم الفلك قديم جداً بحيث يستحيل تحديد أصوله وبأي تاريخ بالضبط بدأت ممارسته. لكن الآثار تشير إلى أنه كان منتشراً في كل مكان في العالم القديم. أما علم الفلك الذي نألفه اليوم، فكان سائداً في بلاد الكلدانيين ويعتبر علماً محترماً ومرموقاً بحيث تناوله العلماء باهتمام وصاغوا وفقه الكثير من النظريات والقوانين الفلكية التي لازال بعضها قائماً حتى اليوم. كانت ممارسة هذا العلم مقتصرة على الكهنة الكبار بحيث تم حراسة أسراره بتشدّد وغلو. لكن عندما تلاشت تلك الحضارات الجبارة القائمة في كل من مصر الفرعونية، وبابل، وتشالديا (الكلدانيون)، انتقلت علومها، وبما فيها علم الفلك، إلى اليونانيين والرومان. فالكاهن الفلكي والمؤرّخ الكلداني "بيرسوس" كان دقيقاً جداً في تنبؤاته الفلكية لدرجة أنه تم تكريمه من قبل اليونانيين عن طريق تشييد تمثال له وطلي لسانه بالذهب تكريماً لدقة تنبؤاته وصحتها. وفي هذه الحضارات الأخيرة، الرومان والإغريق، ورغم اتخاذها صبغة مادية ومتشكّكة بعض الشيء، استمرّ الكثير من عظماء المفكرين والفلاسفة الأكثر تنوّراً يؤمنون بهذا العلم الذي يمثّل "صوت السماوات". معظم الأنظمة والتقويمات الفلكية المستخدمة اليوم في العالم الغربي تعتمد على أعمال كلاديوس بطليموس (١١٠ــ١٥١م) الذي عاش في الإسكندرية. كان رياضياتياً قديراً ومراقباً علمياً بارزاً في زمانه. لقد شارك بمساهمات مهمة في علم حساب المثلثات وكذلك رسم الخرائط الجغرافية، ورغم أن نظريته المتعلقة

بمركزية الأرض في الكون قد دُحضت في النهاية، إلا أن المنهج العلمي الذي وضعه بقي قائماً كحقيقة علمية لمدة ألف عام.

بعد زوال تلك الفترة الكلاسيكية، أصبح العرب أبرز ممارسي علم الفلك، وعبر الحضارة العربية، انتقل هذا العلم إلى أوروبا في العصور الوسطى، بحيث كانت الظروف هناك تمثّل أرضاً خصبة لانتشاره ونموه بسرعة. لقد سادت فترة من ذلك التاريخ بحيث كان فيها الملوك والسلاطين والأمراء يخضعون لنصائح الفلكيين، مؤمنين إيماناً جازماً بتأثير النجوم. القليل فقط من كبار التجّار وقادة الجيوش وغيرهم من طبقة النبلاء، لم يوظّفوا لأنفسهم فلكيين شخصيين يمنحوهم النصائح الثمينة وكذلك التحذيرات التي تُستخلص من ترجمة صوت السماوات.

إن أبرز الفلكيين الأوروبيين الذين برعوا في ذلك العلم واشتهروا بإنجازات كبرى حققوها (تنبؤية أو فلسفية أو فكرية)، ظهروا في تلك الفترة التاريخية بالذات، واستمرّت شهرتهم حتى يومنا هذا. من بين أشهر الفلكيين رجل الدين "ريجومونتانوس"، أسقف "راتيسبون"، الذي أعاد إصلاح وتعديل التقويم (الروزنامة) القائم في ذلك الزمن. واشتهر أيضاً "يوهان كيبلر"، الذي اكتشف القوانين الأساسية التي بني عليها النظام الشمسي. وهناك "تايشو براهي"، الفلكي الدنمركي البارز. وهناك الفيزيائي والفيلسوف والمتنسّك "جيروم كاردان". واشتهر في هذا العلم أيضاً أحد أعظم الرياضيين "بيير غاسيندي". وأحد روّاد الإصلاح الذي غيّر وجه أوروبا، ويُدعى "فيليب مالنكثون". وبرز أيضاً "جون فلامستيد"، أوّل فلكي تم تعيينه لخدمة الأسرة الملكية الإنكليزية. وكان "إسحق نيوتن" بارعاً في هذا العلم لدرجة أنه تنبأ في العام ١٧٠٤م، وبدقّة كبيرة، تاريخ حصول الزلازل والأعاصير التي ضربت لندن في عام ١٧٥٠م، أي بعد موت نيوتن بـ٢٣ سنة.

لم يكن علم الفلك ينال اهتمام ألمع المفكرين أو أبرز العقول والمثقفين فحسب، بل كان آسراً لعقول العامة أيضاً. كانت مبادئه مقبولة لدى الجماهير بكافة أطيافها،

وكانوا يأخذون بالتنبؤات والإرشادات الفلكية دون تردد أو مسائلة وكأنها مسلمات. كانت عملية تحديد البصمة الفلكية للأشخاص شائعة جداً في تلك الفترة. وأقصد بالبصمة الفلكية "خريطة تموضع الكواكب" التي كانت متجسّدة عند ولادة الفرد. وبناءً على هذه الخريطة تم تحليل شخصيته بدقة وكذلك التنبّؤ باحتمالات مستقبلية كثيرة مهمة ومصيرية. يما يلي اثنين من هذه الخرائط الفلكية المميّزة التي تم استنباطها في تلك الفتة، وهي للملك هنري الثامن و"وليام شيكسبير". وقد تمثّل وثائق مهمة جداً بالنسبة لطالبي هذا العلم، وإذا دقّق جيداً في هذه الخرائط الفلكية التي رُسمت في فترة مبكرة من حياة هذين الرجلين العظيمين، سوف يلاحظ الدقّة في تحليل شخصيتهما وكذلك حياتهما المزدهرة، بالإضافة إلى الشهرة الواسعة التي اكتسباها. والخريطة الفلكية تنبأت بكل هذه الأمور.

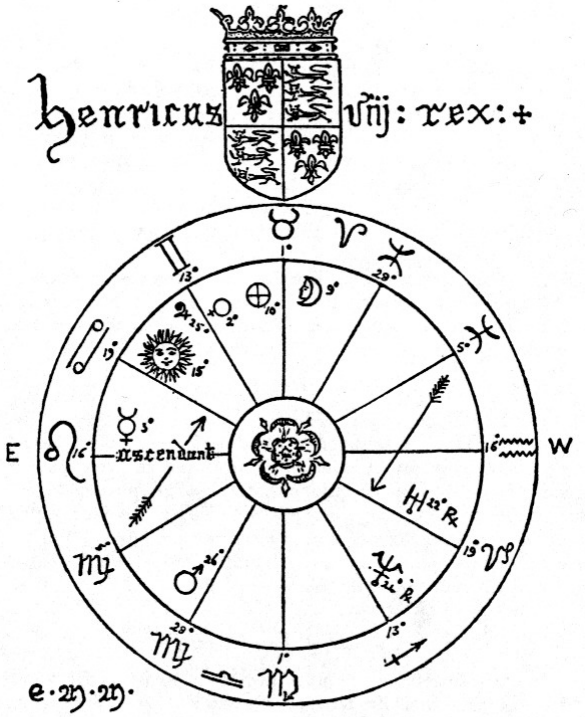

From *The Magic and Science of Jewels and Stones*, by Isidore Kozminsky (Putnam and Sons Ltd).

Horoscope of Henry VIII

الخريطة الفلكية ليوم مولد الملك هنري

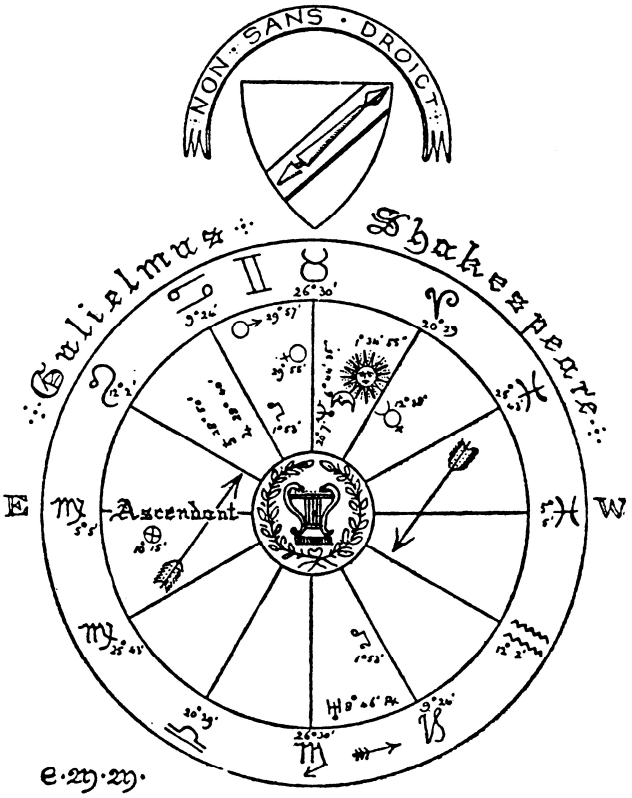

From *The Magic and Science of Jewels and Stones*, by Isidore Kozminsky (Putnam and Sons, Ltd.)
Horoscope of William Shakespeare

الخريطة الفلكية ليوم مولد وليام شكسبير

وبما أن هذه العملية تتطلّب جهد كبير ومواهب رياضياتية وهندسية استثنائية، فكانت الأجور المترتبة مقابل هذا العمل باهظة وبالتالي اقتصرت هذه الخدمة على طبقة النبلاء والأغنياء. بعد رسوخ هذا المجال العلمي الراقي على نطاق واسع، ظهر نوع جديد من العمل التجاري المربح جداً. وعندما نقول مجال مربح، هذا يعني تعرّضه للاختراق (كما هي العادة دائماً) من قبل الدجالين والمشعوذين الذين شوّهوا حيّز كبير من مظهره النبيل.

الأمر المذهل بخصوص هذه العملية المتمثلة برسم الخريطة الفلكية بالاعتماد على وقت الولادة هو إمكانية تصنيف نوعية الشخصية وجودتها، بالاعتماد على ١٢ نوع أساسي، ثم يتم تطعيمه وتعديله بميّزات تتصف بها أنواع أخرى، كل ذلك وفق مبادئ فلكية معقّدة، إلى أن يخرجوا بوصف دقيق للشخصية. هذا الوصف يتعلّق بالشخصية الجوهرية للفرد، أي تلك التي قد لا تبدو عليه بوضوح نتيجة التأثير الاجتماعي الذي يطغي عليها وتبقيها مكبوتة، بالإضافة إلى الظروف المعيشية التي تصبغ الفرد بخواص مختلفة أو مناقضة أحياناً لشخصيته الجوهرية. لكن رغم هذا كله، فهذه الخواص الدفينة تبقى مرافقة للشخص طوال حياته، وهي التي تلعب دوراً رئيسياً في تحديد مصيره دون أن يدري بذلك.

الحقيقة المهمة الأخرى التي وجب أخذها بعين الاعتبار، والتي يمكن القبول بها منطقياً بناء على النظرية العلمية المتعلقة بمفهوم "الزمكان" (الزمان/مكان) SpaceTime وكذلك نظرية "اللاماكنية" NonLocality، تتمثّل بتأثير الطاقات الكونية المختلفة، وكذلك الطاقة التي تصدرها المواقع المختلفة للكواكب المتحركة، على كل فرد بشكل مختلف وبطريقة مختلفة حسب البصمة الفلكية لكل شخص! أي أن تأثير موقع القمر مثلاً، والذي من المفروض منطقياً أن يكون متساوياً بالنسبة لكل البشر لأنهم جميعاً متساوين البعد عنه، هو في الحقيقة، ووفق القوانين الفلكية، يختلف بالنسبة للأشخاص، ويتفاوت تأثيره بين فرد وآخر حسب البصمة الفلكية لكل فرد. وكذلك الحال مع الشمس وباقي الكواكب.

أما اليوم في هذا العصر الحديث، فقد أصبحت علاقة الفلك بشخصية الإنسان ومصيره من الحقائق البديهية، إذا نظرنا إلى المقارنات التي أجرتها دراسات نفسية (سايكولوجية) أكاديمية على أشخاص مولودون في تواريخ مختلفة. كل مولود جديد لديه بصمة فلكية خاصة. يُعبّر عن هذه البصمة بخريطة فلكية لمواقع الكواكب والنجوم في زمن الولادة. وعلى هذا الأساس يتم تحديد سمات شخصية المولود بدقة بالإضافة إلى تفاصيل قدره ومصيره. إن هذه الطريقة مشابهة تماماً

للطريقة المألوفة في وسائل الإعلام والكتب، لكن هناك سمات ناقصة بالإضافة إلى أن الفلك الذي نألفه يومياً يتحدث عن العموميات فقط.

يعتبر موضوع علم التنجيم، والذي يمتد من غياهب العالم القديم حتى الزمن الحاضر، شائكاً ويتطلّب الكثير من التوضيح. فهو من ناحية، يُعتبر من قبل العلم المنهجي عبارة عن علم خرافي لا جدوى منه. لكن من ناحية أخرى، فهو تعبير عن توق إنساني مستمرّ لفهم شامل لآلية اندماجنا مع الكون.

إن دراسة حذرة ودقيقة لهذا العلم الساحر قد يكشف عن حكمة عظيمة ومعطيات ناتجة من مراقبة متراكمة عبر آلاف السنوات. لكن رغم ذلك كله، فإن هذا العلم بالذات يتعرّض الآن لسوء الاستخدام، سوء الفهم، سوء التفسير، وغالباً ما يتم تسخيره للتدجيل والخداع.

وأكبر خدعة يتم تسويقها اليوم، والعجيب أن معظم الناس يقعون لها، هي الاعتقاد بأن الفلكيين العصريين يرصدون الكواكب والأجرام السماوية بشكل فعلي ويخرجون بتنبؤاتهم بالاعتماد على المواقع الفلكية التي شاهدوها بأعينهم.

هل تظنون فعلاً بأن الفلكيين العصريين، الذين نشاهدهم على شاشات التلفاز ونرى وجوههم المبتسمة على أغلفة كتبهم الفلكية في واجهات المكتبات، يقومون فعلاً برصد السماوات ويمضون ساعات الليل الطويلة جالسين على سطوح منازلهم ويراقبون مسار الكواكب ويدوّنون الملاحظات على أوراق؟! ثم يمضون ساعات النهار الطويلة يجرون خلالها الحسابات الرياضية المعقّدة ثم يخرجوا لنا بتنبؤاتهم ونصائحهم وإرشاداتهم؟!

الحقيقة هي أن جميع الفلكيون، العصريون والقدامى، العظماء والعاديون، كانوا ولازالوا يعملون وفق لوائح وجداول وتقاويم فلكية تم وضعها منذ زمن قديم جداً. وتم توارثها عبر العصور. هذه هي الحقيقة. لذلك وجب أن لا نقع في هذا الالتباس

الكبير والخطير بنفس الوقت. وهذه النقطة المصيرية يمكن توضيحها من خـــلال الموضوع التالي:

الفرق بين مواقع الكواكب والدورات الزمنية

يُعتبر علم الفلك من الدلائل الجازمة على حقيقة ازدهار حضارات متطورة جداً في إحدى الحقب التاريخية السحيقة. فلازال الباحثون اليوم واقعون في حيرة كبيرة من أمرهم حول الطريقة التي تعرّف بها القدماء على كواكب أو أجـــرام أو مجـــرّات معيّنة ووصفوها بدقّة كبيرة، رغم أنه، وحسب مفهومنا العـــام بخـــصوص تلـــك الفترات السحيقة، من المفروض أن لا تتوفّر أي تقنيات وتجهيزات تمكّنهم من فعل ذلك.

لكن الأمر لم يقف عند هذا الحدّ. فقد كان لدى تلك الحضارات مفاهيم علمية راقية بخصوص الوجود والكون بشكل عام بحيث تتقدّم بتطوّرها على الفيزياء العصرية التي نتفاخر بها، مثل ميكانيكا الكم.

لقد عرف القدماء منذ زمن بعيد جداً بأن كل شيء هو طاقة.. الكون بكامله بما فيه من حياة وجماد هو حقول متداخلة من الطاقة. وأنه عندما تكون الطاقة الكونية في مواقع معيّنة من نشاطها، في إحدى الدورات الزمنية المنتظمة، فهي تؤثّر جوهرياً على حقل الطاقة الأرضي، وبالتالي على حقل الطاقة لكل كائن حي، بما في ذلـــك الحقل الإنساني الذي هو يعمل جوهرياً وفق هذا المجال الأرضي.

لقد علموا منذ ذلك الزمن البعيد جداً، أن الجانب المادي من الكون يخضع لدورات زمنية منتظمة. أي أن الأحداث ذاتها تتكرّر كلما اكتملت الدورة الزمنية عند نقطة حدوثها في الماضي. لقد عرفوا أن الأشياء تخضع لتأثيرات سماوية دورية تتكرّر باستمرار. لذلك نلاحظ أنهم كانوا يخصصون أوقات محدّدة للقيام بأعمال محـــدّدة. فمثلاً، إليكم حقيقة ثابتة لا يعلمها سوى العاملين بهذه المهنة الصعبة التي ساتناولها

الآن: إن أجدادنا (في القرن الماضي)، الذين كانوا يعملون في قصّ وصقل الصخور لصناعة حجارة بناء، كانوا مدركون جيداً، ودون أدنى شكّ، بأن تلك الصخور كانت تقلّ قساوتها في أيام معيّنة بينما تزداد صلابتها في أيام أخرى! وطبعاً لم يعرفوا هذه الحقيقة من خلال العلم والدراسة، بل من خلال خبرتهم الطويلة في التعامل معها. تصوّروا إن استطعتم: تتفاوت درجة صلابة الصخور حسب فترات زمنية معيّنة وأوقات محدّدة!! وطبعاً، أجدادنا لم يعلموا أبداً بأن كل شيء في الكون هو طاقة، ومن سيعلّمهم هذه الحقيقة؟ والأمر المحزن هو أنهم لاحظوا ظاهرة التفاوت في صلابة الصخور بين الحين والأخرى، لكنهم لم يعلموا متى تحصل بالضبط وكيف تحصل. فكانوا يعملون ويعملون ويعملون.. دون اكتراث أو محاولة لأخذ هذه الظاهرة بالحسبان. حتى في يومنا هذا، فالعاملين في هذا المجال الصعب يعملون ويعملون..متجاهلين هذه الحقيقة. وربما لم يلحظوا هذه الظاهرة أصلاً بسبب استخدامهم للآلات الحديثة التي تسهّل عليهم الأمر. لكن القدماء جداً علموا متى هو الوقت المناسب للتعامل مع الصخور والحجارة، وحددوا بدقة كبيرة متى وجب العمل بها ومتى وجب تركها.

وليس هذا فحسب، فقد كانوا يحدّدون أوقاتاً لكل شيء: لزراعة المحاصيل المختلفة، وكل محصول له وقت مناسب، لإجراء عمليات جراحية، الخضوع للعلاجات المختلفة، للسفر والإبحار.. وغيرها من نشاطات مختلفة كانت تسود في أيامهم.

أما بخصوص السلوك الإنساني الذي يشمل كافة النشاطات والميول، فقد عرفوا بأن جريان الطاقة القادمة من الكون لا يمكنها إحداث تأثيرات عملية مباشرة لوحدها. فهي ليست مشحونة سلبياً أو إيجابياً بالنسبة للكائن البشري. لكنها بكل بساطة تحثّ الإنسان على القيام بأمر ما. تلعب دور محفّز للنشاطات. فتجعل ميول معيّنة في الإنسان تطفو على السطح، هذه الميول العميقة الكامنة في جوهر طبيعته الغريزية. والإنسان هو الذي يقرّر كيف يعبّر عن هذه الميول عندما تنشط وتتفاعل.

وقد عرفوا أن سبب قيام الإنسان بأعمال متهورة أو شرّيرة هو مجرّد تعبير عن ميول غريزية تطفو إلى السطح بشكل سلبي غير مدروس. وإن جهله عن هذه الحقيقة الدورية للفلك، بالإضافة إلى جهله لحقيقة انخفاض درجة الوعي لديه وتغلّب الغريزة العدوانية على طبيعته الروحانية في فترات معيّنة تعتبر أكبر مصيبة يواجهها. وفي الحقيقة، إن هذا الجهل الذي نعاني منه اليوم، وكانوا يعانون منه في الماضي، هو ما أدى إلى نشوء المشاكل الاجتماعية أو السياسية أو غيرها من مسائل تقود حتماً إلى صراعات وحروب.

إذاً، فقد قسّم القدماء الزمن إلى دورات مختلفة، ابتداءً من الدورات اليومية (يستخدمونها بشكل عام للزراعة) وانتهاءً بدورات زمنية عملاقة تدوم آلاف السنوات. وكلما اكتملت إحدى هذه الدورات تتكرّر الأحداث ذاتها عند نقطة حدوثها في الماضي. هذا هو السرّ الكبير الذي عرفه أولائك الجبابرة القدماء وعملوا وفقه بدقّة.

هذا العلم المتطور الذي يكشف بدقة كبيرة عن التأثير الدوري للسماوات على الحياة والطبيعة بشكل عام، والذي كان في إحدى الفترات كاملاً، أصبح منقوصاً ومشوّهاً عبر توالي القرون. وما تبقى منه أصبح ملفوفاً بوشاح الغموض ومقتصراً على مجموعة قليلة من الأشخاص الذين يحرسونه بعناية. لقد توفّرت لاحقاً أجزاء مفتّتة من المعلومات المتعلقة بالطبيعة الدورية للتأثيرات السماوية لبعض المنتسبين للمدارس السرّية فقط، وكان أحدهم رجل فرنسي عاش في القرن السادس عشر يُدعى ***نوستراداموس***. إن النبوءات الاستثنائية التي توصل إليها هذا الرجل لم تكن بفعل قوى عقلية خارقة كان يتمتع بها (كما يحاول البعض تصويره) بل كانت تستند على معرفة وعلم عريق يشمل قوانين ومبادئ خاصة تتعلّق بالمسيرة الدورية للأجرام الكونية.

لقد حاولت أجيال وأجيال من المفكرين والباحثين كشف السر الذي من خلاله تم تشفير نبوءات نوستراداموس، مع أن الجواب، والذي يبدو سهل جداً، كان بارزاً

في كل صفحة من كتابه. فإذا فتحت كتاب ***القرون***، سوف تلاحظ أن النصوص تتألف من رباعيات، أي فقرات تحتوي كل منها على أربعة سطور. ومفتاح اللغز هو الرقم ٤. من الواضح جداً أن ***نوستراداموس*** كان على علم بدورة الأربع سنوات الكونية التي تحدد ليس فقط مراحل التطوّر الاجتماعي، بل أيضاً مجموعة واسعة من الأحداث الحاصلة في النظام الشمسي. من خلال معرفته وإلمامه للطبيعة الدورية للأحداث. كتب نوستراداموس يقول:

".. أنا أعلم بأنه في المستقبل، سوف تقع نفس الأحداث التي حصلت في القرون الماضية.."

إذاً، فالسبب وراء دقة التنبؤات الفلكية لدى بعض الشخصيات التاريخية البارزة، مثل نوستراداموس أو إسحق نيوتن أو كيبلر أو غيرهم، تعتمد على علم قديم جداً ربما اطلعوا عليه سراً. ويبدو أن من وضع هذا العلم المتقدم كان لديه إلمام كامل ودقيق بالدورات الفلكية المتكررة على الدوام. وجب أن نتذكّر بأن نوستراداموس ونيوتن وكل من برز في التاريخ بعلوم مميّزة تبدو متطورة جداً بحيث تسبق زمانها، لا بد له من أن يكون منتمي إلى إحدى المدارس السرّية التي تحرس "الحكمة المقدّسة". وهذا طبعاً ما لا تقوله لنا المدارس ولا الأكاديميات الرسمية المحترمة.

كتب المؤرّخ البارز "مانلي بالمر هال" دراسة موثّقة عن العصور الكونية، بعنوان "نظام التنبؤ بالعالم"، واضعاً جدولاً زمنياً للأحداث التي سيمر بها العالم في الحقبة الكونية المقبلة، يقول فيها:

".. لقد اشتهرت التنبؤات الفلكية لكل من "أبو مازار"، "نوستراداموس"، و"وليام ليلي" بسبب بعد مداها. لقد بُذلت جهود كثيرة في سبيل إعادة جمع الأجزاء المُبعثرة لهذا العلم العريق الذي تجسّد في كتاباتهم. في بعض المخطوطات القديمة

التي أحوز عليها، بالإضافة إلى مخطوطات أخرى اطلعت عليها، أعتقد بأنني اكتشفت مفتاح مهم للنظام الفلكي الذي اعتمد عليه الأقدمون في تنبؤاتهم الدقيقة.."

".. لقد علّم المصريون القدامى بأن تاريخ العالم يمكن كشفه من خلال دورات زمنية متكررة على الدوام. من خلال حسابات فلكية معيّنة، اكتشفوا بأن الفترة الدورية للسنة العظمى تُقدّر بـ٢٥,٩٢٠ سنة. وأشاروا إلى هذه الدورة الكبرى باسم السنة المقدّسة أو سنة الآلهة..."

".. قاموا بتقسيم هذه السنة العظمى إلى ١٢ جزء، أو عصر مؤلّف من ٢,١٦٠ سنة تقويمية. كل من هذه العصور تسيطر عليها سمات إحدى البروج الفلكية. فمثلاً، عصر الثور أو عصر الحوت.. وهكذا. وخلال انتقال الدورة من برج إلى آخر، يتجسّد تأثير هذا البرج على المجريات والمسائل اليومية للكرة الأرضية وما عليها من كائنات وبشر.."

".. إنه معروف جيداً بين جميع الفلكيين القدامى والعصريين بأن العالم الآن هو في عصر برج الحوت. وحسب أبحاثي الخاصة، بدأ عصر الحوت في تاريخ ٣٢٥م، وسيبقى قائماً حتى العام ٢٤٨٥م. وبعدها سيأتي عصر الدلو الذي سيبدأ من العام ٢٤٨٦م ويستمر مدة ٢,١٦٠ سنة.."

الدورات الشمسية

لم يعد هناك أدنى شكّ بأن الكرة الأرضية، والحياة المتجسّدة فيها بجميع مظاهرها، تخضع لتأثيرات كهرومغناطيسية وجاذبية متشكلة في النظام الشمسي. رغم أن هذه التأثيرات تختلف عن ما نعرفه بـ"الأبراج الفلكية"، إلا أنها تلعب دوراً جوهرياً في فرض تأثيرات معيّنة على الحالة النفسية (الوعي) والجسدية (الصحة) لدى الكائنات الحيّة بالإضافة إلى التغييرات التي تحدثها في البيئة المحيطة بها. إن المعلومات المذكورة هنا تستند على بحوث علمية رسمية ويُنظر

إليها بجدّية واهتمام في الوسط العلمي، وليس كما هي الحال مع العلوم الفلكية التي لا يعترف بها العلم أساساً.

إن المجال المغناطيسي للكرة الأرضية يتغيّر بشكل طفيف حسب اليوم الشمسي، اليوم القمري، وكذلك الشهر القمري. ويبدو أن الاضطرابات الجيومغناطيسية الحاصلة في الكوكب لها علاقة وثيقة بالعواصف الشمسية المفرّغة لغيوم عملاقة من شحنات البلازما الأيونية. هذه الدوّامات الشمسية تصطدم عامةً بالغلاف الجيومغناطيسي للكوكب بعد يومين من قيام الوميض الشمسي بإحداث أضواء قطبية لامعة، تشويش في موجات الراديو، وانضغاط في جريان الخطوط المغناطيسية للكرة الأرضية.

لقد اكتشف العلماء وجود علاقة وثيقة بين نشاط العواصف الشمسية ومعدلات الإصابة بسكتات قلبية، أمراض الرئة، الارتعاج، وكذلك نشاطات الميكروبات.

تم أيضاً اكتشاف علاقة وثيقة بين تلك النشاطات وبين وباء الخناق، التيفوس، الكوليرا والجدري. معظم هذه الأبحاث العلمية قد أجريت في فترة ما بين الحربين العالميتين من قبل العالم الروسي ***أ.ل. تشيجفسكي*** بعد قيامه بأبحاث موسّعة ومفصّلة جداً، رسم جداول زمنية لمواعيد الحروب، تفشّي الأوبئة، الثورات، ونزوح المجموعات البشرية من مكان لآخر خلال التاريخ الواقع بين ٥٠٠ قبل الميلاد و١٩٠٠م، وقارن هذه الأحداث التاريخية بالمنحنيات الدورية للنشاطات الشمسية. لقد وجد أن ٧٨% من هذه الأحداث تتوافق مع قمم النشاطات الشمسية. لقد وجد تشكيلة واسعة من المجريات والأحداث المتناغمة مع هذه النشاطات الشمسية، وتمتد من مواعيد غزو أسراب الجراد في روسيا إلى تناوب حزب المحافظين والليبراليين على الحكومة في بريطانيا خلال دراسته للفترة الممتدة بين ١٨٣٠ و١٩٣٠. لقد وجد أن سمك الحفش، الموجود في بحر القوقاز، يتكاثر ويموت بمجموعات هائلة في مواعيد متوافقة تماماً مع دورتين شمسيتين الأولى مدتها ١١ سنة والثانية مدتها ٣٣ سنة، وهذه المواعيد هي ذاتها التي يحصل فيها عواصف شمسية كبرى. لقد تزامن موعد الأزمة المالية العُظمى في العام ١٩٢٩

مع إحدى قمم النشاطات الشمسية. وقد أظهرت دراسات أخرى متفرّقة وجود تزامن بين النشاطات الشمسية وحوادث السير والكوارث كانهيارات المناجم. يبدو من الواضح أن سبب هذه الحوادث هو تأثير النشاطات على الوعي البشري بحيث تكثر نسبة الأخطاء التي يقترفها دون قصد أو إدراك مسبق.

طُلب من الكيميائي الإيطالي ***جورجيو بيكاردي*** معرفة كيف يمكن للماء ***النشطة*** أن تذيب رواسب الكالسيوم الخارجة من مِرجل ماء (غلاية ماء) في مواعيد محدّدة وليس في أي وقت آخر سواها. (كلمة ***الماء النشطة*** هي مُصطلح يُستخدم في مجال الخيميا أو الكيما، ويُقصد بها الماء التي يتم فيها تحريك قارورة محكمة الإغلاق تحتوي على النيون والزئبق، يستمرّ التحريك حتى يضيء النيون في القارورة، رغم أنه لم يحصل أي تغييرات واضحة في التركيبة الكيماوية للماء، إلا أن الروابط الجزيئية فيها تتغيّر بطريقة ما).

بعد سنوات طويلة من البحث المضني والمتأني، ومن خلال قياس النسبة التي يتحوّل فيها سلفيد البزموت bismuth sulfide إلى مادة غروانية colloid في مياه عادية ونشطة على السواء، اكتشف ***بيكاردي*** بأن نسبة تشكّل الغروانية تتغيّر بتوافق وتزامن مع النشاطات الشمسية المحلول الغرواني هو الذي كون لجزيئاته وزن كبير بحيث بحيث يصبح التوتّر الحاصل على سطح كل جزيء ذات أهمية لأنها تحدد سلوك المحلول وتأثيره. مثال على المواد الغروانية هو الصمغ، الجيلاتين، الحليب، بياض البيض، والدم. (الكلمة ***غروانـي*** مشتقّة من ***غِـرى*** أي الصمغ أو اللاصق الذي يلحم الأشياء ببعضها). بشكل عام، فإن الجزيئات الغروانية كبيرة جداً لأن تمرّ من خلال الأغشية التي لا تمرّر سوى جزيئات ذائبة اصغر حجماً. لذلك، فالنشاطات الشمسية التي تؤثّر على التركيبة الجزيئية للماء، يمكنها أيضاً التأثير على الأعضاء البشرية الدقيقة لأن درجة حرارة الجسم البشري هي ثابتة عند الحدود الحرارية التي عادةً ما يحصل عندها تغييرات جذرية بتركيبة الماء. ليس فقط المحاليل الغروانية ***غير الحيوية*** تتأثر بالنشاطات الشمسية، بل ***الحيوية*** أيضاً، والسائل الحيوي الأهم الذي يتأثّر هو ***الدم***. أظهرت نتائج الأبحاث

التي أجراها الدكتور ***م. تاكاتا*** في اليابان على عينات مختلفة من الدم، والتي صادقوا عليها في كل من ألمانيا والاتحاد السوفيتي، حصول حالات تندّف flocculation وزيادة في نسبة الكريات البيض بتوافق وتزامن مع النشاطات الشمسية. في الحقيقة فإن التأثير الواسع للنشاطات الشمسية على المحاليل والمواد الغروانية تجسّد نفسها بطرق وأشكال مختلفة ومتنوعة. وهناك ردود أفعال فردية، مثل الآلام التي يشعر بها صاحب إحدى الأطراف المبتورة بالإضافة إلى حالات الانتحار، تظهر بوضوح علاقتها المتزامنة مع البُقع الشمسية sunspots المسببة للتأثيرات الكهرومغناطيسية الشمسية. لقد وثّق ***مايكل غوكويلين*** قائمة تحتوي على طرق كثيرة يمكن لدورات البقع الشمسية أن تؤثّر على الظروف الجوية، فيقول:

".. خلال الاهتياجات الشمسية العنيفة، أو في فترة انتقال مجموعة من البقع الشمسية المهمة إلى مركز قرص الشمس، يحصل اضطرابات معيّنة في غلافنا الجوي، خاصة الشفق القطبي aurorae boreales ، كنتيجة للتأيين (التشريد) الزائد في الغلاف الجوي الأعلى، والعواصف المغناطيسية التي تسبب بدورها إثارة إبر البوصلة بشكل جنوني وعنيف.."

وبما أن الظروف الجوية تتأثّر بالبقع الشمسية، فلا بد للبيئة أن تتأثّر أيضاً. وقد أجريت دراسات كثيرة بخصوص هذا الأمر مثل تلك التي أجريت على بحيرة فيكتوريا في نيانزا، كينيا، حيث تبيّن أن منسوب مياهها يتغيّر بالتزامن مع البقع الشمسية. بالإضافة إلى عدد الجبال الجليدية في المناطق القطبية، وكذلك المجاعات التي تحصل في الهند بسبب ندرة الأمطار.

نشرت المجلة الفرنسية الفلكية Astronomique de France مقالاً مثيراً يتحدث عن ظاهرة العلاقة الوثيقة بين البقع الشمسية ومنتوج النبيذ البورغوندي. فتؤكّد حقيقة أن المحصول الجيّد من النبيذ يتزامن دائماً مع النشاطات الشمسية القصوى، بينما المحصول الرديء يتزامن مع النشاطات الشمسية الصُغرى.

لاحظ الباحثان الروسي والأمريكي ***دوغلاس*** و ***سخيدوف*** أن حلقات التراكز التي تتشكّل في جذوع الأشجار خلال نموها تفعل ذلك وفق دورات زمنية مدتها ١١ سنة، أي متوافقة مع دورة الإحدى عشر سنة للنشاطات الشمسية. وأخيراً هناك القضية الشهيرة المتعلقة بالمراقبة الإحصائية التي أجريت على جلود الأرانب التي تشتريها شركة هدسون باي من الصيادين، واكتشفوا أن الكمية تتوافق تماماً مع مواعيد البقع الشمسية.

وهناك دراسة أخرى مثيرة أقامها ***بيكاردي*** على العديد من الرواسب الطينية في الأحواض المائية الراكدة مثل البحيرات والسبخات والمستنقعات بالإضافة إلى الرواسب المتجمدة في المناطق القطبية. تعتمد سماكة الطبقة الطينية المترسّبة في قاع الحوض المائي على كمية هطول الأمطار في السنة التي تشكّلت فيها تلك الطبقة. كشفت الفحوصات على العديد من هذه الطبقات الرسوبية المتحجّرة عبر عصور جيولوجية طويلة عن دورة ١١ سنة الشمسية والتي تتكرر دائماً وباستمرار بحيث تعود إلى حقب جيولوجية قديمة جداً.

أف.أي. براون هو عالم بيولوجي بارز طوّر نظرية تقول بأن آلية عمل ***الساعة البيولوجية*** الكامنة في الكائنات الحية يمكن تفسيرها على أساس وجود حساسية خاصة لهذه الكائنات تجاه تغييرات مختلفة حاصلة في البيئة من حولها. وبالإضافة إلى استعراض تأثير المجالات المغناطيسية على تشكيلة واسعة من الكائنات الحية، فقد استعرض ***براون*** أيضاً بأن العديد من الكائنات الحية مثل البطاطا، المحار، سرطان البحر، والجرذ تتغيّر سلوكها حسب نغمة الدورات القمرية. وُضعت هذه الكائنات الخاضعة تحت الاختبار في ظروف عازلة تماماً من أي تأثيرات خارجية مثل الضوء، الحرارة، الضغط الجوي، والرطوبة بحيث بقيت هذه العوامل ثابتة دون أي فرصة لها للتأرجح. وقد لاحظ أيضاً بأن تأرجح في كثافة الإشعاعات الكونية الأولية المخترقة للغلاف الجوي الأرضي تعتمد قوتها على الكثافة الجيومغناطيسية للأرض. وبما أن المجال المغناطيسي للأرض في حالة كثافة متأرجحة بفعل البقع الشمسية، فبالتالي عندما تكون الكثافة مرتفعة تدخل كمية أقل

من الإشعاعات الكونية، وإذا كان ضعيفاً يدخل المزيد من الإشعاعات. وقد أظهر باحثون آخرون وجود تأثيرات على الدورات اليومية للمجالات الكهروستاتية، أشعة غاما، أشعّة أكس، وكذلك موجات الراديو الضعيفة.

لقد أظهرت السنوات الأخيرة يقظة عارمة في الاهتمامات الموجهة إلى هذا المجال من البحث والدراسة التي تتناول الطرق المختلفة التي يمكن للبشر أن يتأثروا بهذه النشاطات الكونية. والعلماء الباحثين في هذه المجالات المتعلقة بالنشاطات الشمسية يجتمعون سنوياً تحت رعاية الجمعية العالمية للبايوميتيرولوجيا International Society for Biometeorology. وفي العام ١٩٦٩م، أسّست الجمعية لجنة بحث خاصة لدراسة التأثيرات البيولوجية الناتجة من جزيئات منخفضة ومرتفعة وكذلك العوامل الكونية الكامنة خارج الكرة الأرضية. هذه اللجنة مؤلفة من شخصيات بارزة مثل أف.أي. براون، جيورجي بيكاردي، وميتشل غاكويلين. يبدو أن العلم الحديث أصبح يمتد إلى مجالات كانت تُعتبر من اختصاص المتصوفين والسحرة والفلكيين.

ربما وجب علينا النظر إلى الأجسام الصلبة على أنها عبارة عن تكتلات متسلسلة من المجالات الكهرومغناطيسية المتداخلة بكثافات متفاوتة. وكما أصبحنا نعلم اليوم، جميع الأشياء في هذا الكون، والتي تزيد درجة حرارتها عن الصفر، هي باعثة للإشعاعات الكهرومغناطيسية. إذاً فقد صدق علماء الخيمياء القدماء في نظرتهم تجاه المواد الصلبة.

منذ عدة عقود قام باحث يُدعى "موريس كوترل" بأبحاث مكثّفة على الدورات الشمسية التي طالما نالت اهتمامه. وقد وضع جداول زمنية لنشاطات شمسية كثيرة. فقد اكتشف أن هناك دورات شمسية مختلفة لكنها منتظمة، تتكرّر على الدوام. فهناك مثلاً دورات طويلة المدى تتكرّر نشاطاتها كل ٥٠٠٠ سنة تقريباً، وهناك دورات متوسطة عديدة تتكرّر نشاطاتها كل عدة قرون أو قرنين أو قرن ونصف تقريباً، وهناك دورات شمسية صغيرة تتكرر كل عدة عقود أو كل عقدين أو عدة سنوات.. وهكذا.

لكن في إحدى مراحل حياته، راح يدرس تقويم حضارة المايا التي ازدهرت في أمريكا الوسطى. هذه الروزنامة العجيبة كانت تعتمد على قياسات زمنية تختلف تماماً عن ما نألفه اليوم. ولولا أننا لم نتعرّف على بعض الحقائق العلمية عن النشاطات الشمسية منذ بدايات القرن الماضي، لكنا لازلنا نعتبر هذه الروزنامة مجرّد فولكلور شعبي لا قيمة له على الإطلاق. لكن لهذه الرزونامة أيضاً يوجد دورات كبيرة ومتوسطة وصغيرة.

وقد ذُهل لما اكتشفه في هذا التقويم القديم جداً، حيث تبيّن بأن الدورات الشمسية التي درسها في السابق تتوافق تماماً مع الدورات التي يستند عليها هذا التقويم. وقد بدا واضحاً بأن تقويم المايا كان يستند جوهرياً على الدورات الشمسية.

هذه الظاهرة لم تقتصر على الأبحاث التي أجراها "موريس كوترل" فحسب، بل هناك الكثيرون غيره وسوف اذكرهم خلال الفقرات التالية. لقد نال هذا التقويم اهتمام الباحثين بشكل كبير في منتصف القرن الماضي. إنها من إحدى الروائع العلمية التي خلفها لنا القدماء.

تقويم المايا

كان اليوم ٢١ نيسان عام ١٥١٩م تاريخاً مهماً للقائد العسكري الأسباني ***هيرناندو كورتيز***. يبدو أن يوم الجمعة هذا كان مباركاً بالنسبة له. كان عدد الجيش الذي من المفروض أن يواجهه يفوقه بـ١٠٠٠ مقابل ١، لكنه اعتمد على سياسة الغدر والخداع كسلاح فتاك ساعده في التغلّب على هذا العدد الهائل الذي يستحيل هزيمته بالحرب. وخلال عشر سنوات فقط، تم تقليص مجموعة بشرية مؤلفة من ٢٥ مليون نسمة إلى عدد قليل جداً لا يتجاوز المليون نسمة، ذلك من خلال الأوبئة المنشورة قصداً، المجاعات، المجازر والاستعباد القسري. كانت الفترة الزمنية التي هبط فيها كورتيز على سواحل ما يُسمى المكسيك اليوم مذكورة في التنبؤات العريقة التي تكهّن بها المايا قبل قرون طويلة، واعتبروها بداية ***دورات الجحيم التسعة*** وكل دورة تدوم ٥٢ سنة!

روزنامة حضارة المايا ودقّة تنبؤاتها

كيف استطاعوا التوصّل إلى هذه النبوءة المشؤمة بهذه الدرجة من الدقةّ؟ لقد ورث الأزتك تقويمهم الزمني من المايا. والمايا نسبوا نظامهم التقويمي العجيب والمعقّد جداّ، بالإضافة إلى ولعهم الكبير في دراسة النظام الشمسي والتنبؤات المستندة على الأجرام الفلكية ونظام الأعداد والدورات الشمسية إلى حضارة أخرى سبقتها ولازالت أصولها غامضة.

يقدم لنا الباحث ***زكريا سيتشن*** إثباتات واضحة وصريحة تقول بأن المايا نلقوا علومهم الفلكية بالإضافة إلى التقاويم المعقّدة من السومريين الذين تلقوا بدورهم هذه المعرفة المتطورة من الـ"نيفيليم" (أبناء الآلهة الذين تزاوجوا مع أبناء الإنسان)، وهم كما يقول كائنات متطورة جداً من الناحية التقنية وقدموا من الفضاء الخارجي. وتقول ***أليزابيث كلير بروفيت*** بأن المايا ينحدرون من أصل فضائي، بحيث تؤكّد بأن الذين يدعون اليوم بأنهم ينحدرون من أصل المايا لا تتجسّد فيهم الأرواح ذاتها التي تجسّدت في المايا القدماء والذين حازوا على علوم فضائية متطورة. يتحدث ***خوسيه أرغيليز*** عن أسياد المجرّات الذين تركوا بصماتهم في هذه الروزنامة التي تظهر بوضوح علامات على حضارة متقدمة بشكل كبير ومعرفة لا يمكن تجسيدها إلا بعد إلمام كامل بمسيرة المجرّات الكونية. لقد تم

توثيق الحركة الدورية لمسار الكواكب التي تتناغم وتتوافق ليس مع بعضها فحسب بل مع حالة الوعي لدى الكائنات الحية أيضاً والتي تتأثّر بشكل مباشر من تحركات هذه الأجرام.

كان للمايا ثلاثة تقاويم. جميع هذه التقاويم تعتمد على نظام الحساب العشروني (ضرب عشرين). صُممت هذه التقاويم للتوفيق بين الزمن الفعلي، السنة الشمسية، ودوران العديد من الأجرام الفلكية.

أشاروا إلى التقويم الأوّل باسم ***العدّ الطويل***، وقد استُخدم للنظر إلى الوراء في الزمن بالإضافة إلى توثيق الأحداث. يتم حساب الحدث من خلال عدد الأيام التي مرّت منذ بداية التقويم، وهو التاريخ ١٣ آب ٣١١٣ قبل الميلاد. والعجيب في الأمر هو أن الدلائل الأثرية تشير إلى أن هذا التاريخ يسبق نشوء حضارة المايا بكثير. ماذا حصل في هذا التاريخ بالذات والذي جعل المايا يعتبرونه مهماً جداً، كما تاريخ ميلاد المسيح بالنسبة لنا؟ في الحقيقة لا أحد يعلم بالضبط.

يبدأ التعداد في تقويم ***العدّ الطويل*** بالوحدة ***كين*** kin، التي تمثّل الآحاد. و***وينال*** uinal تمثّل العشرينات. وكل ***تون*** Tun يمثّل ١٨ فترة من الـ"وينال" أو ما نسميه نحن شهوراً، زائد خمسة أيام غير مسماة. وهناك الـ"كاتون" katun الذي يمثّل عشرين ***تون*** أو ٧٢٠٠ يوماً أي ١٩ سنة و٧٣ يوماً. وهناك الـ"باكتون" baktun الذي يمثّل عشرين ***كاتون*** أو ١٤٤,٠٠٠ يوم أي ٣٩٤ سنة و٥٢ يوم.... وهكذا تستمر عملية المضاعفة إلى أن نصل للـ"ألاو تون" alau-tunالذي يعادل ٢٣,٠٤٠,٠٠٠,٠٠٠ يوم أي ٦٣,٠٨٠,٠٨٢ سنة.

تحدث المايا عن حقب زمنية مؤلفة كلمنها من ٥,١٢٥,٤٠ سنة أي ما يُعادل ١٣ ***باكتون*** والتي كل منها مؤلفة من ١٤٤,٠٠٠ يوماً .كل دورة مؤلف من ١٣ ***باكتون*** كانت تُعتبر عصراً كاملاً أو دورة زمنية عُظمى، أو عهد تاريخي خاص بذاته. وكما الأيام (كين) والشهور (وينال)، كان كل عصر ممثلاً بصورته الرمزية

الخاصة. اعتبروا أن كل دورة عُظمى كانت تحكمها شمس جديدة وهذا يعني أن قدراً خاصاً سيحكم كل الذين خلقوا وعاشوا في هذه الحُقبة الزمنية.

بالإضافة إلى تقويم ***العدّ الطويل***، وظّف المايا تقويمين دوريين آخرين. فقد قاموا بشبك (دمج وجعله يتداخل) تقويم شمسي خارجي (يُدعى ***هاب*** Haab) بتقويم باطني مقدّس (يُدعى ***تزولكن*** Tzolkin) استُخدم التقويم الشمسي عامةً لغايات عملية بالإضافة إلى أسباب زراعية، ويحتوي على ٣٦٥,٢٤٢١٢٩ يوماً، وهو في الحقيقة أكثر دقّة من التقويم الغريغوري المسيحي Gregorian calendar الذي يحتوي على ٣٦٥,٢٤٢٥٠٠ يوماً. فقد قصدوا لأن يجعلوا السنة ***هاب*** تبدأ مع تحوّل الشمس في قمة ذروتها ولهذا فقد بدأ العد من ١٦ تموز.

قسّم المايا السنة إلى ١٨ شهر مؤلف من ٢٠ يوماً. وهذا ترك خمسة أيام دون تسمية أو اعتبرت أيام منحوسة في نهاية السنة. كل من هذه الشهور الـ١٨ كانت مُكرّسة لإله خاص واحتفالاته الخاصة التي تختلف حسب اختلاف الموسم، بالإضافة إلى المهمات والأعمال الخاصة التي وجب تنفيذها خلال ذلك الموسم. خلال الأيام الخمسة المنحوسة في نهاية السنة، كما ذكر المؤرخون الأسبان، لم يكن هناك أي نشاط من أي نوع، ولا حتى تكنيس المنزل أو تمشيط الشعر. كان يُعتقد بأنه إذا تشاجر أحداً خلال هذه الأيام الخمسة، فسوف يبقى في هذه الحالة من الشجار طوال السنة! والويل للمسكين الذي يولد في هذه الفترة! فسوف يقدّر له أن يعيش بحالة بائسة وحزينة طوال حياته.

تم جمع الأيام في مجموعات عددها ١٣ مجموعة. لكل يوم نذائره الخاصة به في مجال التنبؤات الفلكية. ٢٨ من هذه الأسابيع المؤلفة من ١٣ يوم تعادل ٣٦٤ يوماً تاركة يوماً زائداً في النهاية. عندما يمضي ١٣ سنة، سوف يبلغ عدد هذه الأيام الزائدة ١٣ يوماً، وتُسمى ***كين كاتون***، أو حصيلة ***كين كاتون*** للأيام الزائدة. يشير المؤرخون الأسبان إلى حصيلة ***كين كاتون*** بصفتها حقب زمنية دورية. وعندما تمرّ ٤ من هذه الحُقب الزمنية (كين كاتون)، أي مرور ٥٢ سنة، سوف تبدأ السنة

باسم السنة الأولى لهذه الدورة. هذه الدورة المؤلفة من ٥٢ سنة كانت معروفة أيضاً لدى الأزتك وحضارات أخرى في أمريكا الوسطى. ومجموع خمسة دورات من حقبة الـ٥٢ سنة تساوي ٢٦٠ سنة، وهي دورة عظمى يمكن التوصّل إليها من خلال العملية الحسابية ١٣×٢٠ وتُسمى بدورة ***أهوا كاتون***. الكلمة ***أهوا*** تُستخدم للإشارة إلى ملك أو زعيم أو حاكم. كانت الـ"أهوا" تمثّل المفتاح لطبيعة هذه الحقبة الزمنية الدورية.

تقويم الـ"تزولكن"، التقويم السنوي المقدّس، والذي يُستخدم لغايات احتفالية وشعائرية، يدوم مدة ٢٦٠ يوماً. تحتوي الـ"تزولكن" على دائرة (عجلة) صغيرة تحتوي بدورها على ١٣ صورة رمزية، تدور داخل دائرة أكبر مقسّمة إلى عشرين يوماً، مما ينتج سنة مؤلفة من ٢٦٠ يوماً.كل يوم يمثّل تداخل معيّن بين سنة ***هاب*** الشمسية وبين الـ"تزلكن" الشعائرية مما ينتج من هذا المزيج نبوءة خاصة تخص ذلك اليوم. يعتقد ***خوسيه أغريلز*** بأنه من خلال تقويم الـ"تزولكن" تمكّن المايا من تحديد وتفسير ظواهر البقع الشمسية، حيث كانوا يعلمون جيداً مدى تأثير النشاطات الشمسية على جميع مظاهر الحياة في هذا الكوكب.

إن تداخل آلية عمل كلا التقويمان الدوريان ***هاب*** والـ"تزولكن" قد خلق الدورة المقدّسة المؤلفة من ٥٢ سنة والتي تُسمى بـ"لحمة السنوات"، حيث أن كل ٥٢ سنة أو ١٨,٩٨٠ يوماً تتكرّر التوليفة الرقمية المؤلفة من ١٣ و٢٠ و٣٦٥. كانت دورة الـ٥٢ سنة تُعتبر مقدسة لدى شعوب أمريكا الوسطى والعامل الرئيسي في فهم الأحداث الماضية والمستقبلية.

كتب ***بريان سويمز*** في مقدمته لكتاب ***خوسيه أرغيلز*** يقول أن المايا شعروا بأنهم يسبحون في عقل الشمس، والتي جسّدت بدورها عقل وقلب المجرّة. يبيّن ***أرغيلز*** كيف أن للتقاويم علاقة بدورات الكواكب أيضاً، وهذا موضوع طويل جداً بحيث لا يمكن اختصاره هنا.

يبدو واضحاً بأنه في قمة ازدهار حضارتهم، حوالي ٨٤٣م، هجر المايا مدنهم ومراكزهم الشعائرية بشكل مفاجئ وسريع. وأخليت الأهرامات التي بنوها وتُركت مهجورة لتبتلعها الغابات والأحراش الكثيفة لمدة قرون طويلة من الزمن. وبإشارته للأسياد الفضائيين الذين رحلوا في القرن التاسع، يكتب أرغيلز قائلاً:

".. كانت إنجازاتهم وعجائبهم عبارة عن سلسلة من الصروح التي سجّلت، بشكل الدقيق جداً، العلاقة بين النموذج الإيقاعي المتناغم للمجرات، والتقويم الشمسي. فالدورة الزمنية المؤلفة من ٥,١٢٥ سنة، المبتدئة من ٣١١٣ ق.م، والمنتهية في العام ٢٠١٢ م، هي عبارة عن توافق دقيق جداً بين الحساب الكسري للمجرّة (بناءً على مبدأ الجزء يمثّل الكل) التي يبلغ قطرها ٥,٢٠٠٠ ***تون***. هذه الدورة المؤلفة من ٥٢٠٠ تون (أو ١,٨٧٢,٠٠٠ كين أو ٢٦٠ كاتون أو ١٣ باكتون) تعمل عمل العدسة البصرية التي تركّز الحزمة التي يمرّ من خلالها معلومات قادمة من مصادر مجرّية بعيدة يتم استخلاصها من العلاقة بين الشمس والأرض.."

يبدو واضحاً أن كافة الحضارات القديمة، كالحضارة الفرعونية وحضارة المايا، وضعت تقاويمها الدقيقة جداً بالاستناد على دورات زمنية على المستوى الكوني وليس مقتصراً فقط على النظام الشمسي، وهذه الدورات تتكرّر باستمرار. وكانوا يعلمون بأن الأحداث يتكرّر حصولها على الدوام، كلما اكتملت الدورة تعود لتجسيد ذات الأحداث من جديد.

وبناءً على هذه الحقائق المذكورة، نستنتج بأن دائرة الأبراج التي نألفها اليوم، والتي يستخدمها الفلكيون في الخروج بتنبؤاتهم، هي دائرة رمزية أكثر من كونها أدوات عملية تمثّل بشكل فعلي الكواكب التي نعرفها في نظامنا الشمسي.

دائرة الأبراج المقسّمة إلى ١٢ منزل والكواكب تتنقّل من منزل إلى آخر

أعتقد بأن الخطأ في هذه الدائرة واضح جداً وعظيم جداً بحيث من السهل ملاحظته. أوّل ما وجب الانتباه له هو أن من أخذ بهذه الدائرة الفلكية بمعناها الحرفي كان لازال يؤمن بأن كوكب الأرض هو مركز الكون. لذلك جعل الشمس تدور حول الأرض مع سائر الكواكب. والخطأ الواضح الآخر هو أنه إذا استثنينا كل من القمر والشمس، نجد بأن الكواكب عددها سبعة فقط، مع أننا أصبحنا نعلم جيداً أن عدد الكواكب هو تسعة وقد تم اكتشاف الكوكب العاشر مؤخراً ولازال ينتظر الاعتراف الرسمي لكي يضيفوه إلى المجموعة في المناهج التعليمية. والخطأ الأكثر وضوحاً هو طريقة إجراء الحسابات الفلكية بالاعتماد على مواقع الأجرام الفلكية مقابل بعضها البعض (مثلاً: الشمس مقابل المرّيخ ومشكلة زاوية مع عطارد) مع وضع الكرة الأرضية في المركز. أي لازال الفلكيون في هذا العصر الحديث يعتمدون على مفهوم مركزية الأرض وهذا مفهوم خاطئ من المعيب الأخذ به بهذه الدرجة من الجدية.

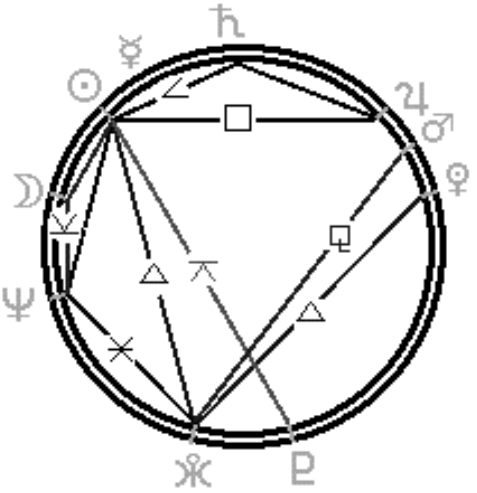

إن تشكّل المثلثات والمربعات الفلكية لها أساس من الصحّة حيث أن التأثير واضح وتم إثباته علمياً، لكن المشكلة هي أن هذه التأثيرات لا تستند على مواقع كواكب النظام الشمسي التي نعرفها، إنما على قوى كونية أخرى لازلنا نجهلها.

لهذا السبب نجد أنفسنا أمام حالة غريبة وعجيبة، شاذة وغير منطقية. فنحن نحتار بين القدرة العجيبة لعلم الفلك على الخروج بحقائق غيبية دقيقة جداً، بينما في نفس الوقت، نحن متيقنون بأن هذا العلم لا يستند على أي أساس منطقي إذا قيّمنا صحّة ادعاءاتهم بأنه يعتمد على مسار الكواكب والأجرام التي نعرفها، حيث من الواضح أنه يعتمد على حقائق خاطئة تماماً إن كان من ناحية مواقع الكواكب أو مسارها أو عددها أو النزول بمدى أهمية الشمس إلى مستوى أي كوكب صغير تابع للنظام الشمسي وغيرها من لخبطات وشربكات واضحة ومعيبة، حتى أن الفلكيون ذاتهم يشعرون بحرج كبير بخصوصها.

خلاصة توضيحية

لقد اكتشف القدماء، منذ فترات تاريخية غابرة، وجود علاقة وثيقة بين التأثيرات السماوية (طاقات كونية مختلفة ومتنوعة) وحياتهم اليومية والطبيعة من حولهم

بشكل عام. واكتشفوا أيضاً بأن هذه التأثيرات المختلفة لها طبيعة دورية (أي أن الأحداث والتأثيرات ذاتها تتكرّر بين الحين والأخرى). وعرفوا أن كل دورة من هذه الدورات تتفاوت مدتها وتختلف نوعية تأثيراتها.

بعد أن أصبحوا ملمّين جيداً بهذه الدورات الزمنية ونوعية تأثيراتها المتجسّدة في الطبيعة والحياة من حولهم، أصبح باستطاعتهم التنبؤ باحتمالات مستقبلية من أجل التحضير لها مسبقاً. فيحسبون الأطوار الإيجابية للدورات من اجل استغلالها في سبيل تحقيق غايات مختلفة، ويحسبون الأطوار السلبية لتقليص مدى تأثيراتها أو تجنبها بالكامل.

بما أن هذه التأثيرات الكونية المختلفة، والتي أعتقد بأنها عبارة عن موجات كهرومغناطيسية مشابهة لموجات الانتفاضات الشمسية، كانت تؤثّر على الأرض وما فيها على شكل دوري ومتكرّر، وكل دورة كانت متطابقة من حيث المدة الزمنية دون زيادة أو نقصان، فمن البديهي جداً أن يعبّروا عن هذه التأثيرات المختلفة من خلال رسمها على شكل دوائر. فتوصّلوا إلى ما أصبحت معروفة بالدوائر الفلكية لسهولة التعامل بها بدلاً من الجداول البيانية المعقّدة.

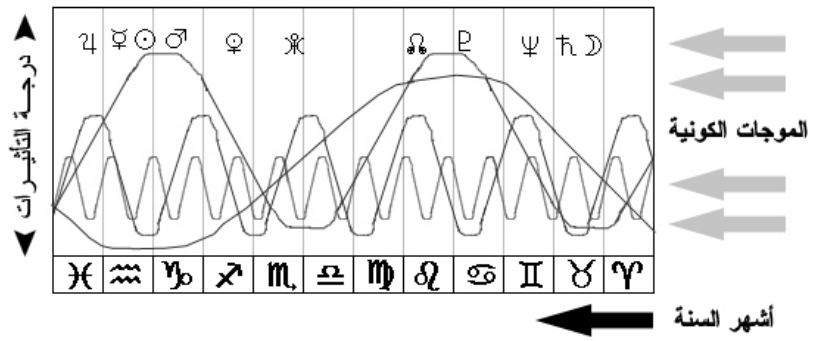

جدول بياني للتأثيرات الكونية. كل موجة تمثّل تأثير محدد ويُرمز له برمز معيّن (نستخدم هذه الرموز اليوم للإشارة إلى أسماء الكواكب).

ملاحظة: *قمت باستبدال الموجات الحقيقية بموجات رمزية لكي لا يبدو الجدول معقداً. لكن أبقيت على الرموز لتشير إلى مواقع تلك التأثيرات.*

لاحظوا العبقرية في طريقة ترتيب هذه التأثيرات الكونية وتنظيمها بحيث يسهل تحديد كل تأثير ومقارنته مع التأثيرات الأخرى. لقد تمكنوا من تحويل مواقعها "الزمنية" إلى مواقع "مكانية" من خلال هذا الشكل الدائري البسيط.

هناك أمور كثيرة وجب الإلمام بها قبل الغوص في متاهات هذا العلم الواسع والعميق. فمثلاً، إن الأسماء التي نطلقها على الكواكب اليوم كانت في البداية تُطلق على الآلهة التي تحكم مجال معيّن في حياة الإنسان. وبعد أن نتعرّف على هذا الموضوع جيداً سوف تتوضّح لدينا أمور كثيرة تجعلنا نعيد النظر في الكثير من جوانب علم الفلك. (أنظر لاحقاً في موضوع الآلهة والرموز)

أما بخصوص الأبراج التي يُرمز لها بحيوانات أو أشياء مختلفة (الجدي، الدلو، الحوت..)، فأشرت سابقاً بأنه كان لها صفة زمنية قبل أن تتحوّل إلى صفة مكانية. وقبل أن تصبح بهذا الشكل الذي نألفه، كانت تمثّل الأشهر الحقيقية للسنة. تذكّر أنه قد حصل الكثير من التغييرات في تقسيم السنة في الماضي، إن كان ذلك لأسباب أيديولوجية أو دينية أو غيرها. وآخر تعديل حصل في التقويم الزمني كان في العام ١٥٨٢م على يد البابا "غريغوري". ولكل من يجهل هذه الحقيقة التاريخية وجب عليه العلم بأن التقويم الذي نعمل وفقه اليوم يُسمى بالتقويم "الغريغوري".

إن عمليات التعديل والتغيير التي حصلت للتقويم الزمني عبر العصور والحقب التاريخية المختلفة أدّت إلى فصل الإنسان وإبعاده بالكامل عن حالة تناغمه وانسجامه مع العلاقة الصميمية بين الدورات الفلكية والطبيعة من حوله. فقبل التقويم "الغريغوري" مثلاً، كان هناك ١٣ دورة للقمر، وكان الإنسان يعتمد اعتماداً جوهرياً على هذه الدورات المتكرّرة في خوض تفاصيل حياته الشخصية والعملية. لكن الأمر تغيّر الآن، حيث انقطعت آخر علاقة تناغم فلكية بين الإنسان والطبيعة. (هذه القصة طويلة ولا مكان لذكرها هنا).

بالعودة إلى الأبراج الفلكية التي تمثّلها رموز مختلفة. كانت هذه الرموز تمثّل حالات "زمنية" (أشهر) وليس حالات "مكانية" (منازل فلكية). والدليل على ذلك هو أن الدورة الفلكية الممثلة بـ١٢ منزل من الأبراج، والتي مدتها ١٢ شهر، هي ليست الدورة الوحيدة التي عرفها القدماء. فهناك دورات أكبر وأكبر حتى نصل إلى الدورة الفلكية العُظمى التي مدّتها ٢٥,٩٢٠ (خمسة وعشرون ألف وتسع مائة وعشرون سنة)! وهي أيضاً ممثلة بـ١٢ منزل من الأبراج، وهذه الأبراج يُشار إليها بنفس الرموز التي تُستخدم للإشارة للدورة الصغرى. ولكي أوضّح الفكرة، نحن الآن لازلنا قابعون منذ أكثر من ٢٠٠٠ سنة في برج الحوت، وهذا الزمن الذي نحن فيه هو عبارة عن عتبة انتقال بين منازل الدورة الفلكية الكبرى، أي من برج الحوت إلى برج الدلو، وسنقبع هناك مدة ٢,١٦٠ (ألفان ومئة وستون سنة) قبل الانتقال إلى البرج التالي.

كان لهذه الدائرة الفلكية طبيعة "زمنية" قبل أن تتحوّل إلى حالة "مكانية"، حيث استُخدمت في إحدى الفترات للإشارة إلى أشهر السنة. رغم أن الناس لم يستخدموا ذات الرموز، لكن تواريخ الأشهر كانت مطابقة.

يبدو أن منظومة الدورات الزمنية (الصُغرى والكبرى) كانت مألوفة جيداً في الحضارات القديمة، لكنها مختلفة عن بعضها من حيث المصطلحات وكذلك من حيث التعديلات التي أجريت عليها من قبل السلطات التي توارثت هذه التقاويم عبر العصور. إذا نظرنا إلى تقويم "المايا"، بالإضافة إلى التقويم الهندي والصيني القديم، وكذلك التقويم الذي نحن بصدده الآن، نجدها جميعاً متشابهة جوهرياً، لكنها تختلف من ناحية الرموز والمفاهيم والاستخدامات.

الآلهة والرموز
Gods & Archetypes

أوّل ما ظهر مصطلح أو مفهوم الرموز (أو النماذج) Archetypes في القرن العشرين، كان ذلك عبر عالِم النفس "كارل جونغ" Carl Jung. استخدم هذا المفهوم خلال طرح نظريته التي تقول بأن النفس البشرية تحكمها نماذج جماعية تتمثّل بشخصيات رمزية يتعامل معها أو يتجاوب لها "اللاوعي". والإنسان ينظر إلى الآخرين من حوله من خلال هذه الرموز الكامنة في اللاوعي عنده. فمثلاً، الشخص المغرم ينظر إلى محبوبته بطريقة تجعلها تبدو له أنها الفتاة المثالية التي لا يشوبها شائبة، أي أنها حنونة، محبة، ودودة، وكل الصفات الأنثوية المثالية، مع أنها قد تكون في الحقيقة "ساقطة من الطراز الأوّل". وكذلك الحال مع المغرمة التي تنظر إلى محبوبها على أنه الشخص الذي يتمتع بكل الصفات الرجولية المثالية، مع انه قد يكون "صعلوكاً خسيساً". جميعنا نفطن لهذه الحالة النفسية عند المغرمين ونعبّر عنها بالعبارة "الحب أعمى" أي أن المغرم لا يرى بعينيه بل بقلبه. والحقيقة هي أنه ليس بقلبه يرى الأمور بل من خلال الرموز Archetypes التي يصنّف الناس وفقاً لها.

هذا المفهوم النفسي/الفلسفي ليس جديداً، وليس مقتصراً على "كارل جونغ"، بل تطرّق إليه معظم فلاسفة ومفكري العالم القديم، خاصة الفلاسفة اليونانيين الذين وجدوا مصطلح Archetypes، وقصدوا به النماذج الأصلية للشخصيات [الرمز]، وهذه النماذج موجودة في كافة المجتمعات أو التجمعات البشرية على وجه الأرض. وليس الشخصيات فحسب بل هناك مواقف وظروف نموذجية [رمزية] بحيث تحصل بشكل متكرر في كل تجمع بشري وعبر التاريخ الطويل. فمثلاً، إن كل تجمّع بشري يعرف ما هي "المعركة" (ظرف نموذجي)، وهذه المعركة لا بد من أن يكون فيها شخصيات تعلب ادوار محددة، مثل "البطل"، "العدو"، "الجبان"، "الشهيد"... إلى آخره. جميع هذه الشخصيات النموذجية (الرموز) موجودة في الوجدان الجماعي والفردي لكل التجمعات البشرية.

سوف أذكر بعض الشخصيات النموذجية (الرموز) التي هي مألوفة عند كل إنسان على وجه الأرض ويتصرّف حيالهم بنفس الطريقة ونفس ردود الأفعال، وينظر إليهم من نفس الزاوية. هذه الشخصيات النموذجية (الرموز) هي موجودة في وجدان كل شخص إذا كان في الهند أو الصين أو أمريكا أو ألمانيا أو حتى في إحدى الجزر النائية أو ينتمي لقبيلة بدائية في أدغال الأمازون... ونظرته تجاه هذه الرموز هي ذاتها وكذلك ردود أفعاله. بعض الرموز المألوفة (وليس جميعها) هي:

١ــ الناسك الحكيم: هذه الشخصية موجودة في كل مجتمع وكل زمان ومكان. هو المفكّر الذي تكون أحكامه صائبة دائماً، الفيلسوف الذي يحاول تصنيف مظاهر الوجود إلى مبادئ وقوانين. هو الذي يقصده الأفراد من أجل استقاء النصح والإرشاد، خاصة خلال فترة المصاعب وظهور المساءل المستعصية.

٢ــ الدجال الخسيس: هذه الشخصية أيضاً هي مألوفة لدى كل المجتمعات. هو الماكر والمحتال الذي لا يتوانى عن الأذى ونصب الشراك من أجل الوصول لمصالحه الشخصية، والتي هي على الأغلب دنيوية.

٣ــ البطل المقدام: هل سمعتم عن مجتمع لا يتغنى بإحدى الأبطال التاريخيين أو الأسطوريين؟ هذه الشخصية موجودة أيضاً في كل مكان وزمان. وهو الشخصية الأساسية التي يعول عليها المجتمع خلال تعرضها لاعتداء خارجي إن كان بشري أو حيواني.

٤ــ النذل الجبان: عندما تتحدث الأسطورة أو القصة الواقعية عن حروب أو مواجهات شرسة أو غيرها من مواقف تتطلّب الشدة والبأس والصمود، فلا بد من أن نجد هذه الشخصية التي تنهار أمام تلك المواقف وتقدّم تنازلات أو تهرب أو تختبئ أو تخون أو غيرها من أعمال، حسب الأسطورة أو القصة الواقية، فقط من أجل النفاذ بجلدها.

٥ــ الشهيد: هذه الشخصية معروفة أيضاً وتمثّل الوصف الحقيقي للبطل المقدام لكن عندما يموت. الشهيد هو "البطل المقدام" المتفاني الذي علِم بأنه سيموت ومع ذلك أصرّ على التقدّم والتضحية.

٦ــ اللّص الخائن: وهذه الشخصية موجودة أيضاً في كل تجمّع بشري، وهو المتآمر الذي لا يؤتمن على الأرزاق ولا الأعناق. ومن هذه الخانة ننظر إلى السارق العادي، مهما كان نوع السرقة التي اقترفها، ولهذا السبب لا ينال الرحمة حتى لو سرق رغيف من الخبز فقط (تذكّر أن الحالة النفسية تلعب دور كبير هنا).

٧ــ الأم العظيمة: رمز الحنان والعطاء غير المحدود والتفاني. الخصوبة والتجدّد. إنها الأنثى المقدّسة التي تسمو فوق كل ما هو دنيوي وشهواني.

٨ــ الأنثى المثالية: رمز الجمال والإغراء والعاطفة الشهوانية المتدفّقة. نرمز إليها بالآلهة "فينوي" أو "أفروديت".

٩ــ المرأة الخبيثة: إذا أردنا اختصارها بعبارة واحدة، فهي "الشر المطلق". إنها ترمز للمؤامرة، الجريمة بدم بارد، السادية والاستبداد، ممثّلة بارعة بحيث توقع بضحيتها في شرك مكيدتها دون أن تدري، وغيرها من أوصاف تمثّل الشر المطلق بالمعنى الحرفي للكلمة. الأمر المرعب هو أن ما تقوم به هذه الشخصية هو لإشباع رغبات دفينة في نفسها وليس بالضرورة أن تكون من أجل الوصول لهدف معيّن أو غاية معيّنة. أي "التدمير من أجل التدمير فقط".

١٠ــ الروحاني القديس: هذه الشخصية متعلّقة بكل ما يدخل في حيّز الماورائيات. يتشابه مع الناسك الحكيم بأمور ومسائل كثيرة أهمها "الزهد" و"الحكمة"، لكن المعرفة التي بحوزة الروحاني القدّيس هي بديهية وليست مُكتسبة كما هو الحال مع الناسك الحكيم الذي تأخذ معارفه صبغة دنيوية أكثر منها روحية (ذكرت الدنيوية هنا بالمعنى الإيجابي)... وغيرها من رموز مختلفة لا مجال لذكرها الآن....

نحن إذاً ننظر إلى الأشخاص من حولنا من خلال تأثير "الرموز الأولية" التي تحكم لاوعينا. أي أننا نقيّم الشخص من خلال وضعه في خانة معيّنة لإحدى الرموز ونتعامل معه من هذا المنطلق وعلى هذا الأساس.

الأمر الآخر المذهل المتعلّق بهذه الحقيقة هو أن كل منا تتألّف تركيبته النفسية من كافة الرموز الموجودة، لكن هناك ما يطوف إلى السطح ويبدو ظاهراً علينا وعلى طريقة تفكيرنا، بينما هناك ما يبقى كامناً في اللاوعي لدينا دون أن يكون له أثر في حالتنا الواعية ويكون ظهورها مؤقتاً ثم تعود إلى مكمنها العميق في نفسنا. فهناك فترات معيّنة نتفاجأ بظهور ميول ونزعات غير مألوفة في تصرفاتنا دون أن نعلم كيف نفسّرها. هذه الطفرات المؤقّتة في تبديل الشخصية يعود سببها إلى ظهور إحدى الرموز الكامنة في داخلنا (يكون نوعه حسب نوع التصرّف أو التفكير الذي اتخذنها) وتبقى جلية لبعض الوقت ثم تعود إلى مخبأها.

مجرّد ما فهمنا الفكرة السابقة نكون قد قطعنا أشواطاً طويلة في علم الفلك. إن ما يقوله لنا علم الفلك بطريقة غير مباشرة هو أننا محكومون "برموز" دائمة، أي تبقى طائفة على سطح شخصيتنا، وبنفس الوقت، هناك رموز مؤقّتة تطفو لفترة معيّنة من الزمن ثم تعود إلى مخبأها في نفسنا. ومن برأيكم هو المسؤول عن هذه العملية؟ تعرّفوا على الجواب في الفقرة التالية.

بعد أن تيقّن الحكماء الأوائل بحقيقة الطبيعة الدورية للتأثيرات الكونية المختلفة التي تخضع لها الحياة، راحوا يقسّمون هذه التأثيرات المختلفة (التي يتفاوت زمن تكراراها حسب نوع التأثير) إلى فترات زمنية دورية تكون مدّتها متطابقة مع مدّة تكرار التأثير. فخرجوا بعدة دورات زمنية تتفاوت مدتها بين آلاف السنين ونزولاً إلى عدة ساعات.

إحدى المظاهر التي تعرّفوا عبرها على هذا النوع من التأثيرات الكونية هو الاختلاف المتجسّد في تركيبة النفس البشرية بين إنسان وآخر. وهذا الاختلاف له

علاقة جوهرية بطريقة ما مع زمن ولادته. وهذه الخاصية يتكرّر تجسيدها بشكل دوري. وقد حدّدوا هذه الدورة الزمنية بدقّة، وهي السنة التي نعرفها اليوم، ثم قسّموا السنة إلى أشهر، وكل شهر يتميّز بصفة معيّنة ويخلف انطباع معيّن على الطبيعة (بما في ذلك التركيبة النفسية للمواليد)، لذلك أشاروا إلى كل شهر بصورة معيّنة تمثّل هذه الصبغة الخاصة التي يتميّز بها.

ملاحظة: هذه الطريقة في ربط تاريخ الولادة مع تركيبة النفس البشرية كانت شائعة جداً في الماضي. ففي الصين مثلاً يربطون التركيبة النفسية للفرد بالاعتماد على نوع السنة وليس الشهر. وإذا أجريت أبحاثك الخاصة، ستجد بأن هذه الدورة الزمنية التي يعتمد عليها الصينيون هي مجرّد إحدى الدورات الزمنية التي استخدمها الفراعنة في الماضي خلال تقسيمهم للزمن الكوني إلى دورات مختلفة. لكن خلال انحدار هذا العلم عبر العصور والحقب والأزمنة، حصل الكثير من التحريف والتشويه، فالرموز اختلفت، وكذلك المفاهيم، لكن المعلومات التي يمكن استنباطها من هذه الدورات الفلكية المختلفة بقيت هي ذاته، لكنها منقوصة ولا تعبّر عن الواقع بشكل دقيق. لا يمكن تحقيق ذلك إلا إذا استخدمت كافة الدورات الفلكية في عمليتك الحسابية، وهذا طبعاً مستحيل، لأن هناك الكثير من الدورات المفقودة. ضاعت مع الكثير من الأسرار الكونية العظيمة دون رجعة.

إذاً، تعرّف القدماء على تلك التأثيرات الكونية المختلفة، وحدّدوا خواصها ومدتها ومدى تأثيرها ونوعية تأثيرها. وعلموا أن هذه التأثيرات لا تقتصر على طبيعة الشخصية، بل على كافة المظاهر الأخرى في الطبيعة. لذلك أشاروا إل تلك التأثيرات برموز معيّنة تحكم أو ترسل تلك التأثيرات إلى الأرض. وهذه الرموز تحوّلت فيما بعد إلى أسماء آلهة. عندما نقول آلهة، هذا يعني نشوء ما نعرفه بالأديان المنظّمة وشريحة الكهنة، مما يعني استغلال الرعايا (الجاهلة) من خلال ابتزازهم عن طريق ابتكار شخصيات ماورائية قابلة لتقبّل الرشوة الموسمية (على شكل قرابين وأضحيات)، والاحتفاظ بسرّ الحقيقة المتمثلة بوجود تأثيرات كونية دورية لأنفسهم.

إن أسماء الآلهة اليونانية/الرومانية مثلاً هي مجرّد أسماء تمثّل خواص ومزايا هذه التأثيرات الكونية المختلفة. وسوف استخدم هذه الأسماء اليونانية/الرومانية في الموضوع التالي، لكن وجب العلم بأن الحضارات الأخرى التي عاصرت الإغريق والرومان أو سبقتها استخدمت أسماء أخرى تمثّل نفس التأثيرات ونفس الرموز النفسية Archetypes.

الآلهة اليونانية
والرموز الكامنة في جوهرنا

وفق مبادئ علم الفلك، عندما نخلق في تاريخ معيّن، يسيطر علينا الإله (الكوكب) الذي يحكم تلك الفترة الزمنية. يبقى هذا التأثير مسيطراً بوضوح على أفعالنا وسلوكنا وتفكيرنا وتوجّهنا في الحياة بشكل عام. لكن هذا لا يعني عدم تأثير الآلهة (الكواكب) الأخرى علينا أيضاً، رغم أن تأثيرهم هذا يكون مؤقتاً بحيث يدوم لفترة معيّنة ثم يزول (تصاعدياً ليصل إلى القمة ثم يهبط ويزول من جديد). تتفاوت هذه التأثيرات وتتناوب حسب الحالة. والآن إليكم بعض التفاصيل المتعلقة بهذه الرموز الماورائية التي تحكم كل مظهر من مظاهر حياتنا.

جوبيتر
Jupiter

يُعتبر الإله جوبيتر عند الرومان الإله الأعلى. يسمونه "الأب المشعّ" pater dies. إنه إله الضوء والسماء، وحامي الدولة وقوانينها. ينعتوه أيضاً بأنه "الخير المطلق" و"القوة المطلقة". جوبتر هو إله التوسّع والشمولية أيضاً.

إذا كان هذا التأثير الكوني بدرجة عالية عند ولادتنا سوف يمنحنا حسّ التفاؤل والثقة بالنفس. هذا هو التأثير الذي يحثّنا على الإيمان والثقة بأنفسنا، وكذلك الشعور بأننا نستطيع إنجاز الكثير في الحياة. وكنتيجة لذلك، فلا بد من أن النجاح سيكون من نصيبنا.

المرّيخ

Mars

إنه إله الحرب، ويُعتبر أحد أبرز الآلهة الذي عبدها الرومان. كان في البداية إلهً للربيع، والنمو بشكل عام في الطبيعة، الخصوبة، وحامي القطعان.

إذا كان هذا التأثير الكوني بدرجة عالية عند ولادتنا، فسوف يمنحنا الحيوية والنشاط، وكذلك التصميم، وحتى العدوانية. هذا هو التأثير الذي يغذّينا بطاقة الاندفاع والنشط لملاحقة أهدافنا دون تعب أو تقصير. هذا التأثير أيضاً له علاقة

بقدرتنا على التزاوج ودرجة البأس. إنه يتجلى بوضوح عند الـــذكور، لأنـــه ذات طبيعة ذكورية. إنه يمثّل طاقة مفعمة ومتدفّقة على الدوام.

أبوللو
Apollo

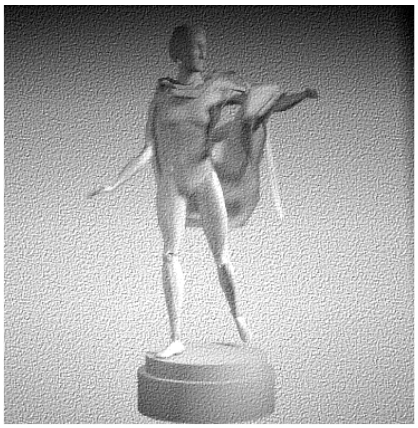

إنه إله الموسيقى (هو من يدير الكورس ويعزف على القيثارة)، وكذلك هـــو إلـــه التنبّؤ، الاستعمار، الدواء، والرماية بالقوس (لكن ليس للحرب أو الصيد)، كما أنه إله الشعر، والرقص، التساؤلات الفكرية، وأخيراً حامي ومدبّر القطعان والأفواج. اعتبروه أيضاً إله النور ونعتوه بـــ"فويبوس" Phoebus أي المـــشعّ أو المـــشرق، ولهذا السبب ربطوا اسمه بالشمس، بحيث يُشار إليه أحياناً بإله الشمس.

إذا كان هذا التأثير الكوني بدرجة عالية عند ولادتنا، فـــسوف يمنحنـــا الكريزمـــا والحضور الاجتماعي القوي، الميل إلى لفت الأنظار، لكن بنفس الوقت، الانغماس في ملذات الحياة حتى الثمالة، يتذوّق الفنون ويميل إلى امتهانها، لديه ميل للـــسلطة لكن من منطلق نبيل.

عطارد

Mercury

إنه إله التجارة والأرباح والأسفار. بالإضافة إلى اعتباره رسول الآلهـــة. ويحكـــم أيضاً الأوزان والقياسات، الفصاحة، الآداب، الرياضـــيون وكـــذلك اللـــصوص، فمعروف عنه بدهائه ونباهته.

هذا التأثير الكوني يحكم كل شيء له علاقة بالمؤهلات الفكرية، الذكاء وبالإضافة إلى القدرة الهائلة على التواصل مع المحيط. طلاقـــة اللـــسان، وكـــذلك الكـــذب والخداع. تذكّر أن هذه من إحدى المواصفات الضرورية للنجاح في هذه الدنيا.

فينوس
Venus

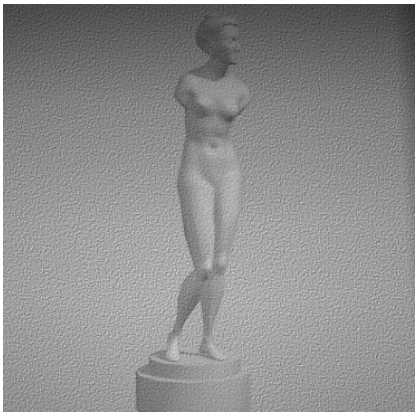

إنها آلهة الحب والجمال. لكنها اعتُبرت في البداية آلهة النبات وحكمت الحدائق والعرائش الجميلة. إنها ذاتها الآلهة أفروديت (الإغريقية)، التي حكمت الحب والجمال والنشوة الجنسية. إنها تمثّل أيضاً البهجة والإغواء.

هذا التأثير الكوني يحكم كل شيء له علاقة بالقدرة على الحب والتواصل مع الآخرين عاطفياً. الحاجة إلى الانسجام والتناغم، والتوق إلى المشاركة والمساهمة مع الآخرين. وإذا كان هذا التأثير بدرجة عالية عند ولادتنا، فهذا يجعلنا مصدراً ينبعث منه إشعاعات من الإغواء التي لا تقاوم.

ساتورن
Saturn

إنه إله الزراعة وغرس البذور. إنه والد مُعظم الآلهة بما فيهم جوبيتر. إنـــه الأب المزارع الذي يعلّم أولاده الطريقة الصعبة للحياة. الزرع ومن ثم الانتظار. لهـــذا كانوا في الأساطير يوصفوه بالظالم والقاسي المراس. وهذا هـــو ذاتـــه الوصـــف المناسب للتأثير الكوني المربوط باسمه.

هذا التأثير الكوني يحكم كل شيء له علاقة بالإحباط والإعجاز والخيبة، وكـــذلك القيود والعقبات التي يواجهها الفرد. إنه الألم الشديد الذي يتجسّد في قلـــب الولـــد بسبب قسوة أبيه. لكن أليس قسوة الوالد هي أساساً للتوجيه والتـــدريب وكـــل مـــا يصبّ في مصلحة الولد؟ وجب أن نتذكّر أن الفترات القاسية في الحياة تعلّمنا مـــا عجزت عنه أرفع الكليات والمدارس. إن العقبات المحبطة التي تفرضها علينا هذه التأثرات الكونية تُعتبر ضرورية لنمونا وتقدّمنا. إن الإحباط والألم غالباً ما يدفعانا إلى تحقيق إنجازات استثنائية.

أورانوس
Uranus

إنه إله السماء، الابن الأوّل للآلهة غايا والذي أصبح زوجها. إنه يمثّل كل ما هــو جديد وغير مألوف، المفاجآت غير العادية. الحرّية الفكرية.

هذا التأثير الكوني يحثّنا على الثورة ضد كل ما هو روتينـــي ومقيّــد ومـــألوف، ويدفعنا نحو اتخاذ مسارات جديدة كلياً. سوف يجعلنا نقوم بذلك بكل ســـرور، دون أي اكتراث لما أنشأنا عليه آبائنا، إن كانت معتقدات أو تقاليد. نسير قدماً وبكل ثقة نحو كل ما يثبت عدم امتثالنا لأحد أو لشيء على الإطلاق. هذا التأثير بالذات هو الذي كان وراء أعظم الثورات العلمية التي قلبت العالم رأساً على عقــب، فاتحـــاً مجالات جديدة لتتجوّل في رحابها عقول البشر وأفكارهم وتأملاتهم.

نبتيون
Neptune

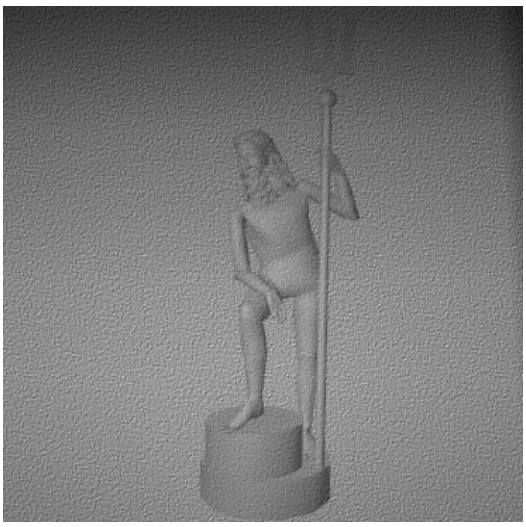

إنه إله البحر لدى الرومان. واسمه الإغريقي هو "بوسيدون" Poseidon، بالإضافة إلى حكمه لأعماق البحر، اعتبر أيضاً إله الزلازل وكذلك إله الخيول والأحصنة. كان مزاجي الطبع بحيث تؤدي ثوراته أحياناً إلى حصول أعمال عنيفة. لكن إذا كان مزاجه هادئاً كان يخلق أراضٍ جديدة في أعماق البحر.

هذا التأثير الكوني يزيد من قوانا الإدراكية، مانحنا القدرة على الخيال وحتى الشعور بالآخرين. إذا كان هذا التأثير الكوني بدرجة عالية عند ولادتنا فسوف نكون مبدعون إلى أقصى المستويات، مع درجة عالية من التفاني وروح التضحية. لكن هذا التأثير أيضاً قد يجعلنا مخدوعون بالأوهام بالإضافة إلى معاناتنا من الحساسية المفرطة. يرتبط هذا التأثير بأحلامنا وعالمنا الخيالي الذي نعيش فيه هرباً من واقعنا. لهذا السبب فهو يمثّل الإدمان على الخمر، المخدرات، السينما والأفلام والتلفزيون، وكذلك المهرب التقليدي من الحياة الواقعية الأليمة، وهو

الدين. هذا التأثير يمثّل أيضاً الاهتمام بكل شيء غامض، التوق إلى التواصل مع عوالم أخرى ماورائية.

ديانا

Diana

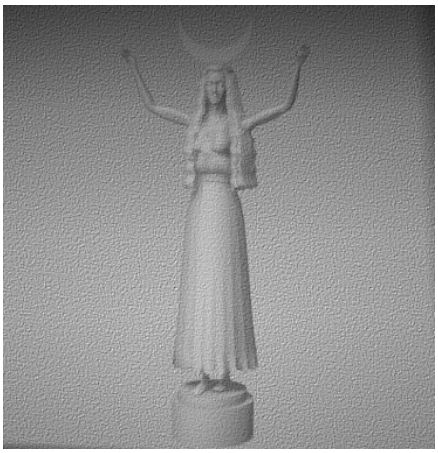

إنها الآلهة التي تحكم الطبيعة، الخصوبة والتجدد، والولادة. يسميها الإغريق "أرتيمس" Artemis. وربطوها أحياناً بالآلهة "سيلين" Selene، آلهة القمر، والمعروفة في الأساطير بعلاقاتها الغرامية المتعددة، ليس لسوء أخلاقها، بل لتقلّب مزاجها وتعرّضها للاستغلال والخيانة من قبل الجميع. كانت معبودة من قبل النساء بشكل أخصّ، لتسهيل عمليات الولادة، بالإضافة إلى تسهيل إجراءات جسدية سرّية لا يعرفها سوى النساء. إنها مسؤولة عن القسم الأنثوي في جميع الحيوانات. أما المزارعون القدامى، فقد اعتمدوا اعتماداً كبيراً على تقلّباتها المزاجية لزراعة المحاصيل المختلفة، وكل محصول مناسب لكل طور من أمزجتها.

إن هذا التأثير بالذات معروف سببه ومصدره. إنه القمر. وجميعنا أصبحنا نعلم تأثيرات أطواره المختلفة على الطبيعة من حولنا، كالمدّ والجزر، وكذلك الحيض

عند الأنثى وغيرها. لقد رصد القدماء هذه التأثيرات وحددوها بدقة كبيرة. فاستثمروا هذا التناغم الجوهري بين أطوار القمر وكافة مظاهر الطبيعة لصالحهم في مجالات كثيرة أهمها الزراعة.

بلوتو
Pluto

إنه إله العالم الأرضي، وقاضي الأموات. لقد أشار إليه الناس بالمخلوق الأغنى على الإطلاق لأنه يملك كل الكنوز الدفينة تحت الأرض. كانوا يخافون من ذكر اسمه خوفاً من لفت انتباهه. عُرف عند الإغريق باسم "هاديس" Hades، حاكم أرض اللاعودة.

هذا التأثير الكوني يمثّل أعمق مستويات اللاوعي لدينا، وبنفس الوقت يمثّل الدوافع الأقوى في داخلنا. إنه يعلّمنا كيف نتعامل مع المصائب الطارئة، وكيف نعتاد على حياتنا الجديدة التي اتخذناها لأنفسنا بعد تغيّر مفاجئ لحياتنا السابقة نتيجة كارثة. وجب علينا تعلّم الدرس المهم المتمثّل بالتخلي عن كل شيء ثمين لكي ننجو بأنفسنا. إن القوى التي تفرض علينا الامتثال وقبول الواقع الجديد قسراً قد تفعل

ذلك لصالحنا. هذا التأثير يجلب معه دائماً التغيير الجذري (نتيجة كارثة) في طريقة الحياة والدخول إلى حياة أخرى مختلفة تماماً من حيث الخبرات أو حتى التفكير.

.....

ملاحظة: يمكن الحديث مطولاً عن هذه الرموز وتأثيراتها بحيث كل منها يستهلك صفحات طويلة، لكن الغاية هنا هي توضيح فكرة مهمة هي أن هذه الرموز التي حوّلها الكهنة فيما بعد إلى آلهة كانت تمثّل تأثيرات كونية تتعرّض لها الأرض بشكل دوري. وكل منها له طابع خاص وميزة خاصة تلمس كل مظهر من مظاهر الحياة (سلباً وإيجاباً) بالإضافة إلى لمس إحدى جوانب شخصيتنا الدفينة. لقد ضاع هذا العلم الحقيقي الذي يتناول هذه التأثيرات علمياً، (أو ربما اقتصر على مجموعة صغيرة من البشر تحتكره لنفسها)، ولم يعد لدينا وسيلة سوى استنباط بعض من تلك المعلومات العلمية من بين سطور الخرافات والأساطير التي حكمت يوماً عقول الرعايا ووجدانهم، واستثمرها الكهنة (الحائزين على سرّ الحكمة المقدّسة) أحسن استثمار.

.....

الأبراج وطبيعتها الزمنية

أما بالنسبة إلى الأبراج الفلكية التي تمثّلها رموز مختلفة، فسبق وذكرت أنها كانت تمثّل حالات "زمنية" وليس حالات "مكانية" (منازل فلكية). والدليل على ذلك هو أن الدورة الفلكية الممثلة بـ١٢ منزل من الأبراج، والتي مدتها ١٢ شهر، هي ليست الدورة الوحيدة التي عرفها القدماء. فهناك دورات أكبر وأكبر حتى نصل إلى الدورة الفلكية العُظمى التي مدّتها ٢٥,٩٢٠ سنة، وهي أيضاً ممثلة بـ١٢ منزل من الأبراج، وهذه الأبراج يُشار إليها بنفس الرموز التي تُستخدم للإشارة للدورة الصغرى. وكذلك هناك دورات أصغر وأصغر حتى نصل إلى الدورة الفلكية

الصُغرى المتمثّلة بعدة دقائق! لكن أصغر دورة نستخدمها اليوم في علم الفلك تدوم فترتها ساعتين. السرّ في هذه العملية يكمن في الرقم ١٢. أما السبب الذي استخدمه الفراعنة وما قبلهم لتقسيم الزمن عدة مرّات على هذا الرقم بالذات، فلا زال غامضاً وعصيّ عن التفسير. لكن يبدو واضحاً بأن هذا التقسيم المميّز مجدياً وعملياً بحيث تم إثباته في الزراعة وبعض النشاطات الاجتماعية المختلفة. فهناك جدولاً زمنياً (فلكي) يحتوي على مواعيد محددة لزراعة محاصيل محدّدة لازال بعض الشعوب يتوارثوه عبر العصور، وقد تم مؤخراً تفسير سبب دقّة هذا الجدول علمياً وعرفوا أخيراً لماذا ينجح المزارعون الذين يلتزمون به في حصاد محاصيل زراعية مميّزة واستثنائية. كان هذا الجدول يعتمد على أطوار القمر وتحرّكاته المختلفة خلال ساعات اليوم. وهذه الساعات مُمثّلة بأبراج معيّنة ترمز لها، وهي ذاتها الأبراج التي نألفها في علم الفلك العصري.

إن الفلكيين اليوم يعتمدون في توقعاتهم وتحليلهم للشخصية على بعض من هذه الدوائر الزمنية وليس كلها. إنهم يستخدمون مثلاً الدورة السنوية (المؤلفة من ١٢ برج) التي يشيرون إليها بالدورة الشمسية، وكذلك يستخدمون الدورة الشهرية (المؤلفة من ١٢ برج أيضاً) والتي يشيرون إليها بالدورة القمرية. أما باقي الدورات، فلا يدخلونها في دراساتهم. ولهذا السبب نلاحظ أن المواصفات التي نتعرّف عليها عن أنفسنا بالاعتماد على تاريخ ولادتنا تكون ناقصة وتتخذ طابع عام وليس خاص. هذا لا يعني أن علم الفلك غير صحيح، لكن المظهر الذي نرار في وسائل الإعلام والكتب هو المظهر التجاري، بينما الاستثمار الحقيقي لهذا العلم يتطلّب قدراً كبيراً من الجهد والوقت للخروج بمعلومات دقيقة، وهذا ما لا تجده في الكتب والمجلات بل في دراسة خاصة بك، وستدفع مقابلها مبلغاً طائلاً من المال.

.....

بعد قراءة الموضوع التالي، "الإيقاع الحيوي"، سوف تلاحظون التشابه الكبير بين التأثيرات والتي ترمز لها الآلهة اليونانية/الرومانية والتأثيرات الدورية المختلفة التي يتناولها علم الإيقاع الحيوي (البيوريثمولوجيا). فالدورة الجسدية المذكورة في

موضوع الإيقاع الحيوي هي مطابقة لتأثيرات الإله "مارس" (المريخ)، بينما الدورة العاطفية مطابقة لتأثيرات الآلهة "ديانا" (القمر)، والدورة الفكرية مطابقة لتـــأثيرات الإله "ميركور" (عطارد).. وهكذا الحال مع باقي الدورات الأخـــرى. وتفاصـــيل كثيرة أخرى ستتعرّفون عليها من خلال هذا الموضوع التالي.

الإيقاع الحيوي

Biorhythm

البـــايـــوريـــثـمـــولـــــوجـــيا

الإيقاع الحيوي هو عبارة عن دورات طبيعية مسؤولة عن تنظيم الاستقلاب والتنسيق والمشاعر والذاكرة. . . وغيرها من مجريات بيولوجية وفكرية تحصل في الجسم. ومع تصاعد وهبوط منحنيات إيقاعك الحيوي، تتغير معها قابليتك للقيام بالنشاطات الجسدية أو التعامل مع التوترات العصبية أو اتخاذ القرارات الصائبة.

فكرة عن الإيقاعات الحيوية

إن الإيقاعات الحيوية هي الانتفاضات الطبيعية شبه الشهرية التي تـــسيطر علـــى قدراتنا الفكرية والعاطفية والجسدية وغيرها من جوانب أخرى ســـوف نـــشرحها لاحقاً.

.....

لمحة تاريخية

منذ ما يقارب ٣٠٠٠ عام، كان علماء الإغريق يقومون بتسجيل الإيقاعات النظامية لوظائف الجسم الأساسية، مثل: التنفس، ونشاط الكليتين، ومعدل النبض، إضافة إلى الدورة الشهرية لدى النساء. ونحن نادراً ما نفكر بهذه الإيقاعات، مع أنها تؤثر حتى على أصغر الخلايا في أجسامنا منذ ولادتنا وحتى مماتنا. وقد لاحظ الفيزيائي الإغريقي المشهور هيبوقراط Hippocrates أن الأيام الجيدة والأيام السيئة تتوالى بشكل دوري لدى الناس المرضى والأصحاء. ومنذ وقت قصير نسبياً، حظيت نظرية الدورات الداخلية الثلاث وتأثيرها على الأنماط السلوكية بالمصداقية في مجتمعنا، وحظيت تطبيقاتها العملية بتقدير العديد من الناس في جميع مجالات الحياة.

في عصرنا الحالي يعتبر كل من الدكتور ويلهام فليس Wilhem Fliess وهيرمان سوبودا Hermann Swoboda الأبوين المؤسسين لنظرية الإيقاع الحيوي. أما في القرن التاسع عشر، فقد كانت الدراسات في البداية مقتصرة على إيقاعات أو دورات معينة للحياة والتي أطلق عليها فيما بعد اسم "الإيقاعات الحيوية" biorhythms. وكلمة الإيقاع الحيوي مركبة من كلمتين إغريقيتين هما، bios وتعني الحياة، وrhythmos وتعني إيقاع ثابت أو دوري. ونظرية الإيقاع الحيوي تعرف وتقيس ثلاث دورات أساسية للحياة في الإنسان، وهي: الدورة الجسدية، ودورة الحساسية والشعور، والدورة الفكرية.

وقد قام ويلهلم فليس Wilhelm Fliess الطبيب الشهير والمحترم جداً في برلين، بعمل رائد في مجال الإيقاع الحيوي في عام ١٨٩٠. وقد بدأ فليس، الذي لاحظ وجود دورات زمنية متكررة تتراوح مدتها بين ٢٣ و٢٨ يوماً في العديد من مرضاه، بجمع إحصائيات تتعلق بالحدوث الدوري للحمى، وأمراض الطفولة، والحساسية تجاه المرض، والموت. وبالاعتماد على هذه الإحصائيات، كان فليس يعتقد بأنه قد تمكن من اكتشاف وتحديد الإيقاعات الأساسية في حياة البشر.

فيما بعد، طوّر الدكتور فليس نظريتين رئيسيتين عن الإيقاع الحيوي: النظرية الأولى تقول بأن الطبيعة قد منحت الإنسان "ساعات بيولوجية داخلية" تبدأ بالعمل منذ الولادة، وتستمر أثناء الحياة. والنظرية الثانية تقول بأن إحدى هذه الساعات منظمة بدورة من ٣ إلى ٩ أيام وهي تؤثر على الظروف الجسدية للإنسان، والأخرى مدة دورتها ٢٨ يوماً، وهي تؤثر على المشاعر أو درجة الحساسية.

وكونه رجلاً واسع الإطلاع، فقد وضع فرضيات حول سبب صحة هذين الإيقاعين. وهو يعتقد بأن الإنسان هو ثنائي الجنس بطبيعته، أي أنه مكون من عناصر ذكورية وعناصر أنثوية. وقد أطلق فليس على الدورة الجسدية التي تدوم ٢٣ يوماً اسم الدورة الذكرية، لأنها تؤثر على القوة، وقدرة التحمل، والحيوية. واعتبر أن الدورة التي تدوم ٢٨ يوماً تمثل العنصر الأنثوي عند جميع البشر، فهي

تسيطر على الحساسية، والحدس، والحب، والإبداع؛ باختصار إنها تسيطر على الجانب الشعوري.

وقد عززت الأبحاث اللاحقة نظرية الدورة الجسدية (مدتها ٢٣ يوماً)، ودورة الحساسية والشعور (مدتها ٢٨ يوماً). بالطبع، قلة من الناس اليوم تتفق مع فرضية أن جميع المقومات الجسدية ذكورية، وجميع العناصر الانفعالية أنثوية. فكلاهما يعتبر اليوم من الميزات الأساسية لكلا الجنسين.

لقد كتب ويلهام فليس Wilhelm Fliess الكثير حول نظرية الإيقاع الحيوي biorhythm theory، ولكن الحسابات والإحصائيات التي استخدمها لإثبات هذه النظرية كانت كثيرة جداً ومربكة، لدرجة أن قلة من الأشخاص قد يتكبدون عناء فحصها بدقة أو محاولة فهمها. ومع ذلك، فإن الفرضية الأساسية التي استندت عليها النظرية ما تزال رائجة. لقد أثارت فكرة الإيقاعات الدورية في الإنسان الكثير من الجدل بين زملائه، وما يزال هذا الجدل قائماً حتى يومنا هذا. لقد تقبل معظم العلماء حقيقة أن الحالة الجسدية والانفعالية للإنسان تكون في حالة تدفق دائم ومتباينة في اندفاعها ونشاطها، ولكن العديد منهم لم يتقبل فكرة أن هذه التغيرات تتأثر بدورات حيوية نظامية تبدأ عند الولادة.

أحد معاصري فليس، والذي كان صاحب فكر منفتح ومتقبلاً لأفكاره، كان سيغموند فرويد Sigmund Freud ، صاحب أكثر الأفكار ثورية في عصره. في بداية حياته المهنية، أظهر فرويد اهتماماً بالغاً بنظرية فليس، وسرعان ما أصبحا صديقين مقربين. وقد تم نشر مئةٍ وثمانيةٍ وأربعين رسالة من فرويد إلى فليس، ولكن لسوء الحظ، فقد ضاعت جميع رسائل الردود التي أرسلها فليس.

إن الأفكار المهمة تنتشر بسرعة في المجتمع العلمي. وقد قرأ الدكتور هيرمان سوبودا Hermann Swoboda ، وهو بروفيسور في علم النفس في جامعة فيينا، أعمال فليس عندما كان ما يزال شاباً، وفي مطلع القرن بدأ بنفسه يجري الأبحاث،

ويقيم المحاضرات، ويكتب حول الإيقاع الحيوي. ويرى سوبودا، الذي اكتشف نوعاً من التكرار الدوري في الأحلام والعمليات الفكرية والحمى والربو والنوبات القلبية وانتشار المرض، أن تحقيقاته تثبت ملاحظات فليس حول الدورتين الحيويتين (الأولى مدتها ٢٣ يوماً، والثانية ٢٨ يوماً). وقد أضاف سوبودا إلى هذه النظرية مفهوم "اليوم الحرج" critical day، وهو عندما تنتقل الدورة من الأعلى إلى الأسفل أو بالعكس، وهو يوم يصاب فيه معظم الناس بعدم الاستقرار وبعض الإجهاد.

كان هيرمان سوبودا Hermann Swoboda ، كما ذكرنا، بروفيسوراً في علم النفس في جامعة فيينا، بينما كان الدكتور ويلهام فليس Wilhelm Fliess طبيباً اختصاصياً في أمراض الأنف والحنجرة في برلين. ومثل العديد من الاكتشافات العلمية الهامة، كان فليس وسوبودا يعملان بشكل متوازٍ، دون أن يعرف أحد منهما عمل الآخر. ومن الغريب أن هذين العالمين، على الرغم من قيام كل منهما بأبحاث مستقلة عن الآخر، قد توصلا إلى نتائج متطابقة تماماً.

وقد اكتشف كل من سوبودا وفليس وجود نوع من مؤامرة الطمس والتحريف في مجال علم النفس، لأن المعلومات والكتب التي ظهرت منذ بداية التاريخ كانت تهتم بالدورات الإنسانية. وقد قدم سوبودا هذه الورقة في مؤتمر فيينا عام ١٩٠٠ :

"... إن الحياة تخضع لتغيرات دائمة، وهذا الفهم لا يشير إلى تغيرات في مصيرنا أو إلى التغيرات التي تصيبنا في مسيرة حياتنا. وحتى لو عاش المرء حياة خالية من المؤثرات أو القوى الخارجية، ومن أي شيء قد يبدل حالته العقلية والجسدية، فإن حياته لن تكون متماثلة بين يوم وآخر، وإذا كنا في افضل حالات الصحة الجسدية، فهذا لن يمنعنا من الشعور بالمرض في بعض الأحيان، أو الشعور بسعادة أقل من التي نشعر بها عادة..".

ومن خلال قيام سوبودا بتحليل أحلام وأفكار مرضاه، فقد لاحظ وجود إيقاعات أو أنماط منتظمة. ويعرف بعض الفنانين هذه الحالة، حيث يصاب بعد حالة من الركود بما يسمى جنون الإبداع. كما لاحظ أيضاً أن بعض الأمهات حديثات الولادة يبدأن بالقلق على أطفالهن في "اليوم الحرج" أو عند اقترابه.

اكتشاف سوبودا لهذين الإيقاعيين الحيويين الرئيسيين، قاده إلى تأليف العديد من الكتب المميزة الناجحة التي لاقت رواجاً كبيراً، والتي يوضح من خلالها أفكاره وفرضياته حول الدورات الإنسانية. نشر أول هذه الكتب في عام ١٩٠٤ بعنوان: "دورات حياة الإنسان (وأهميتها النفسية والحيوية) The Periods of Human Life ، أما كتابه الثاني الذي كان بعنوان: "دراسات في أساس علم النفس" Studies on the Basis of Psychology ، فقد شرح فيه عمله حول إبداع الأحلام وتكرارها. وفي عام ١٩٠٩ نشر كتيباً يحتوي تعليمات لكيفية حساب الأيام الحرجة وفقاً لقوانين الاستمداد (قانون الاستمداد الرياضي)، وكان هذا الكتيب بعنوان: "الأيام الحرجة عند الإنسان" The Critical Days of Man.

أفضل كتب سوبودا، وهو أحد آخر الكتب التي نشرها، كان مجلداً يضم ٦٠٠ صفحة بعنوان: "سنة السبعة"The Year of Seven ، وقد كرّس جزءاً كبيراً من هذا الكتاب لإثبات نظرية الإيقاع الحيوي، من خلال تقديم تحليل رياضي يُظهر كيف يمكن التنبؤ بتواقيت الولادة من جيل إلى آخر في نفس الأسرة.

ومن جهة أخرى، لم ينل ويلهام فليس ذات الاحتفاء والتقدير، كما فعل سوبودا. وقد أطلع صديقه سيغموند فرويد على نظريته حول الإيقاع الحيوي في مطلع القرن العشرين. وكان فرويد، والمعروف جداً على أنه أبو علم النفس الحديث، مهتماً بالسلوك البشري وأذهله بحث فليس. وخلال فترة خمس سنوات، تبادلا أكثر من مئة رسالة يناقشان فيها اكتشافاتهما وأبحاثهما.

وكان كلاهما مهتماً بثنائية الجنس (الخنوثة) bisexuality لدى الإنسان. وبدأ "فليس" من خلال أبحاثه في الإيقاع الحيوي إثبات ثنائية الجنس الخلوية (على مستوى الخلية) مدركاً أن الرجال والنساء يملكون نفس الدورة الانفعالية. وقد أعلن أن النساء أكثر تأثراً بالدورة الانفعالية، وأن الرجال أكثر تأثراً بالدورة الجسدية.

واستنتج، وفقاً لثنائية الجنس الخلوية، أن الذكور والإناث يملكون كلا الدورتين (قائلاً أن الرجال لديهم دورة شهرية كاذبة، إن صح التعبير). وفي عام ١٩٠٩، نشر فليس كتاباً بعنوان " مسيرة الحياة "The Course of Life ، الأمر الذي دفع طبيباً آخر هو هانز شليبر Hans Schlieper لنشر كتاب عن الإيقاع الحيوي بعنوان "السنة في الفضاء" The Year in Space.

نظرية الإيقاع الحيوي بين الرفض والقبول

نشعر أحياناً بأننا مفعمون بالطاقة والحيوية والسيطرة على انفعالاتنا، وفي أيام أخرى تكون تلك المشاعر في حالة من التدهور، وأحياناً نتصرف في بعض المواقف بطريقة غير متوقعة أبداً.

هناك العديد من الناس الذين يدعمون نظرية الإيقاع الحيوي. حيث قال برترام براون Bertram Brown ، مدير المعهد الوطني للصحة العقلية National Institute of Mental Health:" إن هذه الإيقاعات الحيوية صحيحة إلى حد كبير، فهي تساعد على توضيح كل شيء تقريباً، من المرور بأسبوع سيئ إلى الأشياء العلمية مثل اختلاف تأثير الأدوية عندما تعطى في فترات مختلفة ".

ونقل عن دوغلاس كيلي Douglas Kelley، وهو خبير إحصائي يعمل في مجلس السلامة الوطني National Safety Council، قوله: "عندما كانت الكيمياء في نفس المرحلة التي تمر بها نظرية الإيقاع الحيوي الآن، كانت تسمى بالخيمياء alchemy، ولكنها تطورت لتصبح علم الكيمياء الذي نعرفه اليوم،

وربما بعد خمسين عاماً ستصل الأبحاث بنظرية الإيقاع الحيوي إلى نفس المرتبة (أي أنها ستصبح علماً رسمياً قائماً بذاته) ".

ومن جهة أخرى، فقد نقلت صحيفة واشنطن بوست Washington Post عن كولن بيتيندري Colin Pittendrigh الخبير في مجال الدوريات العضوية biological rhythms (هذا الاختصاص العلمي يختلف عن الإيقاع الحيوي الذي نحن بصدده، فهو يخص الساعات البيولوجية في الكائنات) في جامعة ستانفورد Stanford University قوله: " إنني أعتبر هذا الأمر مجرد هراء وشعوذة خالصة، وأنا لا أعرف شيئاً عنه لأننا لم نتمكن من تتبع بداياته وأصوله. ولكني أعتبر أي شخص يحاول تفسير حياتي على أساس دورة مدتها ٢٣ يوماً شخصاً مهووساً بالأرقام ".

وبعيداً عن المعارضين والمؤيدين، وغياب الطرق الطبية الكافية لإثبات هذه النظرية، هناك إجراء بديل يتمثل في تطبيقها على عدد هائل من الحالات، ومراقبة النتائج بدقة، بدلاً من الانتقاد الدائم لفرضياتها. هذا الأسلوب البديل هو ما ننصح به القارئ. هناك العديد من الفرص التي تمكن القارئ من اختبار هذه النظرية من خلال مقارنة تجربته اليومية بالجداول الزمنية للإيقاع الحيوي الخاص به.

في الواقع، إن الأمر أشبه بقبول أو رفض نشرة الأحوال الجوية اليومية، وهي مسألة لا يمكن إثباتها. ولكنها مهمة جداً ومفيدة في حياة الأفراد سواء الذين يتجاهلونها ويرفضونها أو الذين يقبلونها، وليست مسألة هامة إن كانت هذه النشرة صادقة تماماً، فقد أرتدي معطفي غداً، ولكن حين أخرج تشرق الشمس، ومع ذلك فأنا أشعر بالرضا في أنني كنت مستعداً للمطر، وأتابع النشرة التالية لأنها ربما تكون صحيحة.

إنها ليست ظروفاً فريدة من نوعها بالنسبة للإنسان. فهو دائماً مجبر على الاختيار بين ما هو شخصي وما هو واقعي، بين ما يشعر به وما يدركه. ويعتبر رجال

الاقتصاد والمجتمع خير مثال على ذلك، فهم لا يستطيعون التصرف بقناعة، لأنه ليس هناك أي إثبات صحيح للعديد من التصرفات التي يقومون بها. إن رجل الاقتصاد، هو تماماً كالرجل الذي يتبع نظرية الإيقاع الحيوي، حيث أنه يجب أن يكون على علم تام بما قد يحدث، أي معرفة جميع الخيارات والتصرفات المتاحة أمامه. أمام هذا الشرط، فإنه من الغباء حقاً تجاهل هذه النظرية تماماً ورفض اختبارها. إن أي قرار متسرع يتخذ الآن تجاه أي علم جديد مهما كان غامضاً، دون النظر إلى التطور الذي قد يطرأ على مدارك الإنسان وتوسعها هو دليل على عدم تقدير للعواقب، وإن انعدام التفكير المنطقي يتجلى في عدم القدرة على ملاحظة جميع العوامل والنواحي الممكنة لعواقب الأفعال.

الإيقاع الحيوي اليومي

كان البشر عبر الأجيال مفتونين بتأثير الشمس والقمر والنجوم على مجريات حياتهم اليومية. وكانت دورة الليل والنهار وتعاقب الفصول المنبع الذي نشأت منه المعتقدات الدينية والتساؤلات العلمية منذ أن وجد الإنسان على سطح الأرض. ورغم ذلك، نحن لم نحصل على فهم أعمق للإيقاعات الحيوية التي تنظم حياتنا إلا مؤخراً.

إننا نعلم الآن أن الغدة الصنوبرية، إضافة إلى كونها منظماً ومؤقتاً مستقلاً، فهي عضو متحسس للضوء، وتقوم بتفسير الرسائل الحسية القادمة من الشبكية. إنها تترجم الرسائل القادمة من المحيط الخارجي التي تتعلق بدورة الليل والنهار والتغيرات الفصلية إلى رسائل هرمونية ترسل عبر أنحاء الجسم. وهذا يؤدي إلى إيقاع حيوي داخلي يومي يدعى بالإيقاع اليومي. والمدة الزمنية التي تستغرقها الدورة الواحدة من هذا الإيقاع اليومي حتى تكتمل تدعى "دورة الإيقاع الحيوي"، وهي على الأغلب تستغرق يوماً كاملاً. ويبلغ إفراز الغدة الصنوبرية لهرمون الميلاتونين melatonin ذروته في الليل. إنها إحدى الطرق التي تتواصل من

خلالها الغدة الصنوبرية مع بقية أعضاء الجسم، وتقوم بدورها كمؤقت يومي للجسم.

وأصبحنا نعرف الآن أن هذه العملية تشمل دورة البديهة أو الدورة الوسيطية (القدرة الروحية). والدورة التي تبلغ مدتها ٣٨ يوماً تتوافق مع "الأوجه الأربعة" لأفلاطونية Plato، ومع "الوظائف الأربع" لكارل يونغ Carl Jung. حيث وصف يونغ Jung، عالم النفس الشهير، هذه الوظائف الأربعة بأنها: الحسّية (الدنيوية) sensation، والتفكير thinking، والشعور feeling، والبديهة intuition. وتتصل هذه الوظائف الأربع بشكل مباشر مع دورات الإيقاع الحيوي الأربع النظامية وهي: الدورة الجسدية، والدورة الفكرية، ودورة الحساسية والشعور، ودورة البديهة، وتعمل جميع هذه الدورات مع بعضها البعض على تنظيم قدراتنا الجسدية والعقلية، إضافة إلى تنظيم حياتنا بأكملها.

وتسيطر الدورة الرابعة (دورة البديهة) على الإدراك اللاواعي، والإحساسات الباطنية، والغريزة، والحاسة السادسة أو الحدس. هذا إذا كنت مهتماً بأي من المجالات التي تقع ضمن قدراتك اللاواعية، سواء كانت التخاطر، أو العلاج عن بعد، أو الرايونيكس radionics ، أو القنقنة dowsing، أو تقوية قدراتك النفسية، أو معالجة نفسك، أو ببساطة " السيطرة العقلية ".

.....

شرح مفصّل عن الإيقاعات الحيوية

الدورة الجسدية
Physical

تؤثر هذه الدورة على النواحي الجسدية في الجسم، فهي تشمل مستويات الطاقة، ومقاومة الجسم، والقوة الجسدية العامة، والقدرة على التحمل. إنها تنظم التوافق العصبي العضلي والقوة والتحمل والدافع الجنسي والمبادرة ومعدل الاستقلاب ومقاومة الأمراض والشفاء منها. ويجب تجنب إجراء العلميات الجراحية في الأيام الحرجة وخلال الطور السالب من هذه الدورة.

وإنك تشعر بأنك في أفضل حالاتك عندما تكون هذه الدورة في نصفها الموجب (العلوي). وهي تؤثر على العوامل الجسدية مثل: التنسيق بين العين واليد، والقوة، والتحمل، ومقاومة المرض.

ــ عندما تكون هذه الدورة في الذروة: تشعر بأنك قادر على القيام بالأعمال التي تتطلب قوة جسدية وقدرة على التحمل.

ــ عندما تكون هذه الدورة في أدنى مستوى: تشعر بطاقة ونشاط أقل من المعتاد. تأكد أن تتبع هذه الدورة إذا كان مطلوباً منك القيام بأعمال تتطلب تحملاً جسدياً كالرياضة مثلاً.

يمر الإيقاع الجسدي أو الدورة الجسدية بدورة مدتها ٢٣ يوماً. وهي تؤثر على قدراتنا الجسدية لأن خلايا العضلات تتأثر بهذا الإيقاع. ونحن نعرف جيداً أن

الحالة الجسدية تؤثر على الحالة النفسية أيضاً. وعندما يكون الإيقاع الجسدي في ذروته، تشعر بزيادة في الحيوية والعزيمة والقدرة على المنافسة والثقة بالنفس إضافة إلى درجة من الاستعداد للقتال. وخلال عملية التطور، ارتبطت المواقف القتالية أو العنيفة بالصفات الذكورية، وهذا ما دعا بعض الباحثين بتسمية الإيقاع الجسدي بـــ "الإيقاع الذكوري".

في الطور التصاعدي من المنحني الذي يمثل الإيقاع الجسدي، فإنك تكون في أفضل حالاتك الجسدية والشعورية. ويميل الرياضيون المحترفون إلى تحقيق أفضل نتائجهم عندما تكون دورتهم الجسدية في طورها التصاعدي، وكذلك يقوم الجراحون بإجراء العمليات الجراحية لمرضاهم عندما تكون الدورة الجسدية للمريض في طورها التصاعدي، فقد أظهرت المعطيات السابقة أن حالة المريض بعد العملية تكون أفضل بكثير. أما في الطور التنازلي من المنحني الذي يمثل الإيقاع الجسدي، فإنك تتعب بسرعة. إضافة إلى ذلك، سيطلب منك الاستمرار في العمل جهداً إضافياً، وإذا كنت رياضياً فقد تصاب بتراجع مؤقت، لذا يفضل أن "تعيد شحن طاقتك" خلال هذه الفترة. وآخر شيء عليك فعله هو إجهاد نفسك، أجبر نفسك على الاسترخاء. هناك بعض الناس الذين يتأثرون بالإيقاع الجسدي أكثر من غيرهم، وهم الأشخاص الذين يقومون بالأعمال اليدوية، والسائقون، والرياضيون، والمرضى المسنون أو الصغار.

دورة الحساسية والشعور

Emotional

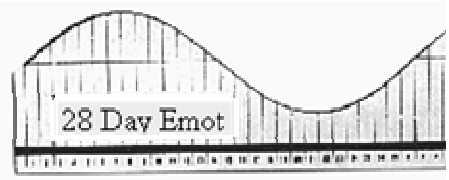

إنها الدورة المسيطرة لدى النساء. وهي مسؤولة عن تنظيم المشاعر والعواطف والمزاج والأحاسيس والدافع الجنسي والخيال والعصبية وردود الفعل والميول والإبداع والوجدان. تحكم هذه الدورة الجهاز العصبي. وهي تؤثر على حالتنا العاطفية مثل: الحب/الكراهية، التفاؤل/التشاؤم، العاطفة/البرود، الاكتئاب/النشوة.

ــ عندما تكون هذه الدورة في الذروة: تشعر بأنك في قمة إبداعك، وتكون أكثر استعداداً للحب واللطف، وقد تكون أكثر انفتاحاً في علاقاتك.

ــ عندما تكون هذه الدورة في أدنى مستوى: تكون انطوائياً، وأقل ميلاً للتعاون، وتكون أكثر عرضة للانزعاج والسلبية من تلك الأمور التي تحدث عادة في حياتك اليومية.

تتأثر النشاطات العقلية المترافقة بالمشاعر بدورة مدتها ٢٨ يوماً. وبينما يرتبط الإيقاع الجسدي بالصفات الذكورية، فإن إيقاع الحساسية والشعور مرتبط بالصفات الأنثوية، بالمعنى التقليدي للكلمة. وهذا الإيقاع يؤثر على المشاعر والأحاسيس والعواطف والرغبات. كما أن الحدس والمخيلة والإبداع، والحب والزواج والتوافق تتأثر أيضاً بهذا الإيقاع.

في الطور التصاعدي من المنحني الذي يمثل دورة الحساسية والشعور، تجد نفسك منجذباً نحو الأشياء الجميلة، ومتمتعاً بروح الفكاهة، وهذه الفترة هي أفضل فترة للقيام بعمل فني أو إبداعي. أما في الطور التنازلي من المنحني الذي يمثل دورة الحساسية والشعور، فإنك تميل للسلبية وقد تتضرر علاقاتك الشخصية بالتصرفات التي تصدر عنك، ولهذا يجب أن تنتبه لعلاقاتك مع الآخرين، وإذا كنت متقلب المزاج فلا تدع مشاعر تطغى عليك.

ويعتبر الأشخاص الذين يتمتعون بحس مرهف، أكثر الأشخاص الذين يتأثرون بصعود وهبوط إيقاع الحساسية والشعور، كالرسامين والكتاب والموسيقيين. وحتى

الباعة الذين يعتمد عملهم على التعامل مع الناس بشكل شخصي، عليهم الانتباه لهذا الإيقاع. وبشكل عام فإن أكثر الأشخاص عرضة للتأثر بهذا الإيقاع هم الأطفال والنساء والشخصيات المرموقة.

الدورة الفكرية

Intellectual

يُعتقد بأن هذه الدورة تنشأ في الدماغ، وهي تؤثر على الذاكرة، واليقظة، وسرعة التعلم، والمحاكمة المنطقية، والدقة في العمليات الحسابية. إنها مسؤولة عن تنظيم الذكاء والمنطق وردود الفعل الذهنية واليقظة والشعور بالاتجاه والقدرة على اتخاذ القرارات وإصدار الأحكام وقوة الاستنتاج والذاكرة والطموح.

ــ عندما تكون هذه الدورة في الذروة: تكون في أفضل حالات الاستجابة الفكرية، وتكون منفتحاً وقادراً على تقبل الأفكار والنظريات والتطبيقات الجديدة.

ــ عندما تكون هذه الدورة في أدنى مستوى: تجد صعوبة في تقبل واستيعاب الأفكار والمفاهيم الجديدة.

يتأثر نشاط الخلايا الدماغية بدورة مدتها ٣٣ يوماً، وتؤثر هذه الدورة على الوعي والإدراك والمعرفة. كما أنها تؤثر على العمليات الفكرية والسيطرة العقلية والقدرة على التحليل والمحاكمة المنطقية. وتعتمد وظيفة الدماغ ــ إضافة إلى عوامل أخرى ــ على بعض الهرمونات والتي من المعروف أنها تمر بإيقاعات دورية.

وعلى الأغلب فإن دورة الإيقاع الفكري والتي مدتها ٣٣ يوماً مرتبطة بشكل وثيق بالهرمونات.

في الطور التصاعدي من المنحني الذي يمثل الإيقاع الفكري، تجد أن قدراتك العقلية في أقصى نشاطها. ومن الصفات التي تجدها في هذه المرحلة قوة الذاكرة والمنطق المتماسك واليقظة. ويجب عليك أن تستغل هذه الفترة للتركيز على دراستك. وإذا كنت من أصحاب الأعمال فإنها أفضل فترة لعقد الصفقات وتقديم العروض. في الطور التنازلي من المنحني الذي يمثل الإيقاع الفكري، ربما لن تلاحظ أي فرق في قدراتك العقلية، ولكن تفكيرك يتسم ببعض البلادة، اعتبر أنها إشارة من دماغك لتأخذ بعض الوقت للراحة، وحاول أن تسترخي وألا تقوم سوى بالأعمال البسيطة.

.....

الدورات الثانوية

دورة الاندفاع والانفعال Passion Cycle:
وهي تشمل التحريض للقيام بفعل معين، والدافع الذي يسمح لنا بمتابعة العمل المضني، وتمثل هذه الدورة أيضاً الدافع الجنسي بصورته النقية.

دورة السيطرة Mastery Cycle:
وهي تشمل القدرة على إنجاز المهمات بنجاح وتحقيق الرغبات. إضافة إلى أنها تمثل القدرات الرياضية والتركيز المطلوب لتعلم المهارات الجسدية.

معنى دورة الحكمة Wisdom Cycle:
وهي تشمل فهمنا للعالم ووظيفتنا فيه والأمور المهمة في حياتنا. وهي تمثل حضور العقل اللازم لاتخاذ القرارات الحاسمة.

دورة البديهة Intuitive Cycle:
مدة هذه الدورة ٣٨ يوماً وهي تبرز الحدس أو ما يعرف بالحاسة السادسة.

الدورة الجمالية Aesthetic Cycle:
مدة هذه الدورة ٤٣ يوماً وهي تبرز اهتمامنا بالأشياء الجميلة والتناغم في الحياة.

دورة الوعي بالذات Self Awareness Cycle:
مدتها ٤٨ يوماً وتعبر عن قدرتنا على إدراك شخصيتنا واستقلاليتنا، وتمثل معرفتنا بذاتنا الداخلية.

الدورة الروحانية Spiritual Cycle:
ومدتها ٥٣ يوماً وتصف الاستقرار الداخلي والمواقف المتوازنة.

.....

إن هذه الدورات تبدأ منذ لحظة ولادتنا، حيث تكون في نقطة المركز في تلك اللحظة، ثم تبدأ بعد الولادة بالصعود والهبوط وفقاً لمعدلات مختلفة طيلة حياتنا. وعندما تكون أي من هذه الدورات في نقطة موجبة (في النصف الأعلى من المخطط)، فإن جميع نشاطاتنا المتعلقة بتلك الدورة تكون أكثر نجاحاً، والعكس صحيح في حالة النقاط السالبة (في النصف الأسفل من المخطط). وذكر العديد من الناس أنهم استطاعوا تحسين نوعية حياتهم من خلال مراقبة هذه المنحنيات التي تمثل الإيقاعات الحيوية والتصرف بما يتوافق معها.

وتمر هذه الدورات الثلاث بأطوار موجبة (تصاعدية) وأطوار سالبة (تنازلية). والأيام التي تتحول فيها هذه الدورات من الطور الموجب إلى الطور السالب أو بالعكس تسمى بالأيام " الحرجة ". هناك ثلاثة أيام حرجة في كل دورة، وقد أثبتت

الإحصائيات أن الحوادث تحدث في هذه الأيام الثلاثة أكثر من حدوثها في بقية الأيام.

دلائل منحنيات الإيقاع الحيوي			
الدورة	***الجسدية (٢٣ يوماً)***	***الحساسية والشعور (٢٨ يوماً)***	***الفكرية (٣٣ يوماً)***
	القوة الجسدية، التحمل، الجهاز المناعي، مستويات الطاقة، العدوانية، البأس، الشجاعة	العواطف، المشاعر، الإلهام، الحدس، المزاج، الحساسية، سرعة التجاوب، الإبداع، التعاون	المنطق، الفهم، العقلية، الفطنة، العقلانية، القدرة على التحليل، القدرة على التعلم، الاستنتاج، الاستدلال، التركيز، الاستيعاب
الطور التصاعدي	***قدرات جسدية جيدة***	***قوة الإرادة***	***عقلية إيجابية***
	وقت جيد لأداء الأعمال العنيفة والسفر والرياضة، ولكن يجب الحذر من فرط الإجهاد، وإذا كان عليك إجراء عمل جراحي فقم به في هذه الفترة	وقت مناسب لإنهاء عمل كنت قد تركته، إضافة إلى المواعيد العاطفية والحب. وعلى الأرجح فرصة لكسب الرهانات	أفضل فترة للخوض في النشاطات الفكرية، والتخطيط والمناقشة، وإنجاز الأعمال التي تتطلب عملاً مشتركاً، ولدراسة المواد التي لا تحبها.

ارتباك فكري	قلق عاطفي	عدم استقرار جسدي	الأيام الحرجة
قلة الانتباه والتركيز، ارتكاب أخطاء فادحة، ولا تقم بإبرام أية عقود، وحاول القيادة بحذر	حساسية عاطفية مفرطة، نزق وعصبية، ضعف الجهاز المناعي، وإياك والمراهنة	القابلية للإصابة بأمراض مختلفة، والكسل الجسدي، ويجب القيادة بحذر في هذه الأيام	
بلادة	***فتور وميل للنعاس***	***خمول جسدي***	***الطور التنازلي***
بلادة فكرية، وقت غير مناسب للتفكير العميق والتركيز، الانتقال إلى الأعمال العادية	الميل للسلبية، تجنب الأعمال التي تتطلب انتباهاً دقيقاً، وهو وقت سيئ للدخول في أمور شخصية	مستوى طاقة منخفض، التوقف عن العمل الإضافي، والتدريب الخفيف	

.....

ما معنى الأيام الحرجة؟

الأيام الحرجة هي عندما يتقاطع أحد المنحنيات الثلاثة مع خط الصفر، وبعبارة أخرى، عندما ينتقل أحد المنحنيات من الطور التصاعدي إلى الطور التنازلي، أو بالعكس. إن التحول من الصعود إلى الهبوط أو من الموجب إلى السالب قد يسبب التوتر والضغط. وفي الأيام الحرجة تزداد احتمالية الإصابة بالحوادث والأمراض أو الأمور غير الجيدة، لذا عليك أن تكون حذراً جداً في الأيام الحرجة.

هناك نوعان من الأيام الحرجة، الأول عندما يتحول المنحني من الطور التصاعدي (الموجب) إلى الطور التنازلي (السالب)، وهو يدعى باليوم الحرج الأوسط. والثاني عندما يتحول المنحني من الطور التنازلي إلى الطور التصاعدي، وهو يدعى ببساطة اليوم الحرج. ومن بين هذين اليومين يجب أن يتركز اهتمامك على اليوم الحرج؛ أي عندما يتحول المنحني نحو الأعلى. وقد تم توثيق العديد من الحوادث التي حصلت تماماً في اليوم الحرج، أيضاً يميل المرء إلى ارتكاب الأخطاء والتصرفات البذيئة والخروج عن العادات وزلات اللسان في هذه الفترة. كما يجب الانتباه إلى الصحة في الأيام الحرجة فقد يكون الجسم عرضة للإصابة بالعديد من الأمراض.

هناك العديد من الإحصائيات التي تظهر أن الحوادث أكثر حدوثاً في الأيام الحرجة، فقد أظهرت إحدى الدراسات أن ٨٠% من الحوادث المرورية حدثت في الأيام الحرجة للسائقين، وفي إحصائية أخرى حول الأضرار الجسدية نتيجة الحوادث تبين أن ٧٠% من الذين تأثروا بالحوادث كانوا يمرون باليوم الحرج. وفي اليابان، التي تعتمد على الإثباتات الإحصائية أخذ هذا الموضوع على محمل الجد. ويتم الآن في العديد من الشركات اليابانية فحص الإيقاع الحيوي للسائقين بشكل دوري للتقليل من الحوادث.

حتى نفهم الإيقاع الحيوي علينا معرفة ما هي العوائق التي قد تعترضنا، والتخطيط بحذر للتقليل من المخاطر، فمثلاً في اليوم الحرج يمكنك أن تركب القطار بدلاً من أن تقود سيارتك بنفسك.

.....

تحليل الشخصية بواسطة البندول الكاشف

لقد رأينا في موضوع علم الفراسة أنه من أجل التوصّل إلى وصف دقيق للشخصية فهذا ليس أمراً سهلاً كما تظنون. فمن أجل الخروج بنتيجة مجدية وجب القيام بعملية حسابية طويلة ومضنية. وأي خطأ في تأويل الدلالات أو تحديد السمات التي تظهرها إحدى المزايا الجسدية سوف تؤدي إلى حصول خطأ فادح في نتيجة الحساب. أنا لم أقل بأن هذا العلم العريق هو غير مجدي حيث أن حصول الأخطاء قد يزول مع مرور الوقت وعبر الممارسة المستمرة. لكن القصد من قولي هذا هو أننا نستطيع الاعتماد على كيان عقلي عظيم يستطيع القيام بهذه العملية بشكل تلقائي ودون حاجة للمرور بكل تلك المراحل المعقدة من أجل الوصول لنتيجة. بمعنى آخر: في الوقت الذي نجهد فيه أنفسنا بتحليل شخصية الآخرين عبر وسائل صعبة ومجهدة، يكون الجواب حاضراً مسبقاً في "لاوعينا" (العقل الفضائي الباطني)، وكل ما في الأمر هو التعلّم على كيفية التواصل مع هذا الكيان العقلي واستخلاص تلك المعلومات الخفية. إن قدراته التحليلية تتجاوز قدراتنا بمستويات عديدة.

لا نستطيع تصوّر مدى قدرة عقلنا على ***الإدراك الخفي*** إلا بعد أن نتعمّق في دراسة ذلك الكم الهائل من الأبحاث العلمية والتجارب المخبرية التي تذهل كل من اطلع عليها. لقد تبيّن أن أحد وظائف هذا العقل الخفي لدينا هو فحص وتحليل كل شيء أمامنا أو في محيطنا لكي يحدد طريقة تجاوب الجسم للحالة التي تم تقييمها عن طريق هذه القدرة العجيبة على الإدراك الخفي. لذلك فإن تحليل الشخصية ومعرفة خفاياها هي من إحدى وظائفه الفطرية الأساسية. إن هذا الشعور الغريب الذي يراودنا عندما نلتقي بأشخاص غرباء هو عبارة عن محاولات يقوم بها عقلنا الخفي لتزويدنا بمعطيات شاملة عن هؤلاء الأشخاص (فراسة فطرية)، لكننا لم نفهم تلك الإشارات التي يرسلها لنا، ونعتبرها مجرّد شعور غريب فقط.

إن هذه القدرة الخفية موجودة عند كل الناس، فالإدراك الخفي هو من إحدى الأسلحة الأساسية التي زوّد بها الكائن البشري لمؤازرته في المحافظة على بقائه. نحن لا نتكلّم هنا عن معلومات غيبية، أو ماورائية، بل عن قدرة طبيعية لدى كل كائن حيّ على تقيم الأمور والظروف والحالات بواسطة إدراك خفي لا يتجاوب معه سوى العقل اللاواعي، وبناء على النتيجة يحدد التصرفات العفوية للكائن الحيّ لتجنّب أو التقرّب مما تم إدراكه لاشعورياً.

وبما أن علم الراديستيزيا (البندول الكاشف) هو من بين الوسائل المجدية للتواصل مع هذا الكيان العقلي الخفي لدينا (كما شرحت سابقاً) فبالتالي سوف نستثمر هذه الطريقة في التواصل معه لاستخلاص معلومات دقيقة عن الأشخاص الذين نرغب بتحليل شخصيتهم.

إن العامل الأساسي الذي يحدد مدى نجاح هذه الطريقة في استخلاص المعلومات من عقلنا الخفي بواسطة علم الراديستيزيا يتمثّل بالطريقة التي تتم فيها العملية. الطريقة التالية تعد من أنجح الوسائل في تحليل الشخصية بواسطة البندول الكاشف، وإليكم تفاصيلها:

طريقة مجدية لتحليل الشخصية بواسطة البندول الكاشف

١ــ لوحة الاستشارة:

تحتوي لوحة الاستشارة المرفقة مع هذا الكتاب (مطبوعة على الغلاف الخلفي) على مقياس درجات مخصّص لتحديد درجة الصفات التي سنخضعها للفحص، كل صفة على حداها. (سوف نتحدث عن الصفات لاحقاً). وإليكم شرح تفصيلي لهذا المقياس (المبيّن في الشكل التالي):

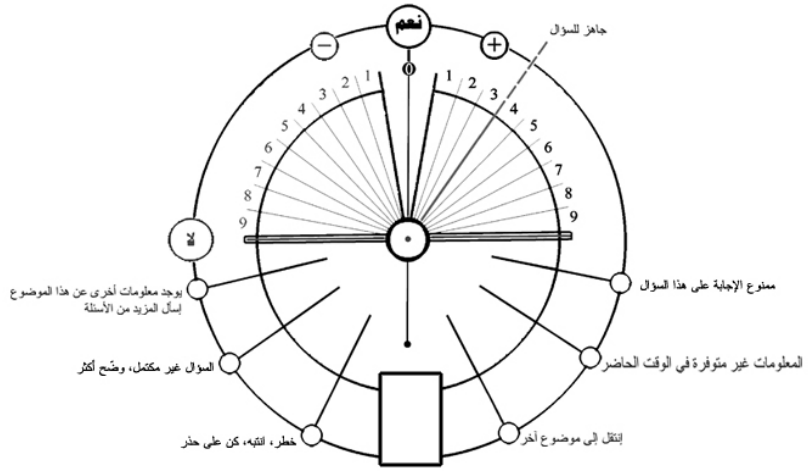

المقياس بمظهره الكامل

ربما بدأتم تألفون طريقة استخدام البندول فوق مقياس الدرجات نصف الدائري بعد إجراء التطبيقات العملية المذكورة في الجزء الأوّل من الكتاب. واعتقد بأنكم مررتم بمشكلة كبيرة في جعل البندول يتجاوب في البداية، وهذا أمر طبيعي بالنسبة للممارسين الجدد. إن السرّ في النجاح باستخدام هذه الطريقة يكمن في عدة عوامل أساسية أهمها: [الهدوء الفكري]، [التركيز على الهدف وجدانياً]، [صياغة السؤال بشكل صحيح]. مجرّد ما توفرت هذه العوامل فقط يمكننا النجاح في جعل البندول يتجاوب معنا بسهولة.

لذلك ومن أجل جعل ذلك ممكناً، خصّصت في لوحة الاستشارة جانب خاص يمكننا من تجاوز هذه المسألة التي تحبط العديد من الممارسين الجدد والمتمثلة بعدم تجاوب البندول. الجانب الذي أقصده مبيّن في الشكل التالي، وسوف أشرح المناطق المرقّمة بالتفصيل:

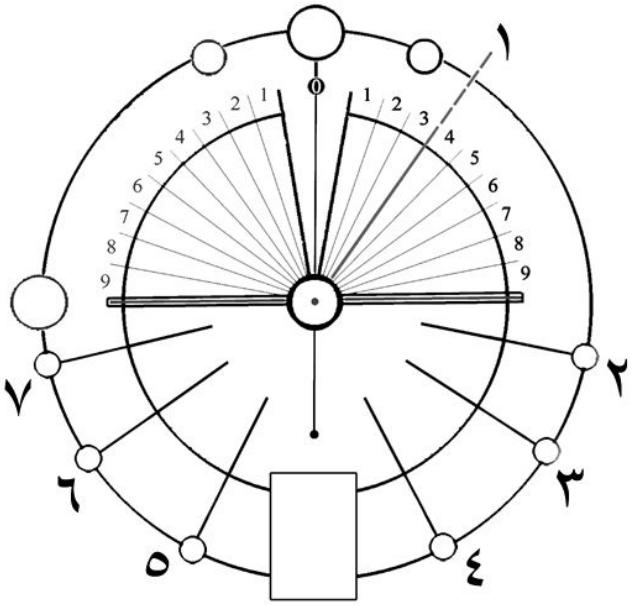

كما تلاحظون في الشكل السابق، فقد أوليت اهتماماً كبيراً لتجاوب البندول أكثر من اهتمامنا لعملية القياس. والسبب هو مجرّد ما تواصلنا مع العقل الخفي بشكل صحيح، فهذا يعني أن الإجابة التي نحصل عليها ستكون دقيقة وصحيحة ١٠٠%. فالمهم إذاً هو التواصل مع عقلنا الخفي بشكل صحيح. ولهذا السبب يحتل هذا الأمر حيّزاً كبيراً من لوحة الاستشارة.

المناطق المرقّمة المبيّنة في الشكل السابق تمثّل رسائل معيّنة ينقلها إليك العقل الخفي عن طريق جعل البندول يشير إليها لاإرادياً (حركة الأيديوموتور). معظم هذه الرسائل (كما سنرى لاحقاً) تشير إلى أسباب مختلفة لعدم تجاوب البندول. وبناء على الرسالة التي أشار إليها، نعلم أين يكمن الخطأ. سوف أشرح هذه الرسائل بالتفصيل، وقد مثّلتها بأرقام متسلسلة لسهولة الإشارة إلى مواقعها في لوحة الاستشارة:

الرسالة رقم [١] ــ الخط العريض المائل (لونه برتقالي في اللوحة) المنطلق من مركز المقياس، والمشير إلى رسالة [***جاهز للسؤال***]. القصد من هــذه الرســالة موضّح فيما يلي:

عندما تبدأ باستخدام لوحة الاستشارة لمعرفة درجة صــفة معيّنــة (أو أي غايــة أخرى)، أوّل خطوة تقوم بها هي حمل البندول بيدك وتثبّته فــوق نقطــة مركــز المقياس. من المفروض بعدها أن تجري عملية تهدئة للذهن، وقد وصفت طريقــة مجدية لفعل ذلك. وبعد أن أتممت هذه المرحلة بنجاح، أي التوصّل إلــى صــفاوة ذهن كاملة، تصبح جاهزاً لطرح السؤال الذي تريده. في هذه اللوحــة، أوجــدت طريقة جيّدة تنبهك بأن ***ذهنك أصبح صافياً وأصبحت محضراً الآن لطرح السؤال.*** هذه الطريقة تجري من خلال تأرجح البندول نحو رسالة ***جاهز للسؤال.***

ففي الخطوة الأولى إذاً، كل ما عليك فعله هو تثبت البندول فوق مركز المقياس (لا تلامسه) ثم الانتظار حتى يبدأ البندول بالتأرجح نجو رسالة ***جاهز للسؤال.*** بعد أن يفعل ذلك، نكون قد اجتزنا الخطوة الأولى بنجــاح وأصــبحنا جــاهزون لطــرح الأسئلة.

ــ بعد طرح السؤال وانتظار تجاوب البندول، سوف يفعل ذلك لكن بطرق متعددة. إما أن يشير إلى الجواب مباشرة (وفي حالتنا هذه سيشير إلى درجة الــصفة)، أو سيشير إلى إحدى الرسائل التالية مشيراً إلى خطأ ما في العملية. دعونــا نتعــرّف على الأسباب التي قد تمنع البندول من التجاوب:

الرسالة رقم [٢] ــ إذا تأرجح البندول نحو الرسالة [***ممنوع الإجابة على هــذا السؤال***] فهذا يعني أن السؤال الذي طرحته قد تسبب الإجابة عليه تغيرات جذرية في مجرى القدر. أي أنك قد تتخذ إجراءات معيّنة تعكّر مــسار القــدر المرســوم مسبقاً. تذكّر بأنه في هذا العالم الخفي من المعلومات والطاقات الخفية المتداخلــة،

كل شيء موصول ببعضه البعض، وهناك أموراً كثيرة بهذا الخصوص لا نستطيع فهمها أو استيعابها بسهولة، ونحن لسنا بصدد هذا الموضوع الآن، لكن أعتقد بأنه وجب احترام هذا القرار الذي يتخذه عقلنا الخفي من خلال الإشارة إلى هذه الرسالة.

الرسالة رقم* [٣]** ــ إذا تأرجح البندول نحو الرسالة [***المعلومات غير متوفرة في الوقت الحاضر] فهذا يعني أن هناك في الوقت الحالي عقبات معيّنة تمنع العقل الخفي من الحصول على ــ أو تزويدك ــ المعلومات المناسبة لسؤالك. هذه الرسالة غالباً ما يشير إليها البندول عندما يتطلّب السؤال جواباً غيبياً وليس معلومة خفية.

الرسالة رقم* [٦]** ــ إذا أشار البندول إلى الرسالة [***السؤال غير مكتمل، وضّح أكثر]، فهذا يعني أنك لم تقم بصياغة السؤال بشكل صحيح، وهنا تكمن أكبر مشكلة يواجهها الممارسون الجدد. تذكّر بأنك في هذه المعملية تطرح السؤال وجدانياً وليس بالضرورة أن تلفظه بصوت عالي. وبالتالي، فمهما كان صوتك عالياً خلال طرح السؤال لم تحصل على أي فرق في النتيجة، والسبب هو أن الكيان الذي تتواصل معه هو عقلك الخفي القابع في جوهرك وليس كائناً غيبياً يقبع في مكان ما بعيد عنك. لذلك وجب أن يكون السؤال وجدانياً بقدر المستطاع. وأقصد بذلك أن تشعر بالهدف الذي تسأل عنه وليس مجرّد ذكره أو تصوّره في ذهنك. بالإضافة إلى عامل آخر، وهو أن تفكّر به (أو تتصوّره) بشكل واضح دون أن تدخل أي أفكار أخرى إلى ساحة الذهن خلال التفكير بموضوع السؤال أو تصوّره. طالما أنك بقيت عاجزاً عن تحقيق هذا العامل سوف يستمرّ البندول في الإشارة إلى هذه الرسالة. تذكّر أن الممارسة المستمرة تمكنك من تجاوز هذه العقبة. وهي في الحقيقة أسهل مما تتصوّره حيث هناك من يتجاوزها من المرّة الأولى.

ــ هناك رسائل أخرى يمكن للبندول الإشارة إليها إذا كنت تستخدم لوحة الاستشارة في أمور خارجة عن سياق موضوعنا في هذا الكتاب. تذكّر أن هذه اللوحة شاملة ويمكن تطبيق مواضيع كثيرة عليها وليس من الضرورة الالتزام بموضوع الكتاب (أي تحليل الشخصية). لذلك سوف أقوم بشرح الرسائل الأخرى المبيّنة في اللوحة والتي يمكن أن يشير إليها البندول لسبب ما حسب الحالة:

الرسالة رقم **[٤]** ــ إذا كنت تستشير اللوحة في موضوع معيّن ثم أشار البندول إلى الرسالة [***انتقل إلى موضوع آخر***]، فهذا يعني أن المعلومات المتوفرة بخصوص الموضوع الذي كنت تسأل عنه قد نفذت ولم يعد هناك معلومات إضافية بخصوصه. وبالتالي يشير البندول إلى هذه الرسالة لكي تنتقل إلى موضوع آخر تريد السؤال بخصوصه.

الرسالة رقم **[٥]** ــ إذا كنت تستشير اللوحة في موضوع معيّن ثم أشار البندول إلى الرسالة [***خطر، انتبه، كن على حذر***]، فيريد عقلك الخفي بذلك أن ينبّهك إلى أمر معيّن بخصوص هذا الموضوع بالذات ويبدو أن له درجة معيّنة من الخطورة أو يتطلّب قدراً من الحذر (حسب الحالة). ولكي تحدّد بالضبط ما يقصده، يمكنك طرح الأسلة التي تتطلّب إجابة [نعم] أو [لا]، فتسأل مثلاً "..هل تقصد كذا وكذا؟.." يعطيك الجواب بالنفي أو القبول، فتعيد طرح المزيد من الأسئلة المتطلبة الجواب [نعم] أو [لا] حتى تحدد بالضبط أي يكمن الخطر أو الشيء الواجب الحذر منه.

الرسالة رقم **[٧]** ــ إذا كنت تستشير اللوحة في موضوع معيّن وأشار البندول إلى الرسالة [***يوجد معلومات أخرى عن هذا الموضوع، اسأل المزيد***]، فهذا يعني أن هناك المزيد من المعلومات الإضافية المتوفرة بخصوص الموضوع الذي كنت تسأل عنه، فيمكنك طرح المزيد من الأسئلة المتعلقة به.

ملاحظة: خلال الممارسة المستمرة سوف تكتشف بأنك تستطيع الإبقاء على جعل البندول متدلياً فوق المركز طالما بقيت عملية استشارة اللوحة قائمة، أي عندما تنتهي من سؤال معيّن خلال عملية الاستشارة وأردت الانتقال إلى سؤال آخر، لم يعد من الضرورة إبعاد البندول عن اللوحة لكي تبدأ من الخطوة الأولى من جديد (أي تنتظر من جديد لكي يشير البندول إلى أنه ***جاهز للسؤال*** قبل أن تبدأ). يمكنك إبقائه معلّقاً فوق المركز طوال فترة الاستشارة ومهما كان عدد الأسئلة، حيث أنه بعد انتهائه من الجواب على السؤال الأوّل، سيعود تلقائياً إلى الاستقرار فوق المركز من جديد، منتظراً السؤال التالي، أو سيتأرجح مشيراً إلى رسالة معيّنة فتتصرّف حسب الحالة. إذاً، لا حاجة لن تنهي العملية بعد كل سؤال لتعود إلى الخطوة الأولى (قبل رسالة ***جاهز للسؤال***) كل مرّة تطرح بها سؤالاً.

.....

مقياس الدرجات

بعد أن تعرّفت على الرسائل المختلفة التي يمكن أن يشير إليها البندول خلال استشارة اللوحة، سوف ندخل الآن إلى الموضوع الرئيسي، أي إلى مقياس الدرجات وطريقة فحص الشخصية وصفاتها المختلفة. رغم أنه الموضوع الرئيسي، إلا أنه القسم الأسهل في هذه العملية.

إن تطبيق مبدأ مقياس الدرجات على الصفات الخاضعة للفحص هو سهل جداً، فعندما يشير البندول إلى درجة معيّنة في قسم الزائد [+] من سلّم الدرجات، فهو بذلك يشير إلى درجة تلك الصفة. بينما إذا أشار إلى درجة معيّنة في قسم الناقص [–] من سلّم الدرجات، فهو بذلك يشير إلى عكس الصفة الخاضعة للفحص مع تحديد درجتها. وإذا أشار البندول إلى المنطقة المعتدلة (في الوسط) والممثّلة بالرقم

صفر [0] هذا يعني أن الصفة غير موجودة أساساً في الشخصية، أو أنها موجودة لكنها غير فاعلة.

أعتقد بأن تحديد منطقة الناقص [–] والزائد [+] على لوحة مقياس الدرجات هو سهل جداً ولا يتطلّب الشرح المفصّل. (أنظر في القسم غير المظلّل في الشكل التالي)

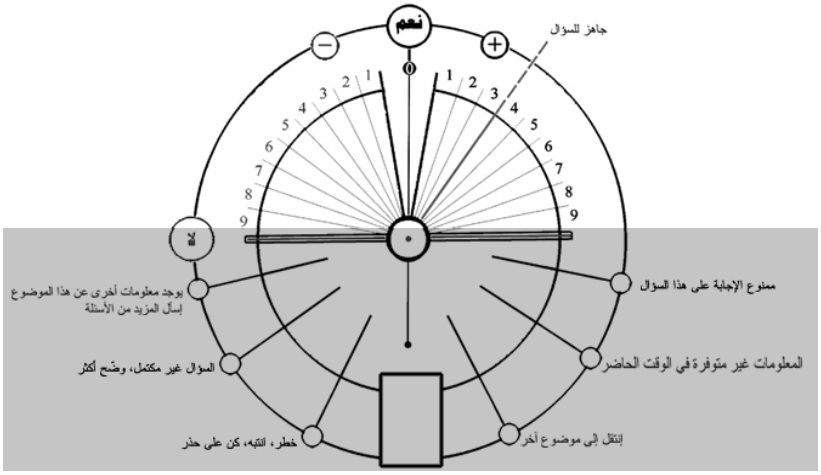

المنطقة على اليسار تمثّل القسم السالب والمشار إليه بـ[–] (لون الأرقام أحمر)، بينما المنطقة على اليمين تمثّل القسم الموجب والمشار إليه بـ[+] (لون الأرقام أخضر). ويتخلل المنطقتين في الوسط مقطع يتوسطه الرقم صفر [0] ويمثّل المنطقة المعتدلة.

تجربة عملية:

من أجل تبسيط الأمر، ولكي نجعل هذا الشرح المفصّل أكثر وضوحاً، سوف أجري تجربة عملية نطبّق خلالها كافة الخطوات والمراحل المذكورة في السابق. خلال هذه التجربة سوف نجري فحص لإحدى الصفات على أحد الأشخاص، ونرى إن كانت موجودة سلباً أم إيجاباً أم تكون غائبة تماماً.

١ــ أول خطوة هي جعل البندول معلقاً على ارتفاع (١,٥ ــ ٢سم) فــوق مركــز لوحة الاستشارة. (كما هو مبيّن في الشكل التالي)

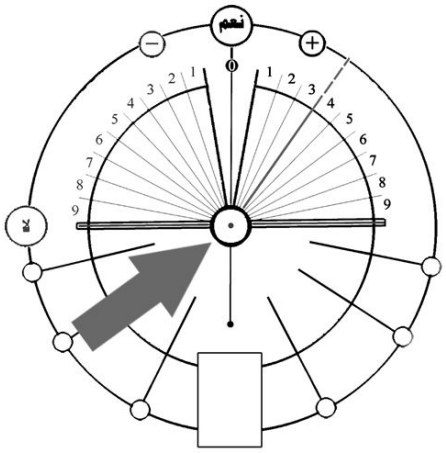

٢ــ بعد تحقيق الهدوء النفسي وصفاوة الذهن المطلوبة، يبدأ البنــدول بالتــأرجح تلقائياً نحو رسالة [جاهز للسؤال]. (كما هو مبيّن في الشكل التالي)

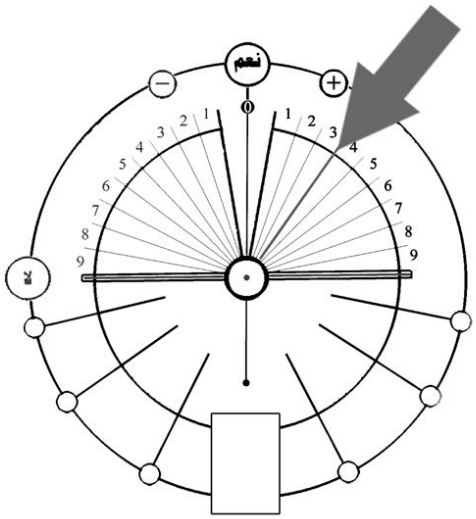

٣ــ خلال تأرجح البندول نحو رسالة الجهوزية المذكورة في السابق، نستطيع حينها طرح السؤال. (سوف نفحص في هذه التجربة صفة "الحزم") وتكون صياغة السؤال على الشكل التالي:

".. ما هي درجة [الحزم] عند فلان؟.."

حاول أن تشعر بالسؤال من خلال الإحساس بـ"حالة الحزم" خلال تصوّر الشخص الخاضع للفحص.

٤ــ إذا كان هناك خطأ ما في السؤال أو طريقة طرحه، سوف يتأرجح البندول مشيراً إلى إحدى الرسائل المذكورة سابقاً، فتتصرّف حسب الحالة. وغالباً ما يشير إلى الرسالة التي تنبّهك بأن السؤال غير مكتمل مما يتطلّب التوضيح، (أنظر في الشكل التالي)، فقم بإعادة طرح السؤال بصياغة صحيحة (تصوّره في ذهنك جيداً).

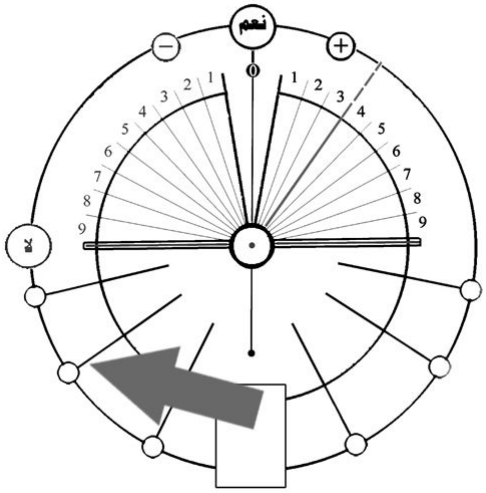

السؤال لم يُطرح بشكل جيّد

.....

٥ــ إذا تم تجاوز مرحلة صياغة السؤال، مفترضين أنك طرحتــه بــشكل جيّــد، انتظر للحظات وسوف يبدأ البندول بالتأرجح مشيراً نحو إحــدى الــدرجات فــي المقياس. إذا أشار إلى إحدى الدرجات في القسم الموجب (كما في الشكل التــالي) فهذا يعني أن صفة [حزم] موجودة فعلاً في الشخصية وتكون درجتها حــسب مــا يشير إليها البندول.

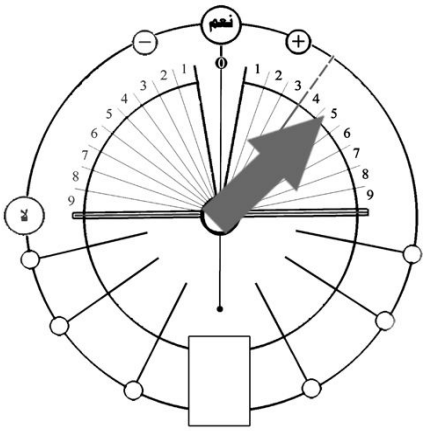

٦ــ إذا أشار البندول إلى إحدى الدرجات في القسم السالب (كما في الشكل التالي) فهذا يعني أن صفة [حزم] غير موجودة لكن الصفة المعاكسة هي الموجــودة فــي الشخصية، أي الصفة [تردّد]، وتكون درجتها هي تلك التي يشير إليها البندول.

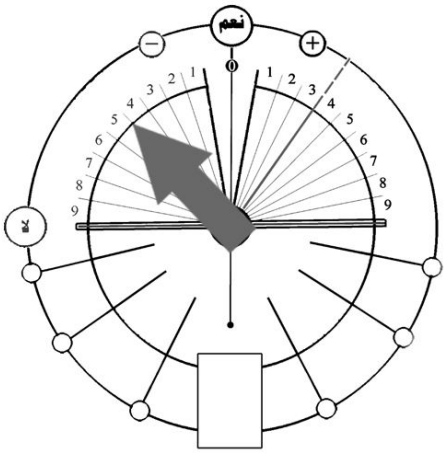

٧ــ إذا أشار البندول إلى المنطقة الوسطى، أي المنطقة صـــفر، فهـــذا يعنـــي أن الصفة غير موجودة أساساً في الشخصية، أو أنها موجودة لكنها غير فاعلة.

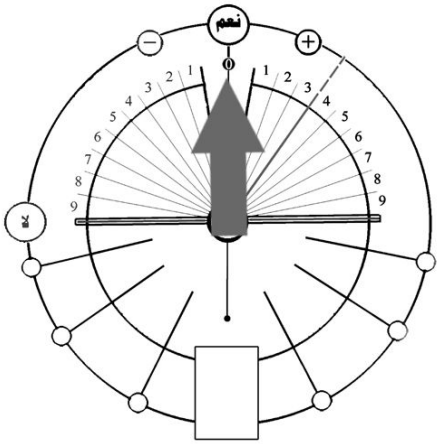

.....

ها نحن قد انتهينا من فحص إحدى الصفات، والأمر ذاتـــه ينطبـــق علـــى كافـــة الصفات الأخرى.

يمكننا استخدام الصفات المذكورة في الصفحة ٩٣ التي تم استعمالها في مجال علم الفراسة، ذلك بسبب دقتها في وصف الشخصية. عددها ٦٦ صفة، ومجموعها مع الصفات المعاكسة هو ١٣٢ صفة، مما يجعلها تشمل كافة الصفات التي يمكـــن أن تكتسبها الشخصية البشرية.

يمكنك إجراء عملية فحص لكل صفة لوحدها. لكن تـــذكر أن هنـــاك ٦٦ صـــفة، وبالتالي سيكون هذا أمراً صعباً ومضنياً. حيث ستمرّ بمرحلة طويلة قبل الخروج بالنتيجة المتمثلة بعدة صفات فقط، لأن معظم الصفات الأخرى سوف تكون غائبة أو غير فعالة (ستكون نتيجتها صفر).

لكن هناك طريقة أخرى أسهل بكثير. يمكنك أخذ مجموعة من الصفات فقط من قائمة الـ٦٦ صفة ومن ثم تخضعها للفحص. ذلك حسب نوع الموضوع الذي تريد معرفته عن الشخص، فهناك أسباب مهنية مثلاً، ولهذا الموضوع صفات معيّنة نرغب معرفتها عن شريك العمل أو الموظّف. وهناك مجموعة صفات متعلقة بموضوع الحب والزواج،.. وهكذا. كل موضوع له مجموعته الخاصة من الصفات.

الجدول الوارد في الصفحة التالية يحتوي على كافة الصفات التي يمكننا إخضاعها للفحص، أو انتقاء مجموعة معيّنة منها متعلّقة بموضوع معيّن كما ذكرت سابقاً. تذكّر أن الصفات الواردة في هذا الجدول هي الصفات الأساسية في الشخصية.

يمكنك تصوير عدة نسخ من الجدول الوارد في الأسفل لاستخدام كل نسخة لوحدها كنتيجة فحص مخصصة لشخصية معيّنة

جدول الصفات الأساسية			
الصفة [+]	عكسها [−]	الصفة [+]	عكسها [−]
قوّة أخلاقية	ضعف أخلاقي	إقدام	عدم الإقدام
نزعة فكرية	انعدام النزعة الفكرية	ولاء	غدر
حزم	تردّد	نزاهة	عدم النزاهة
صراحة	كتمان	تهذيب	خشونة
إخلاص	عدم الإخلاص	رزانة	طيش
التزام	عدم الالتزام	نبالة	دناءة
حرارة	برودة	سوء تدبير المال	حسن تدبير الأموال
صرامة	لطافة	احتشام	عدم الاحتشام
طموح	عدم ألطموح	سلاسة	عناد
طبيعة ودودة	طبيعة جافة	كبرياء	تذلّل
جرأة	عدم الجرأة	حنكة	عدم الحنكة
نعومة	عنف	فطنة	عدم الفطنة
رحمة	عدم الرحمة	تكلّف	انفتاح
كرم	جشع	ترتيب	فوضوية
أنانية	تفاني	غرور	تواضع
نشاط	خمول	إحسان	عدم الإحسان
الكدّ	انعدام الكدّ	عبث	جدّية
تفاؤل	كآبة	استبداد	خنوع
إبداع	ذيق خيال	غطرسة	وداعة
زهو	خجل	حسد	قناعة
ميل للملذّات	لا يكترث للملذّات	اشتهاء	رضا
تبذير	اقترار	مزاج حاد	مزاج معتدل
عشق	عدم الاكتراث بالحب	حقد	مغفرة

جدول الصفات الأساسية			
الصفة [+]	عكسها [−]	الصفة [+]	عكسها [−]
ألفة	انغلاق	دهاء	سذاجة
عاطفة	برودة عاطفية	حركة	بطء
خير	شر	انفعال	ضبط النفس
حساسية	برودة حسّ	صدق	كذب
قوّة	ضعف	شعور موسيقي	غياب شعور موسيقي
بأس	عجز	جمال	دنيوية
تسرُّع	تأنّي	ميول روحانية	ميول مادية
تحرّر	زهد	ورع	تشكيك
تألّق	جودة معتدلة	تعاطف	عدم التعاطف
طبيعة فنّية	طبيعة غير فنيّة	إيمان بالغيبيات	عدم الإيمان بالغيبيات

.....

الصفات المتقلّبة

بعد الاطلاع على موضوعي الفلك والإيقاع الحيوي، لابد من أننا خرجنا بحقيقة وجود ميول ونوازع معيّنة لا تبقى بنفس المستوى في كياننا بل في حالة هبوط وصعود بشكل دوري ومنتظم. لقد بدا واضحاً أن هناك حوافز خفية تدفع هذه الميول والنوازع إلى الطفو على سطح شخصيتنا لتعود إلى الأعماق وتختفي من جديد. وقد تم تفسير هذه الظاهرة من قبل علماء "الفلك" و"الإيقاع الحيوي" بطرق متناقضة تماماً، حيث أن كل منهم اعتمد على مبدأ مختلف ومفهوم مختلف. هذا ولم أذكر العلوم العديدة الأخرى التي درست هذه الظاهرة من جوانب مختلفة ومتناقضة أيضاً. المشكلة هي أن هذه الظاهرة موجودة ولا بد من أن اختبرناها في حياتنا اليومية، لا بد من أن لمسنا تصاعداً وهبوطاً غي قابليتنا للقيام بنشاطات جسدية أو الفكرية أو التعامل مع التوتر أو القدرة على اتخاذ القرارات الصائبة.

وبالتالي إذا كان هناك مشكلة في دقة تحديد موعد صعود هذه التأثيرات وهبوطها، فهي تكمن في وسيلة تحديدها وليس بمدى صحّة وجودها. لكي نزيل كل الالتباسات والتناقضات الحاصلة حول هذا الموضوع، سوف نلجأ إلى الجهة الوحيدة التي تستطيع تحسّس واستشعار هذه القوى التي تحفّز جوانب مختلفة في كياننا.. بالإضافة إلى قدرتها على تحديد مواعيدها بدقّة كبيرة (الساعة البيولوجية). سوف نستعين بعقلنا الفضائي الباطني (اللاوعي) وسنرى بأنفسنا مدى كفاءته ودقته في فعل ذلك.

دعونا أولاً نتعرّف على الصفات التي سنستخدمها في إجراء هذا النوع من الفحص. في هذه العملية سوف نعتمد على الدورات المذكورة في موضوع الإيقاع الحيوي (البيوريثمولوجيا)، حيث لا بدّ من أنكم لاحظتم تطابقها مع المواصفات والتي ترمز لها الآلهة اليونانية/الرومانية. فالدورة الجسدية المذكورة في موضوع الإيقاع الحيوي هي مطابقة لتأثيرات الإله "مارس" (المريخ)، بينما الدورة العاطفية مطابقة لتأثيرات الآلهة "ديانا" (القمر)، والدورة الفكرية مطابقة لتأثيرات الإله

"ميركور" (عطارد).. وهكذا الحال مع باقي الدورات وما يقابلها من تأثيرات كونية يرمز لها بأسماء آلهة مختلفة.

يمكنك تصوير عدة نسخ من الجدول الوارد في الأسفل لاستخدام كل نسخة لوحدها كنتيجة فحص مخصصة لشخصية معيّنة

جدول الدورات الإيقاعية (الصفات المتقلّبة)		
الدورة	***النتيجة***	
	طور إيجابي	طور سلبي
الدورة الجسدية		
الدورة العاطفية		
الدورة الفكرية		
دورة الاندفاع والانفعال		
دورة السيطرة		
دورة الحكمة		
دورة البديهة		
الدورة الجمالية		
دورة الوعي بالذات		
الدورة الروحانية		

يمكنكم الاطلاع على معاني هذه الدورات في موضوع الإيقاع الحيوي
صفحة ٢٠٢

طريقة فحص مستوى نشاط الدورات

باستخدام البندول ولوحة الاستشارة

قبل فحص مستوى الدورات المختلفة، وجب أولاً استيعاب هذا الأمر من خلال معرفة آلية عمل هذه التأثيرات الكونية المتنوعة. إن لهذه التأثيرات طبيعة إيقاعية متموّجة، أي مسار تصاعدي وتنازلي بوتيرة منتظمة ومتكررة. ولكل تأثير دورة زمنية خاصة به. وهناك ثلاثة مستويات، أو أطوار مختلفة لكل دورة: [١] الطور التصاعدي (الموجب)، [٢] الطور التنازلي (السالب)، و[٣] المستوى صفر. (أنظر في الشكل التالي)

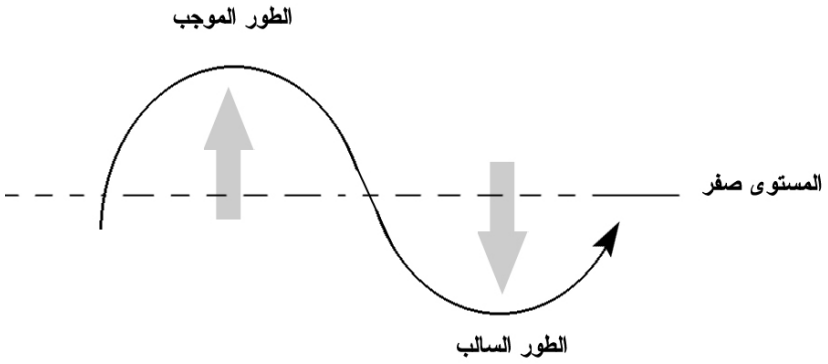

عندما يكون إيقاع الدورة في "المستوى صفر" فلا يكون له أي تأثير فعلي على حياتك في ذلك اليوم أو تلك الفترة التي تريد فحصها. ولكن عندما يكون المنحني في الطور الموجب (التصاعدي) فهذا يشير إلى تأثير إيجابي على حياتك. بينما في الطور السالب (التنازلي) تكون حياتك أكثر صعوبة في المجال الذي يمثله المنحني.

أما الطريقة التي سنتبعها في فحص كل دورة على حداها، فتجري كما يلي:

١ــ فوق مقياس الدرجات يوجد قوس مقسّم إلى قسمين رئيسيين (تكون ملوّنة في لوحة الاستشارة الأصلية). القسم على اليمين (لونه أخضر متدرّج) يمثّل طور الموجب. بينما القسم على اليسار (لونه أحمر متدرّج) يمثّل طور السالب. (أنظر في الشكل التالي)

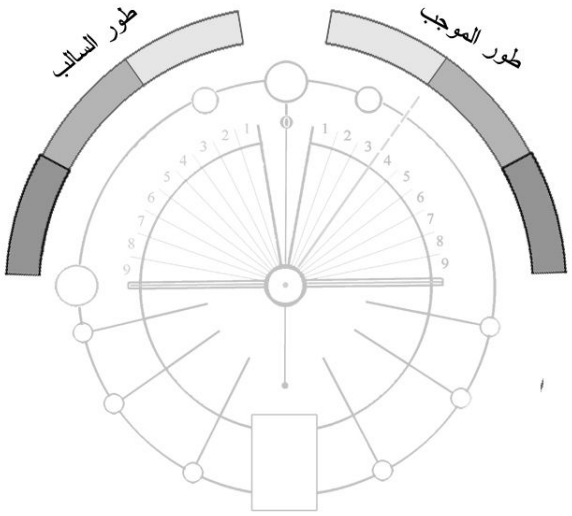

٢ــ ثبّت البندول فوق مركز لوحة الاستشارة. على ارتفاع (١,٥ ــ ٢سم).

٣ــ بعد تحقيق الهدوء النفسي وصفاوة الذهن المطلوبة، يبدأ البندول بالتأرجح تلقائياً نحو رسالة [جاهز للسؤال].

٤ــ خلال تأرجح البندول نحو رسالة الجهوزية المذكورة في السابق، نستطيع حينها طرح السؤال. في هذه التجربة سوف نقوم بفحص مستوى شدّة تأثير الدورة الجسدية علينا. فتكون صياغة السؤال على الشكل التالي:

".. ما هي درجة شدّة الدورة الجسدية علي؟.."

٥ــ إذا تم تجاوز مرحلة صياغة السؤال، انتظر للحظات وسوف يبــدأ البنــدول بالتأرجح مشيراً أحد الأطوار، لكن إذا تأرجح إلى اليمين (موجب) كما في الــشكل التالي:

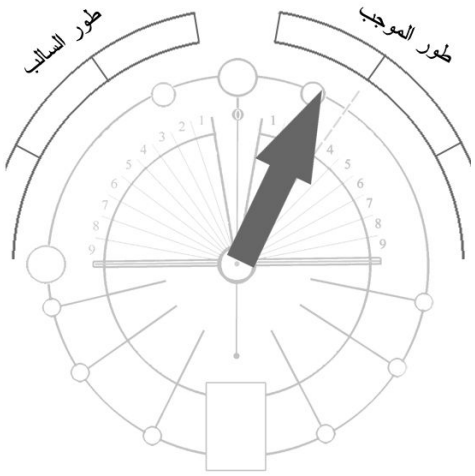

فهذا يعني أن الدورة الجسدية تدعمك إيجاباً ويمكنك استنباط معنى هذه الحالة مــن موضوع الإيقاع الحيوي. ويزيد مستوى شدّة هذا التأثير الإيجاب كلما كان الميــل نحو اليمين. أي كلما كان اللون الذي يشير إليه البندول قاتماً كلما كان التأثير أشدّ.

٦ــ إذا تأرجح إلى اليسار (سالب)، كما في الشكل التالي:

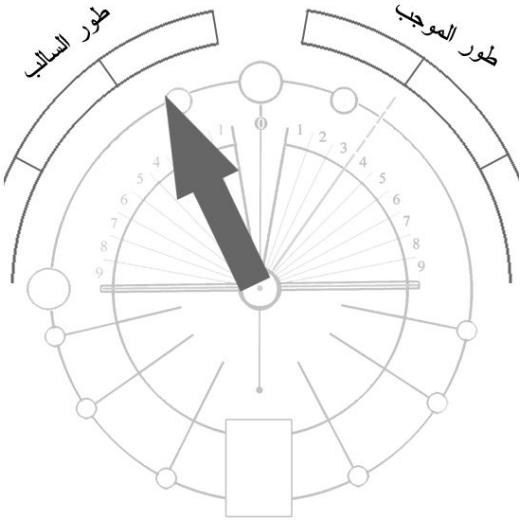

فهذا يعني أن الدورة الجسدية تؤثّر عليك سلباً، ويمكنك استنباط معنى هذه الحالة من خلال قراءة موضوع الإيقاع الحيوي. ويزيد مستوى شدّة هذا التأثير السلبي كلما كان الميل نحو اليسار. أي كلما كان اللون الذي يشير إليه البندول قاتماً كلما كان التأثير أشدّ.

٧ــ إذا تأرجح البندول نحو المنطقة الوسطى، أي المنطقة صفر، كما في الشكل التالي:

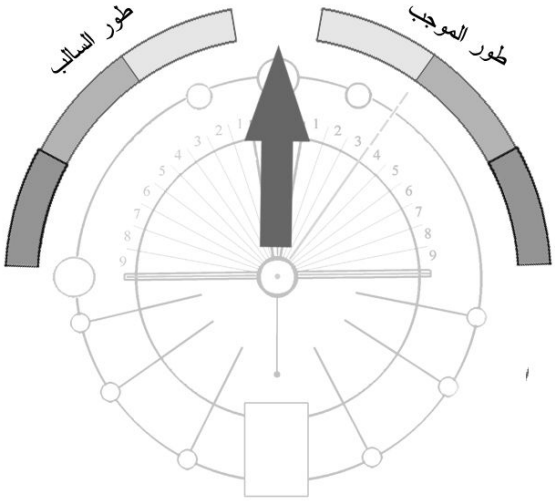

فهذا يعني أنه ليس هناك أي تأثير فعلي لهذه الدورة على حياتك في الوقت الحالي. (اترك مكان النتيجة فارغاً في الجدول).

.....

ها نحن قد انتهينا من فحص إحدى الدورات، والأمر ذاته ينطبق على كافة الدورات الأخرى.

نصيحة:

أرجو أن تستخدموا هذا الجانب بحكمة وحسن تفكير. فإذا أشار البندول إلى الطور السالب من دورة معيّنة ربما تؤذي نفسك بالقول: "..لا يمكنني القيام بهذا الأمر طالما أنني أمرّ الآن بالطور السالب في هذا المجال..". نصيحتي لكم أن تستخدموا هذا المجال بحكمة ولا تستشيروه إلا في الأوقات التي تشعرون فيها بأنكم حائرون ومرتبكون وتحتاجون لنصيحة حكيمة.

.....

العيّنة

وأخيراً نصل إلى إحدى النقاط المهمة في علم الراديستيزيا. وفق هذا العلم، يبدو أنه ليس من الضرورة أن يكون الشخص الخاضع للفحص موجوداً في الموقع. وقد يبعد مسافات شاسعة عن خبير الراديستيزيا الذي يخضعه للفحص. وقد يكتفي بوجود عيّنة له في موقع الاختبار حيث يمكن استخلاص المعلومات من هذه العيّنة، أو إذا أردنا تعقيد التفسير أكثر، يمكن الاعتماد على شيفرة العيّنة لتجسيد رنين اختياري مع صاحبها. اعتقد بأن مبدأ الرنين هو الأنسب في هذه الحالة حيث هناك حالات كثيرة يتم خلالها استخلاص المعلومات الغيبية دون حاجة إلى عيّنة من أي نوع، ويكتفي الخبير بتصوّر الشخص الغائب فقط. دعونا نتعرّف على هذه الناحية من وجهة نظر خبراء الراديستيزيا من خلال اقتباس أحد النصوص المتناولة لهذا العلم:

العينة في علم اراديستيزيا

وفق المبدأ المأخوذ به في علم الراديستيزيا، من أجل إحداث رنين مع مادة ما أو شخص ما بغرض الحصول على معلومات أو بغرض البحث العلمي أو غيرها، فإننا نحتاج إلى عينة من تلك المادة أو ذلك الشخص. والعينة في الراديستيزيا هي شيء له كل الخصائص الذبذبية لتلك المادة أو الشخص الذي نود قياسه. وذلك كما يحدث في الطب التقليدي حينما نجري عمليات التحليل في المخبر الطبي لعينات دم أو أنسجة أو خلافه. فالعينة من الشيء يكون فيها كل خصائص ذلك الشيء. بما أن علم الراديستيزيا يعمل على مستوى ذبذبي منخفض جداً، يكون من المتاح للمقنقنين أن يستخلصوا المعلومات من العينات بشكل أوسع منه في الطب التقليدي.

يمكن أيضاً استعمال الصور الشخصية أو اللّعاب أو الدهون المركزة على الجبهة كعينات. أو أي مادة أخرى كانت مرتبطة بالشخص ولصيقة به مدة طويلة وبالتالي تكون قد تشربت بطاقاته (البصمة الطاقية). ومن هنا نجد اختيارات لانهائية يمكن استعمالها كعينات في علم الراديستيزيا.

بالنظر إلى الطبيعة المتعددة الجوانب للراديستيزيا فان المادة الخاضعة للقياس يمكن أن تكون ذات طبيعة مادية أو مجردة. و يمكن استعمال الأسلوب الرمزي أو استعمال قوة الخيال والقدرة على التصور لخلق "عينة عقلية" تحمل بدورها كل الخصائص الذبذبية للمادة. وتتميز العينات الذبذبية بتخطيها حاجز الزمان والمكان. ففي معامل التحاليل العادية العينة تعكس حالة المريض لحظة أخذ العينة منه، بينما نجد بالنسبة للعينات الذبذبية أنه يمكن بمجرد أخذ عينة واحدة متابعة حالة المريض أو المادة التي نقيسها أيا كانت في أي وقت بعد ذلك بدون الاحتياج إلى أخذ عينة أخرى.

بناءً على هذا الكلام السابق، يمكننا إذاً إجراء فحص قياسي لأشخاص غائبون عن موقع الفحص. واعتقد بأن التجربة سوف تحدّد إمكانية الفرد على تحقيق هذا العمل بسهولة أو يتطلّب الأمر تدريب مسبق. (مع العلم بأن هناك أشخاص لديهم قدرة فطرية على فعل ذلك).

لكن من خلال العمل بهذا المجال (فحص الغائبين)، نكون قد تجاوزنا حدود ***الإدراك الخفي*** (المضمون النتائج) ودخلنا إلى حيّز ***الإدراك الغيبي*** الذي لا نستطيع أخذه على محمل الجد قبل القيام بتجارب مسبقة تثبت قدرتنا على تحقيق ذلك.

كحلّ وسط بين المجالين، ولكي أكون أقرب ما يمكن من الواقع، قررت تخصيص مكان لوضع العيّنة التابعة للأشخاص الغائبين الذين نرغب فحضهم. وهو مبيّن في الشكل التالي:

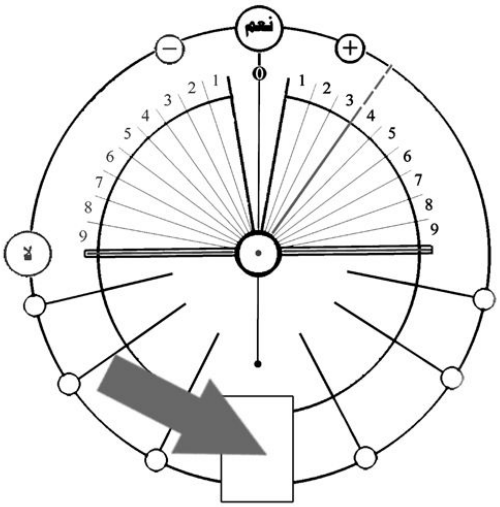

مكان وضع العيّنة

تذكّر أن كامل هذه العملية (الراديستيزيا) هي عقلية تماماً، وحسب ما يقوله بعض خبراء هذا العلم، فإن وجود العيّنة في المكان تعمل على تنشيط وتحفيز الإدراك الغيبي بدرجة كبيرة. تم التوصّل إلى هذه الحقيقة عبر التجارب، أما التفسير العلمي لها فلا زال يثير جدلاً واسعاً.

يمكن وضع أي نوع من العيّنة التابعة للشخص الغائب في المربع الموجود في لوحة الاستشارة، بشرط أن تكون مناسبة لهذه الحالة. فقد تكون شعرة أو صورة شخصية أو قطعة صغيرة من الورق مسح بها الشخص جبينه أو لحسها بلسانه أو أي شيء مناسب لأن يوضع في هذا المربع الصغير الحجم.

أما السؤال المناسب الذي من المفروض طرحه في هذه الحالة، وخلال استخدام البندول، فسيكون على الشكل التالي:

ما هي درجة "ذكاء" صاحب هذه العيّنة؟

ما هي درجة كذا وكذا لصاحب هذه العيّنة؟
هل صاحب هذه العيّنة كذا وكذا..؟
.. وهكذا..

.....

هناك الكثير من المعلومات والمواضيع المتعلّقة بهذا المجال الواسع، لكن أعتقد بأني ذكرت النقاط المهمة والمبادئ الأساسية، ولا أريد زيادة حجم هذا الكتاب فقط من أجل إضافة أمور جانبية يمكن التعرّف عليها بديهياً خلال التجربة والممارسة المستمرّة. يمكنك استخدام المقياس المبيّن في خلفية الكتاب لمواضيع كثيرة منفصلة عن موضوع تحليل الشخصية. لقد أصبحت تحوز على المبادئ الأساسية لعلم الراديستيزيا، وأنا واثق من أنك إذا كنت من المهتمين بهذا المجال، فسوف تستنبط وتستنتج الكثير من الوسائل والحقائق والمبادئ الجديدة على طريقتك الخاصة وحسب درجة إبداعك. أو يمكنك ببساطة الاطلاع على الجزء الثالث والذي يتناول علم الراديستيزيا لكنه مخصّص لموضوع مختلف عن تحليل الشخصية، وهذه المرّة سنتناول موضوع الصحّة (القنقنة الطبية)، واعتقد بأنه سيغني معلوماتك عن صحتك وطريقة صيانتها وعلاجها بالاعتماد على مبادئ علمية مختلفة تماماً عن تلك التي نألفها اليوم.

.....

المراجع

Dowsing for Beginners Richard Webster
Your First Steps In Dowsing Khalil Massiha

Carol Liaros, "Psi Faculties in the Blind," *Parapsychology Review*, 5(6), November-December 1974, 25-26.

Jeffrey Mishlove, *Psi Development Systems*. New York: Ballantine, 1988.

E. W. Russell, "Radionics -- Science of the Future," in John White & Stanley Krippner (eds.), *Future Science*. New York: Anchor Books, 1977.

Annie Besant & C. W. Leadbeater, *Occult Chemistry*. London: Theosophical Publishing House, 1919.

William H. Kautz, *Intuitive Consensus: A Novel Approach to the Solution of Difficult Scientific and Technical Problems*. Brochure published by the Center for Applied Intuition.

THE BOOK OF FORTUNE: *THE PAST, PRESENT, AND FUTURE REVEALED*

علم الفراسة الحديث: جورجي زيدان

موقع ***سايكوجين*** للمعلوماتية
Sykogene.com

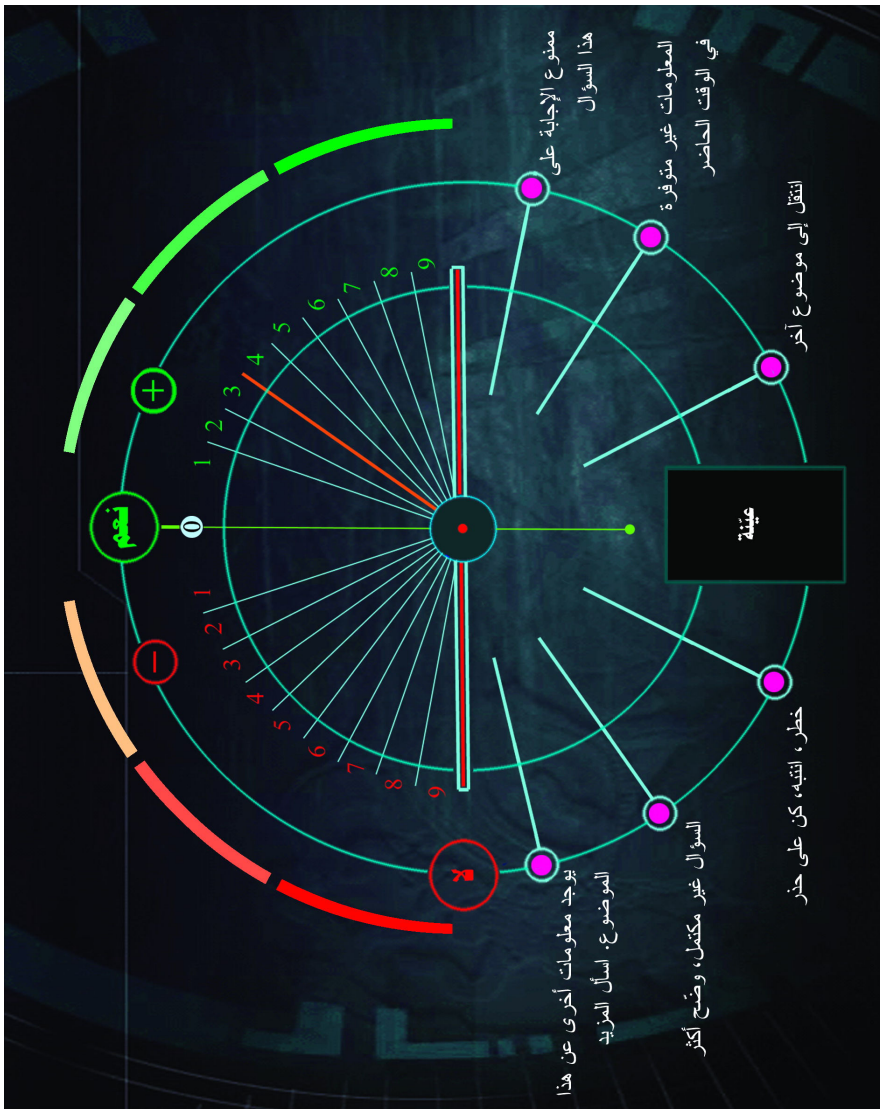
ممنوع الإجابة على هذا السؤال
المعلومات غير متوفرة في الوقت الحاضر
انتقل إلى موضوع آخر
عيّنة
خطر، انتبه، كن على حذر
السؤال غير مكتمل، وضّح أكثر
يوجد معلومات أخرى عن هذا الموضوع. اسأل المزيد
+
−
0
1 2 3 4 5 6 7 8 9
1 2 3 4 5 6 7 8 9